التطوّر والتوسّع الدّلالي في العربية

دراسة في كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)

Simantic Extension in Arabic: A Study of Azhari`s Al-Zahir in Shafi`is Low Frequency Vocabulary Items.

إعداد

محمد عبدالمولى عثمان

إشراف

أ.د محمد حسين عبيدالله

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

جامعة فيلادلفيا

الفصل الدراسي الأول، 2018/2017

قرار لجنة المناقشة

التطور والتوسع الدلالي في العربية

دراسة في كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)

إعداد الباحث

محمد عبدالمولى عثمان

إشراف

أ.د محمد حسين عبيدالله

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم الخميس بتاريخ: 2018/1/18

أعضاء لجنة المناقشة	الصفة	التوقيع
أ. د: محمد حسين عبيدالله أستاذ الأدب والنقد، جامعة فيلادلفيا	مشرفاً ورئيساً	
د: غسان إسماعيل عبد الخالق أستاذ مشارك، الأدب والنقد القديم، جامعة فيلادلفيا	عضواً	
د: هالة جعفر العبوشي أستاذ مساعد، اللغة والصوتيات، جامعة فيلادلفيا	عضواً	
أ.د: عمر عبدالله الفجاوي أستاذ الأدب القديم، الجامعة الهاشمية	عضواً خارجياً	

تفويض

أنا الباحث **محمد عبدالمولى عثمان**، أفوض جامعة فيلادلفيا بتزويد نسخ من رسالتى للهيئات والمكتبات أو الاشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: 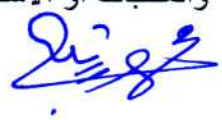

التاريخ:18/1/2018

الإهداء

إلى ينابيع الحنان والعطف والعطاء، إلى القلوب الرحيمة التي احتوتني، إلى النجوم الساطعة في أفقي، إلى من نسجا لي طريق النجاح في حياتي، إلى من ربياني تربية صالحة

(والديَّ العزيزين).

إلى شريكة حياتي وسندي فيها، إلى من قاسمتني الغربة بحلوها ومرِّها، وكانت لي معيناً في أموري

(زوجتي العزيزة حبَّاً وعرفاناً).

إلي عصافيري الصغيرة وزهوري في هذه الحياة، ونجومي المتلألئة في السماء

(أبنائي الأعزاء)

إلى من عاشوا معي لحظات الطفولة، إلى من ملؤوا وجداني سروراً ومحبة

(أخي وأخواتي)

أهدي إليهم جميعاً هذا العمل

شكر وتقدير

بعد شكر الله - جلَّ في علاه – الذي له الفضل أولاً في توفيقي لإنجاز هذا البحث أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور (محمد حسين عبيدالله) الذي لم يدخر جهداً في متابعة هذه الرسالة خطوة خطوة وما قدمه لي من فائض علمه وسديد توجيهاته ونصائحه المفيدة التي أبرزت الدراسة على هذا الوجه.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أساتذتي، أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها الذين نهلت من علمهم في أثناء فترة الدراسة التمهيدية، فلهم جميل الفضل والعرفان لما وصلت إليه في نهاية هذه المرحلة، فجزاهم الله كلّ خير.

والشكر موصول إلى كلِّ شخص نفعني بعبارة، أو أفادني بإشارة، أو قدم لي المصادر والمراجع التي أسهمت في إتمام هذه الدراسة، فلهم مني كل الحبِّ والوفاء على ما قدموه في سبيل ظهور البحث بهذا الوجه.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
تفويض	ج
الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ
فهرس المحتويات	و
ملخص الرسالة	ز
مقدمة	1
تمهيد	**6**
التعريف بالشافعي ومكانته اللغوية والأدبية	**7**
الأزهري وجهوده المعجمية واللغوية	**11**
مفهوم الغريب وعلاقته بعلم الدلالة	**13**
مفهوم التطور الدلالي	**18**
أثر الفقه في تطور الدراسات اللغوية والدلالية	**20**
الفصل الأول: ألفاظ الشافعي والتطور الدلالي:	**23**
المبحث الأول: أصول الألفاظ الفقهية في العربية:	**24**
مفهوم التأصيل لغة واصطلاحاً	**26**
تأصيل ألفاظ الشافعي الفقهية في اللغة	**27**
المبحث الثاني: أسباب التطور الدلالي	**35**
المبحث الثالث: مظاهر التطور الدلالي	**42**
المبحث الرابع: آثار التطور الدلالي	**54**
الفصل الثاني: ألفاظ الشافعي في ضوء نظرية الحقول الدلالية	**63**
المبحث الأول: - الحقول الدلالية لألفاظ الشافعي - العلاقات بين الحقول الدلالية	**69** **95**
المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لحقول مختارة	**99**
خاتمة	**107**
قائمة المصادر والمراجع	**109**
الملخص باللغة الإنجليزية	**119**

ملخص

التطوّر والتوسع الدّلالي في العربية

دراسة في كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)

إعداد الباحث:

محمد عبدالمولى عثمان

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد حسين عبيدالله

يُعدُّ غريب الألفاظ من الثروات العلمية التي يزخربها تراثنا العربي في شتى المجالات؛ وذلك لعدة أسباب من أهمها قلة استعمال بعض الألفاظ، فتنسى شيئاً فشيئاً مع تقدم الزمن، وتقع بذلك في دائرة الغريب، وقد ورد غريب الألفاظ عند كثير من المؤلفين الأفذاذ في مؤلفاتهم، ومن أبرزهم الإمام الشافعي - رحمه الله -، فقد برع في الفقه واللغة معاً وورد عنه كثير من الألفاظ الغريبة في مؤلفاته، وقد أوردها الأزهري في كتابه (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي) مفسّرة ومشروحة.

ويتوقف هذا البحث عند القضايا الدلالية الواردة في كتاب الأزهري، ويقوم على دراسة تحليلية وصفية من منظور علم الدلالة، ومعتمداً على كتب غريب الألفاظ وكتب علم الدلالة، للكشف عن الثروة الدلالية عند الإمام الشافعي.

وقد تكوَّن هذا البحث من تمهيد وفصلين وخاتمة؛ ففي **التمهيد** عرّفت بالإمام الشافعي وبيَّنت مكانته العلمية والأدبية، وتعرضت لأهم مؤلفاته الفقهية، كما عرّفت بالأزهري صاحب الفضل في جمع غريب اللفظ عند الشافعي وتناولت جهوده المعجمية واللغوية، فعرَّجتُ على كتابه (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)، وكتابه (التهذيب) بفقرة موجزة، وتطرقت إلى مفهوم الغريب وعلاقته بعلم الدلالة بعد تعريفه بنبذة عامة، ثم انتقلت إلى مفهوم التطور الدلالي وعرضت الأسباب التي تؤدي إليه بإيجاز، وبعدها أبرزت أثر الفقه في تطور الدراسات اللغوية، فعرَّفت الفقه وبيَّنتُ أثره في ظهور الدراسات اللغوية كالنحو مثلاً والتي بُنيت عليه.

وفي **الفصل الأوّل**: وقفت على ألفاظ الشافعي وكيف تطورت دلالياً، فجاء هذا الفصل على أربعة مباحث: تناولت في المبحث الأوّل: تعريف التأصيل في اللغة والاصطلاح، واخترت عدة ألفاظ وردت عن الإمام الشافعي وقمت بتأصيلها، ثم أشرت في المبحث الثاني: إلى أسباب التطور الدلالي التي تؤدي إلى تغيّر دلالات الألفاظ مع مرور الزمن وأبرزت في ذلك عدة عوامل، وفي المبحث الثالث: درستُ مظاهر التطور الدلالي لأهم الألفاظ التي أوردها الأزهري عن الشافعي، وفي المبحث الرابع: تطرقت إلى آثار التطور الدلالي، وقد ذكرت بعض الأمثلة لهذه الآثار من ألفاظ الشافعي.

وجاء **الفصل الثاني** في دراسة ألفاظ الإمام الشافعي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، وكان هذا الفصل على مبحثين، حيث أظهرت في المبحث الأول: عدة حقول لألفاظ الشافعي فقمتُ بشرح ألفاظها وإظهار أصلها في اللغة عند العرب، وذكرت أنواع العلاقات الدلالية التي ترد بين الحقول وفي المبحث الثاني: اخترت بعض الحقول وأقمت عليها دراسة تطبيقية وفق نظرية الحقول الدلالية، وبعد ذلك **خاتمة** كتبت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الشافعي، الأزهري، الغريب، تطور الألفاظ، الدلالة، الحقول.

مقدمة

يُعدُّ كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي) من الكتب التراثية النفيسة، فقد ضمَّ في طيَّاته ثروة لغوية ودلالية عظيمة، فهو كتاب قيّم ومهم، جدير بالدراسة والبحث ويحتوي متنه على الكثير من قضايا اللغة والدلالة التي تبنى عليها عديد الدارسات والأبحاث العلمية.

وتعتمد دراسة الغريب على تتبع أصول الألفاظ، ويعدُّ الإمام الشافعي من الباحثين في أصول الألفاظ، فله الدور البارز في إرساء قواعد علم التأصيل، ويشهد له بذلك علماء عصره ومن جاء من بعده، وانتشرت الكثير من الدراسات الأصولية بفضل دراساته التي ألفها في مجال أصول الفقه، ويرتبط ذكر التأصيل بالتطور الدلالي الذي يحصل للألفاظ مع مضي العصور وتوالي الأزمنة.

وهذا ما يجعل الدراسة مرتبطة بعلم الدلالة، وبهذا يُتاح لنا المناخ المناسب للنظر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي - رحمه الله - من منظور علم الدلالة وقواعده، ومن هذا المنطلق تركز هذه الرسالة على القضايا الدلالية فيما جمعه الأزهري عن الشافعي من ألفاظ غريبة تتطلب العودة إلى أصولها ومراحل تطورها والاجتهاد في تحليلها ووصفها، وتتبعها دلالياً حتى بلوغها إلى ما وصلت إليه عند الشافعي.

وتنطلق هذه الدراسة من أهمية ألفاظ الإمام الشافعي - رحمه الله -، فقد تميّز ببراعته اللغوية إلى جانب تخصصه في الفقه وأصوله، وهذا ما دفع الإمام الأزهري لجمع ألفاظه وحصرها في كتابه (الزاهر) فقد كان من أنصار الشافعي ومن المدافعين عن آرائه وأفكاره في مجال الفقه ويتضح لنا هذا بتجلٍ في شرحه وتفسيره لألفاظ الشافعي الواردة في كتبه الأصولية لتيسيرها على الباحثين وطلاب العلم.

وعلى كثرة اهتمام الدارسين بالدراسات الدلالية وتعددها في كثير من كتب التراث، فلم أعثر على دراسة واحدة تطرقت إلى مؤلفات الإمام الشافعي، وقامت بدارسة أسباب ومظاهر التطور الدلالي لألفاظه الغريبة، وتطبيق نظرية الحقول الحقول الدلالية عليها، ولقد وجدت أنَّ ألفاظ الشافعي تُمثل البيئة الخصبة لعلم الدلالة، ولعل ما جمعه الأزهري من ألفاظ يحمل مواضيع عديدة وغنية بالدلالات التي تصلح لتصنيف حقول دلالية ودراستها وفق المنهج الدلالي.

وقد جاءت هذه الدراسة لتُغني جهوداً ودراسات سابقة اهتمَّت بتناول القضايا اللغوية والدلالية وتزيد عليها مداخل جديدة، وهي تعرُّضها لدراسة ألفاظ الشافعي كونه قامة لغوية معروفة، ومن الدراسات السابقة ما يلي:

1- دراسة بسمة عودة سلمان الرواشدة (1995). القضايا اللغوية في كتاب (الصاحبي في فقه اللغة) لابن فارس: دراسة نقدية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، فقد اهتمت بقضية نشأة اللغة وعوامل توسع اللغة العربية، والمعرب في القرآن، ومواقف ابن فارس من هذه القضايا من منظور نقدي.

2- دراسة هيفاء عبدالحميد كلنتن (2001). نظرية الحقول الدلالية، دراسة تطبيقية في (المخصص لابن سيده)، أطروحة دكتوراة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية:

بدأت مؤلفة هذه الدراسة تعريفها بالكتاب ومؤلفه وموضوعه ومنهجه وتقسيمات المواضيع وتفاسير الألفاظ، وقد اتبعت الباحثة المنهج الدلالي من خلال تتبعها لمراحل تطور الألفاظ، وكذلك تطبيق نظرية الحقول الدلالية على مواضيع ابن سيده الواردة في كتابه (المخصص).

3- دراسة كمال أرشيد عبدالرحيم (2005). القضايا الصرفية والنحوية في مجالس العلماء للزجاجي (ت 340هـ). رسالة ماجستير، جامعة اليرموك:

تعالج هذه الدراسة القضايا اللغوية والصرفية التي وردت في مجالس العلماء للزجاجي، بمنهجية الوصف والتحليل، فقد تناولت الأصول اللغوية كالسماع والعامل، وتناولت الصرف والنحو بشيءٍ من التفصيل.

4- دراسة جنان منصور كاظم الجبوري (2005). التّطوّر الدّلالي للألفاظ في النص القرآني، دراسة بلاغية، رسالة دكتوراة، جامعة بغداد:

جاءت هذه الدراسة بلاغية تطبيقية للألفاظ في القرآن الكريم التي تحمل في سياقاتها معانيَ عديدة، وتحتوي على تمهيدٍ وثلاثة فصول ، تناولت فيها الباحثة التطوّر الدّلالي لأركان البلاغة العربية في القرآن الكريم، وظواهر التطوّر الدّلالي في ألفاظ النص القرآني، ووظائف التّطوّر الدّلالي في ألفاظ النص القرآني.

5- دراسة عفراء رفيق منصور (2009). التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، رسالة ماجستير، جامعة تشرين.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الثروة اللغوية العربية في حقبة معينة من الزمن، ولتبيِّن التغيرات التي طرأت على اللغة وتطورها من عصر لآخر، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يرافق التغيير الحاصل للألفاظ وتعيين نوعه، وكذلك المنهج التاريخي الذي يعرض حياة اللفظة ونشأتها من خلال ملاحظة أصولها في المعاجم اللغوية.

6- دراسة شاذلية سيد محمد سيد (2010). التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث، دراسة وتحليل، رسالة دكتوراة، جامعة الخرطوم، السودان:

اقتضت هذه الدراسة اتباع المنهج الاستقرائي والاستنباطي، فتناولت ما ذكره شرّاح الغريب حول اللفظ، ثم استنباط ما حدث فيه من تطوّر في دلالته، وقد تكونت هذه الدراسة من أربعة فصول تناولت فيها التّطوّر الدّلالي لغريب الألفاظ في الحديث.

7- دراسة عبدالعزيز تواتي (2014). القضايا الدّلالية في كتاب (العدة في أصول الفقه)، للقاضي أبي يعلى الحنبلي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر:

تطلبت طبيعة هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي، فالقضايا الدّلالية الموجودة في هذا الكتاب تتطلب الوصف والتحليل، وقد جعل الباحث الدّلالة اللغوية أهم أنواع الدّلالات، واهتم ببيان عناصرها وما قاله علماء الأصول في أمرها، مركزاً على كتاب (العدة) لأبي يعلى.

8- دراسة عائشة طاوس (2014). الحقول الدّلالية، دراسة تطبيقية في صحيح البخاري، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر:

فرضت هذه الدّراسة على الباحثة تطبيق المنهج التاريخي في التمهيد لتتبّع جذور النظرية ونشأتها، وأما باقي الفصول فطبقت فيها المنهج الوصفي والدّلالي من خلال تتبّع ألفاظ الأحاديث، لمعرفة أهم الأسباب التي أدت إلى تغيرها، وإبراز أهم مظاهر التطور الدلالي لبعض الألفاظ الواردة في صحيح البخاري، ومن ثمَّ جمعها وتصنيفها في حقول معينة تربطها مع بعضها من أجل إظهار العلاقات الدّلالية بينها.

مشكلة الدراسة:

يعدّ كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي) لأبي منصور الأزهري ثروةً لغويةً وأدبيةً وفقهيةً هامّة، فقد أورد المؤلف في طيّاته كثيراً من الألفاظ الغريبة التي استعملها الإمام الشافعي في مؤلفاته الفقهية، وقد قام الأزهري بجمعها وشرحها والتعليق عليها.

لقد حمل هذا الكتاب في متنه كثيراً من القضايا اللغوية والدّلالية التي تجعل منه كنزاً يشجع الباحث للوقوف عليه ودراسة أهم قضاياه وسوف يكون تركيز هذه الدراسة منصبّاً على ظاهرة التطوّر والتوسع الدّلالي، بحيث تجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما هو دور الفقه في تطوّر الألفاظ دلالياَ؟

السؤال الثاني: كيف طوّر الإمام الشافعي ألفاظ العربية لاستيعاب الدّلالات الفقهية الجديدة؟

السؤال الثالث: ما هي الحقول الدّلالية للألفاظ الواردة في كتاب الزاهر، وما العلاقات الرابطة بينها لدى الشافعي؟

السؤال الرابع: ما مظاهر التطوّر الدّلالي وما أبرز آثاره من خلال كتاب الزاهر؟

أهداف الدراسة:

وتتمثل الأهداف في النقاط التالية:

1- استخراج أهم القضايا الدّلالية الواردة في الكتاب.

2- دراسة التّطوّر الدّلالي لأهم الألفاظ الغريبة التي جمعها الأزهري عن الشافعي.

3- بيان مكانة (الزاهر) من بين الكتب التي عنيت بدراسة غريب الألفاظ.

4- تقديم مادة علمية ذات صلة بعلم الدّلالة عند العرب، تبرز بعض وجوه قدرة العربية وحيويتها.

الأهمية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

1- إبراز المكانة العلمية لهذا الكتاب، فهو لم يحظ بدراسة بحثية من منظور علم الدّلالة.

2- تسليط الضوء على أهم القضايا الدّلالية المرتبطة بالفقه الإسلامي.

3- استكشاف دور الشافعي في تطوير الدّلالة اللغوية العربية.

4- تحليل دور الفقه في تطوّر الدّلالة العربية وتوسيعها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة البحثية لكتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)، للأزهري على علم تحليل الخطاب الذي يعتمد الوصف والتحليل كمنهجية علمية، وكذلك علم الدلالة الحديث وفق مبادئه التي تقوم بتتبّع أصول الألفاظ ومراحل تطوّرها، ومعرفة معانيها، وفهم التغييرات والأسباب التي أدت إليها، وذلك بعد جمع القضايا المستهدفة من الدراسة، وتصنيفها وجمع المعلومات المتعلقة بها من خلال المصادر والمراجع التي تخدم هذه الدراسة.

محتوى الرسالة:

وجاء هيكل الرسالة في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة. **فالتمهيد:** عرضت فيه تراجم للإمام الشافعي والأزهري بلمحةٍ موجزة، ومكانتهما العلمية والأدبية كما تناولت مفهوم الغريب وعلاقته بعلم الدلالة وتحديد حلقة الوصل التي تربطهما، وتطرقت لمفهوم التطور الدلالي وأثر الفقه في تطوير الدرس اللغوي والدلالي.

أما الفصل الأول: فتكون من أربعة مباحث تناولت أصول الألفاظ الفقهية عند الشافعي، وأسباب التطور الدلالي، ومظاهره، وآثاره، وجاء **الفصل الثاني:** على مبحثين تناولت في الأول الحقول الدلالية لألفاظ الإمام الشافعي - رحمه الله – وفي الثاني اخترت بعض الحقول وأقمت عليها دراسة تطبيقية، وفي النهاية **خاتمة:** للبحث أدرجت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة.

الباحث: محمد عبدالمولى عثمان

التمهيد

- التعريف بالشافعي ومكانته اللغوية والأدبية
- الأزهري وجهوده المعجمية واللغوية
- مفهوم الغريب وعلاقته بعلم الدلالة
- مفهوم التطور الدلالي
- أثرالفقه في تطور الدراسات اللغوية والدلالية

تمهيـــــد

التعريف بالشافعي ومكانته اللغوية والأدبية:

اسمه ونشأته:

هو الإمام أبوعبدالله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب ،ونسبه متصل بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم – عند الانتهاء إلى عبد مناف[1]، وقد لقِّب بالشافعي نسبة إلى جده شافع بن السائب، وبهذا النسب يكون الشافعي من أبٍ قرشي، أما نسبه من جهة أمِّه فالمشهور فيه أنها امرأة من الأزد، وهناك قول ضعيف مرويٌّ عن أبي عبدالله الحافظ وهو: أنَّ أمَّ الشافعي هي: فاطمة ابنة عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب[2].

ولد الإمام الشافعي سنة (150هـ) في غزة، لقول ابن عبدالحكم: "سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة، وحملتني أمي إلى عسقلان"[3] وهو المشهور، وفي رواية أخرى أنّه ولد باليمن وهي الأضعف، ثم انتقل إلى مكة لحرص أمّه عليه[4]، وكان عمره عند قدومه إليها سنتين، وقد عاش يتيم الأب منذ صغره، فنشأ في مكة وحفظ القرآن وهو في السابعة من عمره، وبعد ذلك بفترة وجيزة حَفِظَ الموطَّأ، ثم ذهب إلى المدينة لتلقي العلم عن الإمام مالك فتعلم منه الكثير من مسائل الفقه وبعد وفاة الإمام مالك انتقل الشافعي إلى اليمن، وبعدها رحل إلى العراق على فترات متفاوتة كانت بدايتها سنة (184هـ)، و(195هـ)، و(198هـ) يمكث فيه ويعود لمكة لإعطاء حلقات الدرس الفقهي، وكان الناس يلتفُّون حوله ينهلون منه علوم الفقه والدين، وفي سنة(199هـ) غادر إلى مصر وألّف كتبه فيها إلى أن مرض مرضاً شديداً أَلَمَّ به توفي على إثره في مصر، سنة (204هـ)[5].

---

(1) الرازي، فخر الدين محمد بن عمربن الحسين، (ت،606هـ)، **مناقب الإمام الشافعي**، تحقيق د أحمد حجازي السقّا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، (1986)، ص23.

(2) الرازي، **مناقب الإمام الشافعي**، ص29.

(3) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين،(ت، 458هـ) ، **مناقب الشافعي**، ج1، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، (1970)، ص71.

(4) البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج1، ص35.

(5) البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج1، ص141، 220، 237.

مكانته اللغوية والأدبية:

لمع نجم الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - منذ نعومة أظفاره، فقد حفظ القرآن الكريم وهو صغير السن، وكان يتابع الأئمة والعلماء، فلحق بركب العلم، وأعانه على ذلك استعداده الفطري وذكاؤه الحاذق، وهذا ما جعله أحد أئمة المذاهب الإسلامية الأربعة.

امتلك الإمام الشافعي بهذه الأوصاف ما يسمى بالملكة الفقهية، وهي من نعم الله عليه "والملكة الفقهية تأتي بأمرين: هبة إلهية وهذه لا حيلة للعبد بها، وممن رُزقها الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى-، وقد تبيّنها فيه الإمام مالك - رحمه الله تعالى - عندما قدم عليه الشافعي وهو غلام يطلب العلم عليه...والثاني بالدُربة والمران..."[1].

لقد حباه الله تعالى - أي الشافعي - بنعمة الذكاء الشديد الذي أهَّله لإتقان العربية وعلوم الدين، وكذلك لمخالطته العلماء أمثال الإمام مالك بن أنس - رحمه الله تعالى-، وإضافةً إلى ذلك مهارته الفائقة في اللغة العربية الفصحى التي كان يجيدها بكل سهولةٍ ويسر.

ومما ورد عن الإمام الشافعي أنه كان كثير التجوال في شبابه، فيقول في ذلك: " أقمت في بطون العرب عشرين سنةً آخذ أشعارها ولغاتها، وحفظت القرآن فما علمت أنه مرَّ بي حرف إلا وقد علمت معناه"[2]، وقال أيضاً: " خرجت عن مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وآخذ طبعها، وكانت أفصح العرب"[3].

تجوّل الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى- بين قبائل العرب في الصحراء، فخالطهم واكتسب منهم اللغة العربية الفصيحة، فقد عاش معهم زمناً يرحل معهم إذا رحلوا ويحلُّ أينما حلُّوا، فبراعته في اللغة العربية وإجادته لها لم تجعلاه فقيهاً متميّزاً فحسب؛ بل جعلته من أشهر علماء النحو واللغة، فهو لم يكن أقل أهمية من الكسائي، والفراء، والأصمعي، والمبرد ولا نبالغ إذا قلنا إنه لا يقل مرتبةً عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه.

وعلى الرغم من براعته اللغوية وفصاحته البيانية لم يتجه الإمام الشافعي إلى التأليف في مجال اللغة، ومع هذا فقد استشهد العلماء بأقواله وآرائه في مسائل نحوية عديدة، ومنهم الأصمعي حيث قال: " صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له: محمد بن إدريس

---

(1) الأشقر، عمر، (1982)، **تاريخ الفقه الإسلامي**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، ص226- 227.
(2) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت، (463هـ)، **تاريخ بغداد**، ج2، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، (2001)، دار الغرب الإسلامي، ص401.
(3) الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس، (204هـ)، **ديوان الإمام الشافعي**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط2، (1985)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص5.

الشافعي"[1]، وقد وصف صاحب المغازي (ابن هشام) الشافعي بأنه: إمام عصره عند أهل مصر في النحو والفقه، وكان إذا شك في شيء من اللغة أرسل إلى الشافعي يطلب المساعدة[2] ، ويدل هذا الكلام على المكانة المرموقة التي كان يحظى بها الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - في براعته اللغوية والبلاغية.

كان الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - قبل اتجاهه للفقه وعلوم الدين مولعاً بحفظ فصيح كلام العرب من أشعار وأمثال وخطب وغير ذلك من الفنون الأدبية، كما نظم القصائد التي تدل على تمكنه من العربية.

وكان للإمام الشافعي - رحمه الله – حظه الوافر من الشعر، فغلبت عليه السهولة والوضوح في الألفاظ، كما أنه ابتعد عن نظم القصائد الطوال؛ بل كانت جُلَّ أشعاره عبارة عن مقطوعات موجزة، ومن خصائص شعره - رحمه الله - تأثره بالقرآن واشتماله على الحكم والصفات الحميدة وعن الأخلاق وعِزَّة النفس، وخلوّه من المدح والهجاء، وقلة الوصف وتأثرشعره بالقضاء، كما في بيته المشهور:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً، بما حكم القضاء[3]

يعدُّ الإمام الشافعي - رحمه الله - أول من وضع أصولاً للفقه وصنَّفها في كتب علمية جُعلت القواعد الأساسية للعلوم الفقهية، ومن أهمها كتابه الأصولي (**الرسالة**) الذي يعدَّ من أهم كتبه، حيث كان الداعم الرئيسي الذي استند عليه هو النص المتمثل في الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، وكان يفهم دلالة الألفاظ من تلك المصادر المباشرة، ولهذا فهو من كتب أصول الفقه، التي لا تخلو من ثقافته الأدبية، وسبب ذلك سلامة المخارج عند الشافعي وخلوّها من العجمة، وشدد أحمد شاكر على ضرورة تدريس هذا الكتاب في جامعة الأزهر[4]، ومن مؤلفات الشافعي أيضاً كتاب **(الأم)** فهوعبارة عن كتاباته في المسائل الفقهية ويتكون من تسعة مجلدات ثمانية منها له، والمجلد التاسع عبارة عن شرح وتبسيط قام به المزني وأضافه لكتاب الأم وألَّفه في مصر، ويحمل هذا الكتاب بين دفتيه آراء الإمام الشافعي الفقهية التي جمعها عنه تلميذه الربيع المرادي، فمنها ما سمعها مباشرة من الشافعي، ومنها ما وجده مكتوباً بخطه، ويعدُّ كتاب الأم الانطلاقة الحقيقية للمذهب الشافعي من مصر إلى أرجاء البلاد الإسلامية، حيث وضع فيه آخر اجتهادته

---

(1) البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج2، ص44.

(2) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، (ت، 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج4، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 49، 50.

(3) الشافعي، **ديوان الإمام الشافعي**، ص46.

(4) الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس، (ت،204هـ)، **الرسالة**، تحقيق أحمد محمد شاكر، د.ط، ص13.14.

الفقهية بعدما نقَّحها وهذَّبها، وجاءت تصنيفاته شاملة في كلّ مجالات الدين الإسلامي من عبادات وعقائد ومعاملات بالإضافة إلى استشهاداته بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، وقد جعل القياس والإجماع بعد النص القرآني والحديث الشريف، ومن مؤلفاته أيضاً كتابه **(مسند الشافعي)** ويشتمل على المسائل الفقهية المستندة على الأحاديث النبوية والآيات القرآنية، وقد بدأ الإمام كتابه هذا بمسائل الوضوء، والصلاة، والصوم وباقي أركان الإسلام، وأيضاً البيع والرهن وكيفية توزيع الغنائم وغيرها من أبواب الفقه، وكان منهجه في ذلك اعتماده على النص الأصلي في الكتاب والسُّنة، وهذا النمط من الدراسة لم يسبقه إليه أحد من قبل وخاصة في تدوين الحديث الصحيح فقط، وجلُّ مؤلفات الإمام الشافعي في مصر جاءت تنقيحاً لمؤلفاته القديمة في بغداد ومكة، حيث أرسى القواعد الفقهية التي ينطلق منها العلماء في الإفتاء.

وبالنسبة للذين قرأوا على الإمام الشافعي - رحمه الله -، أو الذين أخذوا عنه فهم كُثر، فقد أقبل عليه الناس من كلِّ حدبٍ وصوب لِمَا سمعوه عن حسن قراءته للقرآن وعلمه الواسع في الحديث ومسائل الفقه، ودرايته بالعربية وإلمامه بالأشعار والأمثال والآداب والعلوم بشكل عام، فذلك كله جعله قبلةً لطلاب العلم ومحط أنظار المهتمين به، ونذكر منهم: أحمد بن حنبل صاحب المذهب، وأبا ثورٍ، وإسماعيل بن يحيى المزني، والربيع بن سليمان المرادي[1].

كان الإمام الشافعي زاهداً وورعاً ومخلصاً في عبادته وعلمه، فقد " كان الشافعي يقسم الليل ثلاثة أقسام: ثلثاً للعلم، وثلثاً للصلاة، وثلثاً للنوم"[2]، وقد شهد له الخليفة المأمون بذلك فقال: " لقد خصَّ الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي بالورع، والعلم، والفصاحة، والأدب، والصلاح، والديانة، لقد سمعت أبي الهارون يتوسل إلى الله به، والشافعي حي يرزق"[3]، وكان – رحمه الله- متواضعاً في طباعه، ولا يقصد بعلمه التعالي على الناس، فيقول في ذلك: "ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ، وما في قلبي من علم إلا وودت أن يتعلمه كلّ أحد ولا ينسب إليَّ"[4].

---

(1) ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد، (ت،606هـ)، **مناقب الإمام الشافعي**، تحقيق خليل إبراهيم، ط1، (1990)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، 95،93،92،91.

(2) ابن الأثير، **مناقب الإمام الشافعي**، ص103.

(3) ابن الأثير، المصدر نفسه، ص111، 112.

(4) الرَّازي، **مناقب الإمام الشافعي**، ج1، ص174.

الأزهري وجهوده المعجمية واللغوية:

تعددت الكتب التي ترجمت للإمام الأزهري _رحمه الله تعالى_، فمنها ما طال فيها اسمه ومنها ما اختصر فيه، فهو أبو منصورمحمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر الأزهري الهروي اللغوي[1]، وسمي بالأزهري نسبة إلى جده الأزهر، والهروي نسبةً إلى مدينة هراة*، وولد سنة (282هـ)، في إحدى مدن خرسان التي شهدت ازدهاراً علمياً وثقافياً إبان حقبة القرن الرابع الهجري، وتوفي سنة (370هـ).

وتحدث عنه السبكي فقال: "وكان إماماً في اللغة بصيراً بالفقه عارفاً بالمذهب عالي الإسناد ثخين الورع كثير العبادة والمراقبة شديد الانتصارلألفاظ الشافعي متحرّياً في دينه..."[2]، ونفهم من قول السبكي أن الإمام الأزهري - رحمه الله تعالى- كان فقيهاً ومن أنصار مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله -، إلا أن طابعه اللغوي غلب الفقه عنده، فكان ميّالاً إلى اللغة ولهذا برع فيها إلى جانب معرفته لأمور الفقه والدين.

ألّف الإمام الأزهري كتباً علميةً كثيرةً، نذكر منها كتاب تهذيب اللغة، وكتاب الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي الذي هو محل دراستي، وغيرها من مؤلفاته، وعن التهذيب يقول الازهري: "وقد سمّيت كتابي هذا **(تهذيب اللغة)**؛ لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أُدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيّرها الغتم عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله؛ والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب"[3].

يتبين لنا من كلام الإمام الأزهري أنه صاحب باعٍ طويل في هذا المجال، فهو لايردد كلام الآخرين، بل كان يناقش ويحاور ويدقق إلى أن يصل مبتغاه من الكلام الواضح البيّن، وخاصة عند استخدامه للعديد من التفسيرات، والأقوال، والنوادر التي وجدها وعاشها بين الأعراب في الصحراء عندما كان أسيراً، كما أنه يحرص أشدّ الحرص على إزالة الشوائب التي شوهت فصيح كلام العرب، وتهذيب اللغة جاء لتبيان معانيها ومعرفة مفرداتها.

---

(1) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت، 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، ج4، دار صادر، بيروت، ط1، (1971)، ص334.

(2) السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين،(ت،771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج3، تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2،(1413هـ)، ص64.

(3) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت، 370هـ)، **معجم تهذيب اللغة**، ج1، تحقيق عبدالسلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، د ط، (1964)،ص54.

* مدينة في أفغنستان حالياً، وتقع على حدودها الغربية بجانب إيران، وقد حظيت بمكانة مرموقة في عهد الفتوحات الإسلامية، فازدهرت فيها الحياة الثقافية والإقتصادية، وقد مرت بمشاكل كثيرة نتيجة لعدم الاستقرار الأمني بسبب الحروب التي مرت بها.

كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي):

يعدُّ هذا الكتاب من نوادر التراث، فهو ثروة لغوية وفقهية هامّة، فقد أورد الأزهري في طيّاته كثيراً من الألفاظ الغريبة التي استعملها الشافعي في مؤلفاته الفقهية، وقد قام الأزهري بجمعها وشرحها والتعليق عليها، ولقد حمل هذا الكتاب في متنه كثيراً من القضايا اللغوية والدلالية التي تجعل منه كنزاً يشجع الباحث على دراسته وتناول أهم قضاياه، وقد جاء هذا الكتاب مبوباً على طريقة كتب الفقه وكان صاحبه حريصاً أشد الحرص على شرح المعاني المختلفة وتحديداً الغريبة منها وكان يكثر من الشواهد والأمثلة، ويشرح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ويستطرد كثيراً للألفاظ التي تحتاج إلى الشرح الوافي كشرحه في باب الطهارة والزكاة على سبيل المثال، ولهذا الكتاب عدة نسخ محققة، منها: نسخة محمد جبر الألفي، ونسخة من تحقيق مسعد السعدني، والنسخة التي بين أيدينا للأستاذ الدكتور سميح أبو مغلي، وتتكون من أربعمئة واثنين وثلاثين صفحة، وقد نشرتها دار الفكر للنشر والطباعة (عمَّان- الأردن)، سنة (1999).

وتبدأ منهجيته في هذا الكتاب بشرح الألفاظ وذكر معانيها القديمة عند العرب من خلال معاجم اللغة، ويستشهد بالآيات القرآنية إذا احتاج إليها، والحديث النبوي، وكلام العرب من الشعر والأمثال وقد رأينا ذلك في كثير من الألفاظ، فهو كتاب قيّم يعدّ من أهم المعاجم الفقهية حيث إنّ أساس هذا الكتاب هو تفسير ما شرحه المزني* من ألفاظ الشافعي وغريبها التي جمعها من مؤلفاته الفقهية كالرسالة، والأم ، والمسند، وغيرها وقام بتصنيفها وتدوينها في كتابه الجامع المعروف بـ(**مختصر المزني**)[1].

ومما دعى الأزهري إلى تأليف كتابه هذا ما ألفاه في الإمام محمد بن إدريس الشافعي من فصاحة اللسان وبراعة البيان، وغزارة العلم بالعربية، وجزالة الألفاظ، وكون كلماته عربية أصيلة مصونة من الألفاظ الدخيلة والمعرَّبة، وكونه موسوعة فقهية ضخمة وعلى دراية تامَّة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الصحيح، وإحاطته بآراء العلماء الذين سبقوه والمعاصرين له، وأيضاً لكون الأزهري من المناصرين للشافعي ومذهبه، كما أنَّ غايته من (الزاهر) هو شرح تفسير الألفاظ التي أحاطها إشكال في فهم المعاني، لتبسيطها وإزالة الغموض عنها، فيضعها بين أيادي طلبة العلم في اللغة والفقه للاستفادة من هذا الكتاب القيّم[2].

---

(1) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت،370هـ)، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، تحقيق سميح أبو مغلي، ط1، (1999)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص20.

(2) الأزهري، المصدر نفسه، ص20.

* إسماعيل بن يحيى المزني، (ت،264هـ)، صاحب الشافعي، وراوية عنه، قال فيه الشافعي: "المزني ناصر مذهبي".

مفهوم الغريب وعلاقته بعلم الدلالة:

يتعين علينا قبل الخوض في معرفة مفهوم الغريب، والعلاقة التي تربطه بعلم الدلالة؛ أن نعرّف مصطلح الغريب في اللغة والاصطلاح، ونقف على أصول هذا المصطلح لكي تكون معرفتنا له مفهومة ومتناسقة وفق دراسة واضحة من بدايتها، ونذكر ما ورد في أصل هذا المصطلح في كتب العربية ومعاجم اللغة.

الغريب لغةً:

عندما أرجعنا لفظة الغريب إلى أصلها وجدناها تحمل دلالات عديدة أوردها الأزهري في معجمه(التهذيب)، فأخذنا منها ما يتصل بموضوعنا، فذكر كلاماً للأصمعي قال فيه: أغرب الرجلُ إغراباً إذا جاء بأمرٍ غريب، وقال الأزهري: الغريب من الكلام العُقميُّ الغامض[1]، وفي لسان العرب: " الغريب: الغامض من الكلام؛ وكلمة غريبة، وقد غرُبت، وهو من ذلك. وأغرب الرجل: جاء بشيءٍ غريب. ولسان غُربٌ: حديد، والغربُ: الحدة[2]، وعلى هذا النحو سارت معاجم اللغة في تعريفها لكلمة الغريب.

الغريب اصطلاحاً:

قد عرّفه الجرجاني في كتابه(معجم التعريفات) بأنه: كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال... والغريب من الحديث: ما يكون إسناده متصلاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن يرويه واحد؛ إما من التابعين أومن أتباع التابعين[3].

وقال الخطابي: " الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل... ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى وغامضه ، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعُدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب"[4]، ومن تعريفاته أيضاً: "غربت الكلمة غرابة إذا غمضت وخفيت معنى"[5]، وكان السلف مهتمين بالعلم، فإذا وجدوا كلمة غريبة استحال عليهم فهم معناها في القرآن، أو الحديث رجعوا إلى كلام العرب في الشعر وغيره للبحث عنها واستكشاف دلالاتها،

---

(1) الأزهري، **تهذيب اللغة**،ج8، ص115- 116.

(2) ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت، 711هـ)، **لسان العرب**، ج1، دار صادر بيروت، ط1، (د،ت)، ص640-641.

(3) الجرجاني، السيد الشريف علي، (ت، 471هـ)، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، (1983)،ص135.

(4) الخطابي، أبوسليمان حمد بن محمد، (ت، 388هـ)، **غريب الحديث**، ج1، تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر، دمشق، د ط،(1982)، ص70- 71.

(5) ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (ت،224هـ)، **غريب الحديث**، ج1، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، ط1، (1964)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ص1.

وذلك لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحابته رحلوا عن الدنيا ليوضحوا لهم المعاني ويفرزوا دلالات الكلام[1]، وأما ابن الأثير فيرى أن الكلام على ضربين: أولهما عام، والآخر خاص، فالعام ما يعرفه جمهور أهل اللغة، والخاص هو الألفاظ الغريبة التي لا يعرفها إلا من اهتم بها وأخرجها من أصولها[2]، وقد عرّفه الإمام النووي، فقال: "غريب الحديث: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها، وهو فن مهم، والخوض فيه صعب، فليتحر خائضه"[3]، وبهذا نقول إن الغريب: هو الكلام المبهم والمُلبس الذي لا تلتمس فيه المُؤانسة عند الناس، لأنه لم يجرِ على ألسنتهم، ولم يخطر ببالهم حتى تستوعبه عقولهم ويفهموا معانيه.

تبرز مكانة هذا العلم ومدى أهميته عند العلماء أثناء توضيحهم للألفاظ الغريبة المبهمة والغامضة والتي لا يفهمها الناس، إلا بعد الرجوع إلى معاجم اللغة والبحث عنها، وسبب هذا الغموض بُعد الحِقبة الزمنية التي قيلت فيها تلك الألفاظ عن الناس في الأزمنة التي بعدها، أو لقلة تداول هذه الألفاظ المبهمة بين عامة الناس، فهي غير دارجة عندهم، وقد تكون الغرابة في الألفاظ نسبية؛ لأنَّ اللفظة المستخدمة في عصر ما غريبة في عصر آخر بسبب قلة الاستعمال، أو حلول ألفاظ أخرى محلَّها، كما أن اختلاط العرب بالأعاجم أثناء عصر الدولة الأموية وأعقبتها اتساعاً الدولة العباسية فاتسعت الهوّة بين الناس والألفاظ العربية، كما أنّ استقرار البلاد العربية بعد الحروب اتجه بها إلى العلم والثقافة وترجمة العلوم من الأمم المجاورة، وبذلك انتشرت الألفاظ الدخيلة على العربية الفصحى، وامتزج معها ما عرّب ودخل في متن العربية.

لقد عملت كلّ الأسباب السابقة على وضع حاجز بين العرب ولغتهم في ألفاظها القديمة، فقلّ بذلك فهم بعض المصطلحات العربية الفصيحة لغموضها وعدم معرفة عامة الناس بها، وهناك فرقٌ بين الغريب وعلم النحو واللغة يوضح الوظيفة الخاصة بكل علم " وأما الغريب فهو ما قلَّ

استعماله من اللغة، ولم يَدُر في أفواه العامة، كما دار في أفواه الخاصة، كقولهم: صكمت الرجل أي: لكمته"[4].

إن الغريب في لغة العرب كثيرٌ، فقد كانت الألفاظ الغامضة واضحة وضوح الشمس عند العلماء، بيد أنها مبهمة عند البسطاء من الناس، فليس كلّ عربي له دراية كافية بالعربية ومصطلحاتها، فالناس في هذا الضرب من العلم متفاوتون.

---

(1) ابن سلام، **غريب الحديث**، ج1، ص 3،4.

(2) ابن الأثير، أبو السعادات مجدالدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، (ت،606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج1، تحقيق طاهر الزاوي، ومحمد الطناحي، د.ط، (1979)، المكتبة العلمية، بيروت، ص4.

(3) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف،(ت،676هـ)، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، (1985)، ص87.

(4) الزجاجي، أبوالقاسم،(ت337هـ)، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس بيروت، ط 3، (1979)، ص92.

ومن طريف ما وجدت لمصطلح الغريب بعض المرادفات له وهي: النقيل، والهادف، والغرير[1]، وكذلك ما نقله السيوطي في كتابه (المزهر في علوم اللغة) عن ابن رشيق" الوحشي من الكلام ما نفر عن السمع، ويقال له حُوشي، كأنه منسوب إلى الحُوش، وهي: بقايا إبل وبار بأرض قد غلبت عليها الجنُّ فعمرتها ونفت عنها الإنس... وقال رؤبة: وإذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرز، والأعرابي القح، فتلك وحشية"[2].

يتبيّن لنا من هذا القول أن الكلام في العربية له ضربان: أحدهما واضح يفهم من سماعه لأن معناه بيِّن وظاهر للعيان، والآخر معنى خفي لا يعلمه إلا العالم أو العارف بالعربية والماهر في لغتها، ويجهله عامّة الناس الذين ليست لهم دراية واسعة باللغة ومفرداتها.

ويعدّ علم الغريب من العلوم الهامّة جداً، فقد اهتم به العلماء منذ بداية التدوين، وقد كتب فيه علماء وأئمة أجلاء أمثال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - في مؤلفاته الشهيرة كالرسالة والأم، وكذلك الإمام الأزهري الذي كتب في ألفاظ الشافعي الغريبة والتي هي محور دراستي في هذا البحث، ونذكر إبراهيم الحربي ومجلداته التي احتوت على ثلاثة أجزاء وضعها تحت عنوان غريب الحديث، وأيضاً الخطابي وابن قتيبة والزمخشري، وابن الأثير، فقد كان لهم نصيبهم في الكتابة عن هذا العلم وساعدتهم ثقافتهم العلمية للتوسع فيه، وكذلك البيئة في تلك الفترة لها دورها أيضاً لما شهدته من ازدهار علمي وثقافي، فزمن التأليف كان قريبًا من العصورالتي أُلِّفَ عن ألفاظها في غريب الحديث.

وقد شمل مصطلح الغريب عند أولئك العلماء كلّ الكلمات المبهمة التي وجدت في القرآن الكريم، وفي الألفاظ التي وردت في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار، وما ورد في كلام العرب من قصائد شعرية، وجميع أصناف الأدب لديهم.

(1) الدمشقي، أحمد اللبابيدي،(د، ت)، **اللطائف في اللغة معجم اسماء الأشياء**، دار الفضيلة، القاهرة، ص145.
(2) السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين،(ت، 911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج1، تحقيق محمد جاد المولى، وعلي البجاوي، د.ط، (1986)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ص233.

علاقة الغريب بعلم الدلالة:

ينبغي لنا بعد معرفتنا لمفهوم الغريب في الخلاصة السابقة أن نعرِّف علم الدلالة، وماذا يقصد بهذا العلم في اللغة والاصطلاح، قبل الخوض في العلاقة الرابطة بين مفهوم الغريب وعلم الدّلالة.

الدّلالة لغةً:

ورد في التهذيب: " دلّ يدلّ إذا هدى، وذكر ابن السكيت عن الفراء: دليلٌ من الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح، وقال شمر: دللتُ بهذا الطريق دلالةً، أي عرفته، ودللتُ به أدلُّ دلالة، وقال أبو زيد: أدللتُ بالطريق إدلالاً"[1]، وفي اللسان: "دللت به الطريق: عرفته، ويقول ابن دريد: الدَّلالة بالفتح، حرفة الدَّلال، ودليلٌ بيِّن الدِّلالة بالكسر لاغير"[2].

الدلالة اصطلاحاً:

وقد عرّفها الجرجاني بقوله: "هي كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[3]، وهي أيضاً: " العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة"[4]، كما تعرف بأنها: " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"[5]، فهي العلم الذي يبحث في معرفة معاني الألفاظ.

وتختص الدّلالة بناءً على التعريفات السابقة بعلم المعنى، فكلّ لفظ يُنطق له معنى، والدّلالة تختص به، فلربما لهذا اللفظ عدة معانٍ، وبهذا ظهر علم الدلالة الحديث الذي يهتم بهذا الشأن، وقد سمي قديماً علم المعنى، وتقوم الدّلالة بدراسة الألفاظ لتتعرّف على حيثيّاتها وجزئياتها وكلّ ما يتعلق بها موضوعياً، ومعرفة المعاني التي تنتجها.

وحاز علم الدلالة على اهتمام علماء العرب قبل الغربيين، لأنَّ اللغة العربية غنية في مفرداتها ومعانيها، وكذلك التطورات التي شهدتها في العصور الماضية التي أدت إلى تغير دلالات الألفاظ، فتناولوا هذا العلم تحت مسميات عديدة: كالاشتقاق، والمجاز، والتضمين، وغيرها دون أن يهتدوا

---

(1) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج14، ص48.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**،ج 11، ص249.
(3) الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص91.
(4) عمر، أحمد مختار، (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ص764.
(5) عمر، أحمد مختار، (1985)، **علم الدلالة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ص11.

لاسمه الحديث، وتعدُّ الدلالة علماً لغوياً يركز على تفسير معنى اللفظ سواء أكان مفرداً، أو في جمل وفقرات، كما تساعد الدلالة في كشف العلاقات الرابطة بين الألفاظ[1].

وتتكون الدلالة من عنصرين أساسيين هما: الدال وهو اللفظ الذي يُنطق سواء أكان مفرداً، أو في مجموعة من الألفاظ رُكِّبت مع بعضها لتُكوّن جُملاً وفقرات، والمدلول هو المعنى المراد من اللفظ المنطوق، ويختلف المعنى بحسب وقع اللفظ في ذهن السامع سواء أخذه إلى المعاني المعجمية، أو إذا ابتعد عن القواميس إلى معانٍ أخرى بسبب ظروف اجتماعية، أو نفسية[2].

ويرتبط علم الدّلالة بالغريب ارتباطاً وثيقاً، بل إن كلّاً منهما يكمل الآخر، فغريب الحديث بمختلف أقسامه سواء أكان القرآن أو الحديث النبوي الشريف، أو كلام العرب وآدابهم من أشعار وأمثال وخطب كلها تذهب بنا إلى فهم معاني الألفاظ الغريبة، وتبيان صورتها وجزئياتها لفهم المعاني المرادة منها، وقد ألّف علماء وأئمة كبار لهم صيتهم وسمعتهم في العلم كتباً كثيرة في مجال الغريب، لفهم معانيه ومعرفة حيثيّاته المنشودة لإيضاحه وإزالة وحشيّته.

كان علم الدّلالة واضحاً عند القدماء، فنجد الجرجاني، (ت،471هـ)على سبيل المثال عندما عرّفه سمّاه (علم المعنى)، لاهتمامه بدراسة المعاني في الدراسات البلاغية، وكذلك دراسة ابن سيده (ت،458هـ) المعجمية في المخصص التي اهتمت بدراسة الألفاظ وتصنيفها حسب معانيها، فقد كان فضل السبق للعلماء العرب قديماً للبحث فيه تحت مسمّى علم المعنى، أمّا في العصر الحديث فيتناول علم الدّلالة الألفاظ ويدرسها من جميع جوانبها لمعرفة معانيها ومقاصدها، وقد ظهر هذا العلم أولاً في الغرب تحت مسمّاه الحديث علم الدلالة، وظهوره كان لعدة عوامل مؤثرة أسهمت في بروزه وتطوره، منها تطورات العصر الحديث والبيئة، فأول دراسة دلالية تناولت المعنى تلك التي قام بها (ميشل برايل)، وقد كانت دراسة بدائية مقصورة على الاشتقاق التاريخي، إلا أنّ لها الفضل في لفت أنظار اللغويين لعلم الدّلالة ومشكلة المعنى[3].

وقد أثبتت كلّ الدراسات التي تناولت القضايا الدّلالية في المصادر القديمة عمق العلاقة الرابطة بين الغريب وعلم الدّلالة، فالدلالة تبحث في التغيرات والتطورات التي طرأت على الألفاظ الغريبة التي اهتمَّ بها شرَّاح الغريب وألَّفوا لها الكتب في بدايات زمن التدوين، حيث قاموا بشرح وتفسير تلك الألفاظ وبيان مدلولاتها، وتكون العلاقة الرابطة بين علم الدلالة وغريب الألفاظ وفق المناهج الحديثة كالمنهج الدلالي الذي يقوم بتتبع مسيرة الكلمات من مصادرها ومعرفة

(1) هلال، عبدالغفار حامد، (2012)، **علم الدلالة اللغوية**، ط1، دار الحديث، القاهرة، ص، 14،15.
(2) هلال، **علم الدلالة اللغوية**، ص، 21،24.
(3) حمَّاد، أحمد عبدالرحمن، **عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية**، مطابع البيان التجارية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، د ط، (د، ت)، ص109.

أصولها واستعمالاتها في فترة من الزمن، ثم اكتشاف ما حصل لها من تطور عبر العصور، ولعل السبب المهم الذي جعل الدلالة بيئة خصبة للألفاظ العربية هو الثروة اللغوية الهائلة الموجودة في التراث العربي وخاصة كتب الغريب التي احتوت على مسائل وقضايا هامة تطورت فيها الألفاظ وفقاً لعوامل وظروف مختلفة، وخير مثال على ذلك كتاب **(الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)** الذي بين أيدينا وما يحتويه من ألفاظ تطورت وتغيرت دلالاتها وهناك دراسات دلالية اختصت بالنصوص القرآنية، وأيضاً دراسات تناولت الحديث بشتى أنواعه لمعرفة مراد الدّلالة وفهم معاني الألفاظ والتراكيب.

مفهوم التطور الدّلالي:

يعدّ التطور الدّلالي من أهم مباحث علم الدّلالة ومفاهيمها الحديثة، فهو عامل مهم له دوره الأساسي في تجديد معاني الألفاظ والتراكيب في اللغة، حيث أنها أداة التواصل بين البشر وتربط علاقاتهم الماضية بالحاضرة، فالمتكلمون بلغة معينة يحتاجون مع تطور الحياة والمضيُّ قدماً إلى ابتكار ألفاظ وتراكيب ذات معانٍ جديدة تتماشى مع الحياة الجديدة، حيث إنَّ: " التغير الدّلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال آخر"[1].

وحاز التطور الدّلالي على اهتمام العلماء منذ مطلع القرن التاسع عشر، فقد قاموا بوضع القوانين والقواعد للتغييرات التي تطرأ على المعنى، فبحثوا عن الأسباب التي أدت إلى التطور الدّلالي، فلاحظوا أن التغير الدّلالي طرأ على المعاني أكثر من الألفاظ.

ولايمكن لأي أحد نكران مسألة التطور الدلالي مع مرور الوقت وتغير الظروف، لأنَّ: " الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها أن كلّ الألسنة البشرية ما دامت متداولة فإنها تتطور"[2]، ما دامت الحياة مستمرة فهي تتطور وتتغير معها ألسنة البشر في الكلام طبعاً ومع هذا التطور يلزمهم لا شعورياً تغيير الألفاظ للوصول إلى تراكيب دّلالية جديدة لكي تلبي حاجات الناس، وتتماشى مع تطور الحياة بكافّة جوانبها.

تتأثر اللغة تأثراً مباشراً بمحيطها الاجتماعي، فالعوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها دورٌ فعّال في تغير الألفاظ ودلالاتها، وهذا ما نجده عندما بعث الله - عزَّ وجل - نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس، فالعقيدة الإسلامية تطورت اللغة عما كانت عليه قبل

(1) عبدالجليل، منقور، (2001)، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، د.ط، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ص69.
(2) المسدي، عبدالسلام، 1986، **اللسانيات وأسسها المعرفية**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، ص38.

الإسلام، حيث إنَّ المجتمع العربي عقب مجيء الإسلام تغير وصار عنده إبداع لغوي جاء مع المد الإسلامي الجديد، فتطورت على إثر ذلك ألفاظ ودلالات وانحسرت أخرى واندثرت مع اندثار العصر الجاهلي، فقد: " كانت العرب في جاهليتها على إرثٍ من إرث آبائهم في لغاتهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله - جلّ ثناؤه - بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع أخر بزياداتٍ زيدت وشرائع شُرعت، وشرائط شرطت، فعفّى الآخر الأول"[1].

وظهرت دلالات جديدة عقب بزوغ فجر الإسلام، فهناك كلمات كانت لها دلالات أخرى في العصر الجاهلي مثل المؤمن والمسلم فتغيرت دلالاتها بعد الدين الجديد وتعنيان اتباع واعتناق دين محمد صلى الله عليه وسلم، والكافر من تمسَّك بمعتقداته القديمة المتمثلة في عبادة الأصنام، وهذه الكلمة، أي (الكافر) تعني الجحود قبل ظهور البعثة المحمدية، وكذلك كلمة المنافق ظهرت مع بداية الدين الإسلامي وتعني الشخص الذي يظهر ما لا يبطن.

لقد عملت التفاوتات في الطبقات الاجتماعية على صعيد مستوياتها المهنية والجغرافية والثقافية إلى تنوع لغة الحديث بين تلك الطبقات، فالمتعلمون لهم لهجتهم وألفاظهم الخاصة بهم فيما بينهم، وكذلك البسطاء من الناس لهم لهجتهم وألفاظهم التي تختلف عن غيرهم من الطبقات، وعلى المستوى الجغرافي كذلك نلاحظ اختلاف الألسن، فالقبائل القاطنة في الصحراء تختلف في لهجتها وألفاظها عن الحواضر وهذا عامل مهم يؤدي إلى التطور الدلالي.

وكان الجاحظ من أبرز العلماء العرب القدامى الذين اهتموا بتسجيل ألفاظ الطبقات الاجتماعية، فلكلّ شخصية من شخصيات كتابه (البخلاء) ألفاظها، وتعابيرها، ومنطقها، وصيغها المطابقة لما هي عليه في الحياة، ولكلّ طبقة اجتماعية بعض الألفاظ الخاصة بها، ولها دلالاتها التي لا يعرفها الآخرون[2].

لقد كان عامل تعدّد الطبقات الاجتماعية مهماً في التطور الدّلالي على كافة الأصعدة، فلهذا كان هذا العامل وغيره محط أنظار العلماء القدامى ليقدموا دراستهم المهمة التي تخدم فهم المعاني من الألفاظ والتراكيب والتي بدورها تخدم علم الدّلالة.

وتعدّ اللغة الواحدة في حدّ ذاتها عاملاً مهماً من عوامل التطور الدلالي، وذلك على صعيد تاريخ هذه اللغة، فكثير من الألفاظ كانت تحمل دلالات معينة قديماً، لكنها بعد مرور الزمن

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد،(ت، 395هـ)، **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق السيد أحمد صقر، د.ط، (د.ت)، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ص78.

(2) نهر، هادي،(2007)، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد الأردن، ط1، ص61.

وتعاقب السنيين تغيرت دلالاتها إلى معانٍ أخرى، فعلى سبيل المثال كلمة السيارة* التي وردت في القرآن الكريم والتي كانت تعني قديماً المجموعة السائرة أو القافلة، وكلمة قطار معناها الآن مختلف عن معناها القديم المراد منه مجموعة الإبل، وكلمة البريد في دلالاتها الحالية تختلف عن القديمة التي كانت تعني الدّابة التي تنقل الأخبار[1]، فهذه خلاصة موجزة عن مفهوم التطور الدلالي بشكل عام، وسوف أقوم في فصول الرسالة بالتفصيل عن هذا الطرح.

أثر الفقه في تطور الدراسات اللغوية والدّلالية:

إن الأساس الرئيسي للدين الإسلامي الحنيف كتاب الله تعالى وسنة نبيّه - صلى الله عليه وسلم -، فالقرآن جاء باللغة العربية الفصحى لينافس قبائل العرب ويتحداهم في لغتهم بالبلاغة والفصاحة، وبعد انتشار الإسلام واتساع خارطة الدولة الإسلامية كثُر اللحن في اللغة نتيجة الاختلاط بالأعاجم، كما وردت مسائل في الشريعة وجب النظر فيها، من هنا كان الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيّه المصطفى هما الأساس الذي تبنى عليه القاعدة الفقهية، فكانت العلاقة بين الفقه واللغة علاقة قوية ومتماسكة، نظراً لأن كلّ منهما يكمل الآخر.

فالفقه هو: العلم بالأحكام الشرعية العامة منها كالأمور الكلية مثل أركان الإسلام، والجزئية منها كالعلم بالأدلة التفصيلية لكل قضايا الفقه، حيث إنَّ علاقة القرآن الكريم باللغة الفصحى متينة والحديث النبوي الشريف الصحيح له علاقته الوطيدة باللغة أيضاً، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب وأبلغهم، وقد أثرت أحاديثه الشريفة في قضايا اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية والدّلالية.

كان للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف الأثر الواضح في تطويرألفاظ اللغة العربية وإثرائها بألفاظ ودلالات جديدة كان أثرها واضحاً في المعاجم العربية، وعليه فقد " تأثر الدرس النحوي العربي بعدة علوم إسلامية منها: القراءات القرآنية وعلم الحديث وعلم الكلام وأصوله وغيرها، وقد كان النحو العربي وثيق الصلة بالقرآن الكريم، بل إنّ القرآن كان مفجّر الدراسات اللغوية"[2].

ولقد طوّر الدين الإسلامي الحياة الفكرية بعد مجيئه، فاللغة العربية الفصحى قد تأثرت بالمد الإسلامي فكان لكتاب الله – عزوجلّ - الفضل العظيم في ظهور دراسات لغوية من تفسير القرآن الكريم، وعلوم الحديث، وتطور الفقه وأصوله، فكلّ ذلك أسهم في إبراز العلاقة المتينة بين الفقه

---

(1) نهر، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، ص619.

(2) لطروش، الشارف،(2006)، **أثر الفقه وأصوله في الدرس النحوي العربي**، مجلة حوليات التراث، جامعة مسغانم، ص61.

وعلوم اللغة بشتى أنواعها، ولقد " أخذ النحويون بالشاهد القرآني بلا أدنى خلاف بينهم لأنه من لدن حكيم، وهو في أعلى درجات الفصاحة عندهم..."[1]، إن القرآن الكريم كتاب مقدس بلا أدنى شك ونزل بالعربية الفصحى على أفصح وأبلغ العرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فلا ريب أنّ النحاة لم يختلفوا بشهادة هذا الكتاب في مسائلهم النحوية.

وبحسب ما ورد إلينا من تراث أمتنا العربية فإنّ علم أصول الفقه له فضل السبق، والاهتمام به كان أوْلى من علوم اللغة " إن المؤلفات النحوية التي اهتمت بالتفريع وقياس الفرع على الأصل، والأشباه والنظائر، وبيان العلل، هذه المؤلفات كلها قد كتبها أصحابها بعد زمن الأئمة الأربعة... هؤلاء الأئمة الذين وضعوا علم أصول الفقه وأرسوا قواعده، وهذا يظهر لنا بجلاء أنّ علم أصول الفقه سبق النحو..."[2].

وكان للفقه أثره الواضح في النحو، فقد ظهرت الدراسات الفقهية قبل الدراسات اللغوية، فعلماء العربية ساروا على خطى علماء الفقه من حيث اهتماماتهم بالسند، وأصحابه، وآرائه ولهم نصوص لغوية كما لأهل الفقه نصوصهم الفقهية، ثم سار أهل اللغة على نهج أهل الفقه فوضعوا أصول النحو كأصول الفقه، ولهم آراء في الاجتهاد كاجتهادات الفقهاء، وأقاموا القواعد على السماع، والقياس، والإجماع، وهي من طرق علماء الفقه ومنهجيتهم[3].

وتأثر علماء اللغة بمنهجية الفقهاء في تأليف كتبهم، فيذكر ابن الأنباري " أن جماعة من الفقهاء المتأدبين، والأدباء المتفقهين...سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً يشمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويِّي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة"[4].

وبالنسبة لأثر الفقه وأصوله على الدلالة فهو كبير وواضح للعيان، فقد اهتم الفقهاء بالجانب الدلالي لأهميته في استخراج الأحكام الشرعية من النصوص في الكتاب والسُّنة، ولعل أول تجربة كانت في تفسير القرآن الكريم ومعرفة معاني ألفاظه لمقاتل بن سليمان، (ت،150هـ)، فيقول: " القرآن على أربعة أوجه: تفسير يعلمه العلماء، وعربية تعرفها العرب، وحلال وحرام لا يسع الناس جهله، وتأويل لا يعلمه إلا الله"[5]، فقام بتفسير القرآن واستند على روايات وأسانيد تعود

---

(1) لطروش، **أثرالفقه وأصوله في الدرس النحوي العربي**، ص62.
(2) ياقوت، أحمد سليمان،(1994)، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، ص157.
(3) الأفغاني، سعيد، (1987)، **في أصول النحو**، د.ط، المكتب الإسلامي، بيروت، ص104.
(4) ابن الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله، (ت،577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، ط1، (2002)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص3.
(5) البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، (ت، 150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق عبدالله شحاته، ط1، (2002)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ص27.

للصحابة وما سمعوه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك دراسة المبرد (ت، 285هـ) الدلالية في تفسير الألفاظ ومعانيها في كتاب الله، فيقول: " هذه حروف ألَّفناها من كتاب الله عز وجلّ، متفقة الألفاظ، مختلفة المعاني، متقاربةً في القول، مختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب، لأنَّ من كلامهم: اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[1]، فكان اهتمام علماء الأصول واضحاً في دراسة المعنى، وقد وضعوا القواعد اللازمة لاستنباط المعاني، فالألفاظ الفقهية كانت لها دلالات كثيرة وجديدة استنبطها علماء وفقهاء كبار وردت في أمهات الكتب، لتتكيف مع حاجات الناس وتطورات حياتهم في المجتمع، كما حدث مع الإمام الشافعي وتغييره لكثير من المسائل الفقهية بعد قدومه لمصر.

لقد أسهم الفقه في التطور الدلالي للألفاظ، فأخذ علماء الفقه قواعد الإجماع والقياس لإظهار فتاوى مسائلهم التي لم يجدوا لها تفسيرات في الكتاب ولا في السُّنة، فزاد ذلك في إغناء الألفاظ وتنوع دلالاتها، وممن برع في استنباط دلالات الحديث النبوي الإمام الشافعي، وذكر أحمد بن حنبل في حقه: " ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حتّى قدم الشافعي فبيَّنها لهم"[2]، وقيل عنه أيضاً: " ما فهمنا أكثر السُّنن إلا بتعليم الشافعي أبي عبدالله إيَّانا"[3]، ونذكر من كتب أصول الفقه كتابي الأم والرسالة للإمام الشافعي - رحمه الله-، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، والمحصول في علم الأصول لفخر الدين الرازي، وغيرها من الكتب التي كان لها الفضل في إبراز أثر الفقه على علم الدلالة.

---

(1) المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت، 285هـ)، **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**، تحقيق أحمد سليمان، ط1،(1989)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ص47.

(2) البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج1، ص301.

(3) البيهقي، المصدر نفسه، ج1، ص301.

الفصل الأول:

ألفاظ الشافعي والتطور الدلالي

- **المبحث الأول: أصول الألفاظ الفقهية في العربية**
- **المبحث الثاني: أسباب التطوّر الدلالي**
- **المبحث الثالث: مظاهر التطوّر الدلالي**
- **المبحث الرابع: آثار التطوّر الدلالي**

المبحث الأول: أصول الألفاظ الفقهية في العربية

إن الشريعة الإسلامية التي بلغت إلينا عن طريق خاتم الرسل سيدنا محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم – أساسها القرآن الكريم، وقد بيّنه رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم – بسنّته الشريفة قولاً وفعلاً يتمم كلّ منهما الآخر، فصار كلٌّ من الكتاب والسنّة أصلاً في اللغة والدين، تثبت بهما الأحكام اللغوية والشرعية، وبهما تتحقق ألفاظ العربية.

ولما جاء القرآن بلغة العرب تحداهم فيها، وقد شرحته السنة بتلك اللغة أيضاً، وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على تمام المعرفة بها ويعرفون معاني ألفاظها، ومقاصدها وأساليبها، فلم يكونوا بحاجة إلى مساعدة في استنباط الأحكام من مصادرها، كما أنّ معرفتهم لقواعد الإعراب والنحو والاشتقاق ساعدتهم في استنباط الحكم، وإذا نزلت بهم حادثة ذهبوا بها إلى القرآن الكريم، وإلى سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكان " عليه الصلاة والسلام ملجأ أصحابه: يُهرعون إليه كلما عرض لأحدهم أمر في أي شأن من شؤون الدين، أو في الدنيا...فيجيب بما في القرآن إنْ وجده، أو بما يوحى إليه في الموقف والحادثة، أو يجتهد رأيه"[1]، وإن لم يجدوا فيها حكماً اجتهدوا في إخراج الأحكام.

وهناك عمل آخر للمستنبطين من أئمة الاجتهاد متمّم لعمل أهل اللغة، حيث إنهم رأوا من اللازم أن يقرروا قوانين تتخذ أساساً لاستنباط الأحكام، مطابقةً لقواعد اللغة والشرع المطهر، وكان أول من تنبّه إلى ذلك الإمام - محمد بن إدريس الشافعي - المتوفى سنة 204هـ، فذكر ذلك في رسالته التي جاءت كمقدمة لكتابه الأم، وهو على دراية بالفقه واللغة لذا يجب " للفقيه أن يكون نحويّاً وإلا فهو ناقص"[2].

وعلى كل حال، فإنّ الحديث على أصل اللفظ في اللغة يعود بنا إلى أصل لغة العرب؛ في الكتاب والسنّة وكلام العرب، وما اجتمع عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - من ألفاظ عربية، وتتمّة لذلك وبياناً لما وصلوا إليه[3]، فوجب علينا في هذا المبحث تقسيمه إلى ما يلي:

أولاً : مفهوم التأصيل لغةً واصطلاحاً .

الثاني : تأصيل ألفاظ الشافعي الفقهية في اللغة .

---

(1) الجويني، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد، (ت،478هـ)، **نهاية المطلب في دراية المذهب**، تحقيق عبدالعظيم محمود الدِّيب، ط1، (2007)، دار المنهاج، ص72.

(2) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت،456هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج1، تحقيق أحمد شاكر، ط2، (1983)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص52.

(3) بالعجول، معتز، عبدالوهاب ، 2013، **الألفاظ العرفية وأثرها من حيث التخصيص في الفروع الفقهية**، رسالة ماجستير،قسم الشريعة بكلية الحقوق، جامعة بنغازي، دط، ص8.

المطلب الأول : مفهوم التأصيل في اللغة والاصطلاح

لغةً:

يقال: "استأصل الله بني فلان: أي لم يدع لهم أصلاً. ويقال: إن النخل بأرضنا لأصيل، أي هو به لا يزال ولا يفنى. وفلان أصيل الرأي، وقد أصُلَ رأيه أصالةً، وإنه لأصيل الرأي والعقل"[1].

وفي اللسان: "الأصل: أسفل كلّ شيء...،وأَصُلَ الشيء: صار ذا أصل، ويقال: استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها، ...ورجل أصيل: له أصل، ورأي أصيل: له أصل..."[2].

اصطلاحاً:

" الأصل: هو ما يبتنى عليه غيره، ...وهو ما يثبت حكمه بنفسه، ويبنى عليه غيره، وأصول الفقه: هو العلم بالقواعد التي يُتوصل بها إلى الفقه" [3]، وكذلك في أصول اللغة سار علماؤها على خطى أهل الفقه في القواعد، فقد احتجوا بالقرآن والسنة وكلام العرب لمدة من الزمن قبل دخول الأعاجم إلى الإسلام وحدوث اللحن في اللغة، وأيضاً: " الأصل ما يُبنى عليه...سواءٌ أكان الابتناء حسيّاً، كالجدران على الأساس، أو عقليّاً كالمعلول على العلة، والمدلول على الدليل"[4] ومما سبق يمكننا القول: إن التأصيل هو إرجاع الكلمة إلى شكلها القديم ودراستها ومتابعة مراحل تطور ألفاظها إلى ما وصلت إليه الآن، أي دراسة الجذور، وقد دوّنت في المعاجم، وملاحظة ما حلَّ بها من ظروف غيَّرتها.

وتكمن أهمية الدراسات الأصولية للألفاظ في تبيان أصل الكلمة القديم، وملاحظة مراحل تطور الألفاظ وما استقرت عليه الآن، وقد أصبح هذا العلم ذا أهمية كبرى وخاصة في مجال الفقه، ففي عهد النبي - صلى الله عليه وسلم- والصحابة - رضي الله عنهم- لم يكونوا بحاجة إلى توضيح أصول الكلمات لأنهم على دراية واسعة بالعربية وأساليبها؛ إلا أن الحاجة أصبحت ماسّة إليه في عهد التابعين، وذلك بعد توسع الرقعة الجغرافية لبلاد المسلمين ودخول الكثير من الناس من غير العرب في دين الإسلام، فكثرت الحوادث التي تحتاج إلى فتاوى لها، فكان لتأصيل الألفاظ الفقهية والدّراية بها من أهم ما قام به علماء تلك الحقبة من أجل استنباط الأحكام وِفق قواعد ونظم محددة تسير على كتاب الله وسنة نبيّه محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم- فكان فضل السبق

---

(1) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج12، ص240.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11 ص16.
(3) الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص26.
(4) هلال، هيثم، (2003)، **معجم مصطلح الأصول**، ط1، دار الجيل، ص33.

لظهور علم أصول الفقه للإمام الشافعي - رحمه الله تعالى -، فهو قامة معروفة في الفقه وحجّة في اللغة والبلاغة، وسار على نهجه الكثير من علماء العربية وفقهاء الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: تأصيل ألفاظ الشافعي الفقهية.

أشرنا سابقاً إلى براعة الإمام الشافعي اللغوية وفصاحة لسانه، وشهد له بذلك الكثير من الفقهاء وأعلام اللغة، فقد تعددت أقوال العلماء التي تدل على الاحتجاج بلغة الشافعي، فيقول عبد الملك بن هشام: "الشافعي بصير باللغة يُؤخذ عنه ولسانه لغةً فاكتبوه"[1]، وقال الوليد بن أبي الجارود: "كان يقال إن الشافعي لغة وحده يحتج بها"[2].

وتفسير هذه الأقوال أن الشافعي، وعباراته حتى وإن خالف القواعد اللغوية لا يمكن أن نعدَّ كلامه واقعاً في الخطأ أواللحن، وما أخرج الشافعي من قولٍ أو جملةٍ ما، وقد شذّ بها عن القواعد إلا وكان عنده مخرجٌ لها، يقول أحمد شاكر: "الشافعي لغته حجّة لفصاحته وعلمه بالعربية، وأنه لم يدخل على كلامه لكنة، ولم يحفظ عليه خطأ أو لحن"[3]، وهذا الكلام يحسب للشافعي؛ وذلك لدرايته بوجوه العربية في كثير من القبائل، حيث الاختلاف في الألفاظ والدلالات بين تلك القبائل القاطنة بشبه الجزيرة العربية.

أصول بعض الألفاظ الفقهية للشافعي في العربية:

تغلغل:

قال الشافعي:" وأحبُّ للمرأة أن تغلغل الماء في أصول شعرها"، ويوضح الأزهري هنا أنّ الإمام - رحمه الله- أراد بغلغة الماء: إدخاله خلالها وإيصاله إلى بشرتها[4].

وتعني الغلغة هنا: دخول الشيء في الشيء حتى يخالطه، وتغلغل الشجر إذا دخل في أغصانه، وبه سُميت الرسالة مغلغلة لأنها تتغلغل إلى الإنسان حتى تصل إليه عن بعد[5].

---

(1) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر، (ت، 852هـ)، **تهذيب التهذيب**، ط1، (1326هـ)، مطبعة دائرة المعارف، الهند، ص30.
(2) العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ص30.
(3) الشافعي، محمد بن إدريس، (ت، 204هـ)، **الرسالة**، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، ط1، (1940)، ص659.
(4) الأزهري،أبو منصور محمد بن أحمد،(ت، 370هـ)، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،(1999)، ص32.
(5) ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن، (ت، 321هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، (1987)، ص217.

وفي اللسان: "غلَّ في الشيءِ يغلُّ غلولاً وانغلَّ وتغلَّل وتغلغلَ: دخل فيه"[1]، ومنه تغلغل فلانٌ إلى كذا وكذا "معناه: قد تدخّل وتوسّط، والأصل في التغلغل التوصل والتدخّل، ومن ذلك: الماء الغلل، وسُمي بذلك لأنه يتدخّل ويتوصّل إلى أصول الأشجار"[2].ومن ذلك قول الحادرة:

لعب السيول به فأصبح ماؤه غلالاً تقطّع في أصول الخِرْوعِ[3]

وقول جرير:

طَرِبَ الحمامُ بذي الأراكِ فهاجني لا زلْتَ في غللٍ وأيكٍ ناضرِ[4]

والشاهد من البيتين لفظة "غلل" والتي تعني جريان الماء وتداخله بين الأشجار الكثيفة وجذورها، وفي الغزل يقول الشاعر:

تغلغل حبُّ عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسيرُ[5]

وأراد الشاعر بالتغلغل هنا مدى اتساع الحبِّ وانتشاره في فؤاده

قال ذو الرِّمّة واصفاً للثور والكِناس:

يُحفِّرهُ عن كلِّ ساقٍ دقيقةٍ وعن كلِّ عرقٍ في الثّرى متغلغلِ[6]

ويقصد الشاعر بالكِناس حفرة يلجأ إليها الظبي بجانب الشجرة، وبما أنها حفرة فيسهل على الثور الحفر بهذا المكان لكي يُظهر ساق الشجرة لغرض الأكل، وكذلك الأرض المبتلة التي بها ثرى يسهل عليه حفرها والشاهد هنا لفظة متغلغلِ فالعروق متداخلة داخل الأرض ومنتشرة، وقد ورد عن الشافعي قوله: " وإنْ صبَّ على رأسه صبَّاً واحداً يعلم أنه قد تغلغل الماء في أصوله..."[7]، ولهذا نجد أن غلغلة الماء في الشَّعْرِ يراد بها الوصول إلى أصول الشَّعر ومنابته وهي لفظة عربية أصيلة استشهد بها الكثير من الشعراء في قصائدهم، وجاء بها الشافعي – رحمه الله – في علم أصول الفقه.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص501.
(2) الأنباري، أبوبكرمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت، 328هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق د صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط1، (1992)، ص180.
(3) الحادرة، قطبة بن أوس، (د.ت)، **ديوان شعر الحادرة**، تحقيق ناصر الدين الأسد، د.ط، مجلة معهد المخطوطات العربية، ص310.
(4) الخطفي، جرير بن عطية، (ت،114هـ)، **ديوان جرير**، شرح كرم البستاني دار بيروت للطّباعة والنشر، د ط، ص236.
(5) ابن سيدة، أبوالحسن علي بن إسماعيل، (ت،458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (2000)، ص110.
(6) الباهلي، أبو نصر أحمد بن حاتم،(1982)، **ديوان ذي الرّمّة**، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح، دار الإيمان للنشر والتوزيع، ط1، ص1460.
(7) الشافعي، محمد بن إدريس، (ت، 204هـ)، **الأم**، ج 1، صححه محمد زهري النجّار، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د ط، (د، ت)،ص41.

ضنىً:

قال الشافعي - رحمه الله - : " ولا يتيممُ مريضٌ في شتاءٍ أو صيفٍ إلا من به قُرحٌ أو به ضنىً من مرضٍ يخاف أن يمسّه الماء"[1]

وفي اللغة الضنى: المرض، "يقال: ضَنِيَ يضْنَى ضنىً شديداً، كلما ظنّ أنه قد برأ نُكِس، وأضناه المرض يُضنيه أي أثقله"[2]، وهو أيضاً: "الذي طال مرضهُ وثبت... وقد ضَنِيَ ضَنىً وأضناه المرض: أي الوجع الشديد"[3]، كما ورد في مختار الصحاح بمعنى المرض، فهو رجلٌ ضنىً، " يقال: تركته ضنىً وضنياً، وأضناه المرضُ: أثقله"[4]، وهوالمشهور ويقال: " ضَنِيَ فلانٌ اشتد مرضهُ حتى نَحِلَ جسمهُ"[5]، فأصابه الضعف من شدّته.

يقول عنترة بن شدَّاد:

أَلفتُ السُّقْمَ حتى صار جسمي إذا فقد الضنى أمسى عليلا[6]

جاء الشاعر بلفظة (ضنى) دلالةً على كثرة وشدة الأمراض التي يعانيها، وحتى إنْ شعر بالتحسن وخفّ ألمه فَيَشْعُرُ أنه مريضٌ وهذا يوضّحُ دقة المعنى المراد من هذه الكلمة.

وقد أوضح الإمام الأزهري كلام الشافعي بأنّ الضنى: هو المرض الشديد الذي يلزم صاحبه الفراش، ومثله الحرض أيضاً يحمل ذات الدلالة ، قال تعالى:**(حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)**[7]، وقد وردت كلمة ضنىً عند الأعراب قديماً، ومن ذلك قول سلمة عن الفراء: العرب تقول: رجلٌ ضنىً ودنف، وقوم ضنى[8] ، مما يدل على أن اللفظة عربية أصيلة.

---

(1) المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، (ت، 264هـ)، **مختصر المزني**، دار المعرفة، بيروت، دط، (1990)، ص99.
(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (ت، 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ج 3، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر للنشر، د ط، (1979)، ص373.
(3) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت،458هـ)، **المخصص**، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (1996)، ص472-473.
(4) الرازي، أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر،(ت،666هـ)، **مختار الصّحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت، ط5،(1999)، ص186.
(5) عمر، أحمد مختار عبدالحميد، (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، ص1372.
(6) التبريزي، الخطيب، 1992، **شرح ديوان عنترة**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ص114.
(7) **سورة يوسف** الآية 85.
(8) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج 12، مصدر سابق، ص66.

إعواز:

قال الإمام الشافعي: " جعل الله تعالى المواقيت للصلاة فلم يكن لأحد أن يصليها قبلها... وكذلك أمره بالتيمم عند القيام إليها والإعواز من الماء..."[1]، وفسّر الإمام الأزهري كلام الشافعي في مقالته السابقة بتعذر وجود الماء بمعنى فقده والحاجة إليه وهو المشتهر.

ولغةً "العَوز: أن يعُوزك الشيء، وأنت إليه محتاج، وقال أبو مالك: يقال: أعوزني هذا الأمر إذا اشتد عليك وعَسُر، وقال ابن سيده: عازني الشيء وأعوزني أعجزني على شدة حاجة، وأعوزه الدهر: أحوجه وحلّ عليه الفقر، والإعواز: الفقر"[2]، والعوزُ من قولهم:" أعوز يُعْوِزُ إعْوَازاً، إذا احتاج، ورجلٌ مُعْوِز: فقير"[3].

وقال الليث:" أُعوز الرجلُ إذا ساءت حاله، وأعوزه الدهر إذا حلّ عليه الفقر"[4]، ويقال:" أصابه عوزٌ: وهو الحاجة والفقر، وقد أُعْوِزَ فلانٌ إذا احتاج واختلت حالهُ"[5]، ويقصد من ذلك كلّه الحاجة الماسَّة لعدم التمكُّنِ من المراد، ويقول الشاعر[6]:

وإنّي إذا ما أعوز الدمع أهله فزعتُ إلى وطْفاء دائمة القطر

والشاهد من قول الشاعر لفظة (أعوز) حيث يقصد بها نفاد الدمع من أهله وحاجتهم له وهذا هو المراد، ومن ذلك مسألة الفدية الواجبة على الحآج يقول الإمام الشافعي: " وإنْ رجع إلى بلده وهو مُعْوز في سفره ولم يفتدِ... كان عليه هديٌّ لابدّ له"[7]، وقد قصد الإمام - رحمه الله- قلّة الإمكانيات المالية للحاج في رحلة الحج.

صيِّتُ – المترسل – التمطيط – البغي – الإدراج:

يقول الشافعي: " وأحبُّ أن يكون المؤذن صيّتاً وأن يؤذن مترسلاً بغير تمطيط ولا بغي فيه، وأن تكون إقامته إدراجاً مبيِّناً"[8]، وسوف نفصل للألفاظ الغريبة التي وردت عن الشافعي في مؤلفاته، وهي كالآتي:

---

(1) الشافعي،**الأم**،ج1، ص46.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5 ،ص385.
(3) ابن دريد، **جمهرة اللغة**،ج 2، ص818.
(4) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**،ج 3، ص63.
(5) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمروبن أحمد، (538هـ)، **أساس البلاغة**، ج 1، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، (1998)، ص685.
(6) القرشي، عباس بن محمد بن مسعود، **حماسة القرشي**، تحقيق خيرالدين محمد قبلاوي، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، د ط، (1995)، ص179.
(7) الشافعي، **الأم**،ج 2، مصدر سابق، ص190.
(8) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص52.

صيِّتٌ:

جاء في التهذيب: "صات يصوت صوتاً، فهو صائت، ورجلٌ صيّتٌ: شديد الصوت،وقال ابن السكيت: رجلٌ صاتٌ: شديد الصوت"[1].

وكان العباس - رضي الله عنه – "رجلاً صيِّتاً: أي شديد الصوت عَاليهُ"[2]، فقد أمره النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم حنين عندما تباعد النصر عن المسلمين في بادئ الأمر وبعد تراجعهم وانسحابهم من المعركة بأنْ ينادي في المسلمين، وقد نادى معشر المهاجرين والأنصار كلّ على حدةٍ وعادوا والتفوا حول النبي - صلى الله عليه وسلم- وانتصروا والشاهد في مدى قوة ووضوح صوت العباس.

يقول الشاعر:

حاشا بني المجنون أنّ أباهم صات إذا سطع الغبار الأكدر[3]

أن الشاهد من البيت السابق هو كلمة صات والتي قصد بها الشاعر مدى وضوح وقوة صوت المقصود في بيت الشعر بين أهله والناس.

وكان النَّبي - صلى الله عليه وسلم – يحبُّ الأذان من بلال، فقد ورد في قصة عبدالله بن زيد أنه -عليه الصلاة والسلام- قال: "ألقه على بلال فإنه أندى منك صوتاً"[4].

إذاً فالصيِّت هو: صاحب الصوت الجهير الرفيع القوي الواضح ولعل الأمثلة السابقة من معاجم اللغة والأشعار والأدب أعطت صورة واضحة لهذه اللفظة وما تحمله من معنى، وقد شرحها الإمام الأزهري وأزال اللُّبْس عنها وهذا هو المطلوب.

مترسلٌ:

يقال:" استرسلَ استرسالا، فهو مسترسل، وقولهم: افعل كذا وكذا على رِسلك بالكسر، أي اتئد فيه، ومنه الحديث: إلا من أعطى في نجدتها ورسلها، يريد الشدة والرخاء، واسترسِل الشعرُ، أي صار سبطاً، واسترسل إليه، أي انبسط واستأنس، وترسلَ في قراءته: أي اتأد فيها"[5]،

---

(1) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج12، ص157.

(2) ابن الأثير، مجدي الدين أبو السعادات المبارك، (ت، 606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج 3، تحقيق طاهر الزاوي وآخرون، المكتبة العلمية، ط1،(1979)،ص 64 .

(3) المرزباني، أبو عبيدالله بن محمد بن عمران بن موسى، (ت، 384هـ)، **أشعار النساء**، تحقيق سامي مكي العاني وهلال ناجي، دار عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، (1995)، ص66.

(4) القزويني، أبو القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي، (ت،623هـ)، **الشرح الكبير**، ج 1، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، صـ1997.

(5) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد،(ت،393هـ)،**الصّحاح**، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4،(1990)،ص1708.

"والاسترسال... كالإستئناس والطمأنينة"[1]، وقال الليث: " التَّرسُل من الرِسلِ في الأمور، ويقال أيضاً: التَّرسل في الكلام التوقر والتفهم والترفق من غير أن يرفع صوته شديداً"[2]

قال ذو الرّمّة:

إذا استرسلَ الراعي رعتْها مهابةٌ على كلّ ميّاس إلى الموت مُعْلِمِ[3]

والشاهد من قول الشاعر (استرسل) بمعنى نام وأطمأنّ وهذا هو المراد من استرسلَ التريث والرِفق والطمأنينة، وروي أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: " يا بلال إذا أذنت فترسل في أذانك"[4]، أي ترفق فيه فالمسترسل في الأذان المتمهل فيه والمبيّن لكلامه تبيّناً مفهماً لمن يسمعه من الناس وهذا ما أراده الشافعي وقصدهُ عن الأذان.

تمطيط:

يقال: "مطّط: مطَّ الشيء يمطُّه مطّاً إذا مدّه"[5]، "وتكلّم فمطّ حاجبيه أي: مدهما، والمطمطة: مدّ الكلام وتطويله، ومطّ شدقه: مدّ في كلامه"[6].

وأورد الإمام الشافعي: " ... فأحبُّ ترتيل الأذان وتبيُّنه بغير تمطيط ولاتغنٍ في الكلام ولا عجلة"[7]، فأراد الشافعي إتقان الأذان وتوضيحه وعدم الإطالة في مد الحروف وأن يكون في نفس الوقت متريّثاً في أدائه ليبلُغَ مسامع الناس، ولقد فسّر الإمام الماوردي لفظة التمطيط عند الشافعي بأنها تحتمل وجهين هما: الفُحش في الإعراب والآخر تفخيم الكلام والتشادق فيه[8]، وتفسيره هذا خالف تفسيرات معاجم اللغة و علماء الفقه الذين عرّفوه بمد الحرف وإطالته.

وذكر الإمام الشافعي لفظة (تمطيط) في باب خطبة الجمعة، حيث أكّد على الاسترسال والإعراب في الكلام وإعطاء الحروف حقها من غير زيادةٍ أو نقصان وعدم الإتيان بغريب الكلام حتى لا يحصل اللُّبس ويختلط الأمرعلى المستمعين أثناء الخطبة[9].

---

(1) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج12، ص393.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج ص1188.
(3) الباهلي، **ديوان ذي الرمة**، ص1188.
(4) الترمذي، محمد بن عيسى بن سوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت،279هـ)، **سنن الترمذي**،ج 1، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر، ط2، (1975)،ص373.
(5) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج 1، ص151.
(6) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 7، مصدر سابق، ص403.
(7) الشافعي، **الأم**، ج 1، ص88.
(8) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب،(ت،450هـ)، **الحاوي الكبير**، ج 2، تحقيق د محمود مطرجي وآخرون، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1،(1999)، ص58.
(9) الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني، (ت، 558هـ)، **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، تحقيق قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة، ط1،(2000)، ص578.

البغي:

البغي:" التعدّي، وبغى الرجل على الرجل: استطال، وبغت السماء اشتدّ مطرها، وكلُّ مجاوزةٍ في الحدِّ وإفراطٍ على المقدار الذي هو حدُّ الشيء، فهو بغي"[1]، وبغى الشخص: "أي تجاوز الحدّ واعتدى، تسلط وظلم"[2]، ويقول الله تعالى:(**وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ**)[3]، فالبغي هو الظلم والاعتداء، ويقول مهلهل بن ربيعة:

حلت ركابُ البغي في وائلٍ في رهطِ جساسٍ ثقال الوسوق[4]

الشاهد في هذا البيت لفظة (البغي) والمعنى المراد هنا حلول الاعتداء والإفراط في استخدام القوة ضد بني بكر في حرب البسوس.

وردت لفظة البغي عند الشافعي في قولٍ آخر غير قوله السابق: "... وهكذا أيُّ عدوٍ من أهل البغي وغيرهم إذا كانوا مظلومين"[5]، ولقد جاء هذا القول في باب صلاة الخوف، إلا أن الشاهد لدينا من كل هذه التفصيلات التأصيلية لهذه اللفظة وارتباطها بمعنى الظلم وهذا ما أوصلنا له الإمام الشافعي في لفظة البغي في محض حديثه عن المؤذن والتي قصد بها كما شرحها الأزهري أن لا يتجبر في صوته فيحاكي كلام الجبابرة والمتكبرين، وأن يكون في صوته شيء من الرقّة والحزن.

يرى الباحث مما سبق أنَّ النتاج الفقهي الذي قدمه الإمام الشافعي - رحمه الله – يعدُّ مدرسة عريقة في الأحكام الشرعية، فهو صاحب منهجية علمية وتفكير ناضج، حيث " اجتمع له علم أهل الرأي، وعلم أهل الحديث، فتصرف في ذلك حتى أصَّل الأصول وقعَّد القواعد، وأذعن له الموافق والمخالف، واشتهر أمره، وعلا ذكره، وارتفع قدره، حتى صار منه ما صار"[6].

يعتمد الإمام الشافعي - رحمه الله – في فهم النصوص الشرعية واستخراج الأحكام منها على براعته اللغوية، فبقدر ما كان فصيح اللسان واضح البيان وسليم الفطرة بقدر ما تكون استنباطاته للأحكام قريبة للصواب، فقد أشار الإمام نفسه إلى ذلك، فقال: " وإنما بدأت بما وصفت من أنَّ القرآن نزل بلسان العرب دون غيره؛ لأنه لا يعلم من إيضاح جُمل علم الكتاب أحدٌ جَهِلَ سَعَةَ

---

(1) الجوهري، **الصّحاح**، ص2281.
(2) مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،ج 1، ص229.
(3) سورة **الشورى**، الآية27.
(4) ربيعة، المهلهل، (د،ت)، **ديوان المهلهل**، تحقيق أنطوان محسن القوّال، دار الجيل بيروت، ط1،(1995)، ص53.
(5) الشافعي، **الأم**، ج 1، ص225.
(6) الشافعي، **الرسالة**، ص7.

لسان العربِ، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه وتفرّقها ومَنْ عَلِمَهُ انتفت عنه الشُّبهُ التي دخلت على مَنْ جَهِلَ لِسَانها"[1].

يبدأ الإمام الشافعي - رحمه الله – عند استنباطه للأحكام من نصوص الشرع على تحديد القصد اللغوي من تلك النصوص، ويستشهد لذلك ما يجد في أخبار العرب وآثارهم ما يؤيد رأيه، فعندما يفهم المسألة على الأساس اللغوي ينتقل بعدها إلى الحكم الشرعي، فيراعي في إصداره مقاصد الشريعة.

(1) الشافعي، **الرسالة**، ص50.

المبحث الثاني: أسباب التطور الدلالي

يعدّ التطور الدلالي في اللغة أمرٌ لازمٌ حتمي، لأنّ هذا الطرح من القضايا الشائكة والمعقدة سبّب تشعب الأسباب المؤدية إليه وتداخلها في بعضها، فكان من الصعب على من أراد دراسة الدلالة الإلمام بها وبمسبباتها، ويمكننا القول إنّ أسباب التطور الدلالي لها ارتباطٌ وثيق بحياة المجتمع؛ لأنّ اللغة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية تمثل علاقات التواصل بين الناس في أي مجتمع وبذلك فإنّ أي لغةٍ من اللغات تتطوّر ألفاظها ودلالاتها بمرور الزمن وتوالي العصور، ولايمكن الكشف عن ذلك بشكلٍ واضح وجلي إلا بعد عمل مقارنة بين اللغة في مكان معين وزمنيْن مختلفيْن، وقد ظهر التطور الدلالي مبكراً في كتب الأصول وذلك من خلال حديثهم عن نقل الألفاظ من معانيها اللغوية إلى معانٍ شرعية وعرْفية، وهذا ما يسمى بالتطور الخاص أما معناه الواسع هو التغيير الذي يطرأ على اللفظ سواءً في صوته أو في دلالاته[1]، أو ما يطرأ على الكلمة من تغير بحسب القوانيين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور[2].

وقد وصل ارتباط التطور الدلالي على يد الإمام الشافعي مبلغاً يكاد يقارب النضج، إلا أنه لم يصل إلى درجة التقسيمات والحدود، فنجده قد نقل الألفاظ من استخدامها الشائع إلى الاستخدام الشرعي أو اللغوي أو العرفي، وقد حازت مؤلفاته على عناية العلماء واهتمامهم للوقوف على علومه ودراستها وشرح الغريب منها، فقديماً نجد البيهقي والرازي والأمام الأزهري وغيرهم الكثير ألّف في دراسات الشافعي الفقهية واللغوية، لأهمية الشافعي ولعلومه التي كتبها.ويجدر بنا في خضمّ هذا الموضوع عرض أهم الأسباب العامة في علم الدلالة التي تؤدي إلى تطوّر دلالة الألفاظ، وعرضها بشيءٍ من الشرح والوقوف عليها ودراستها، وهي كما يلي:

أولاً: السبب الثقافي:

من الأسباب التي تسهم في تطوّر الدّلالة تواصل الشعوب مع بعضها البعض، وما يجدونه من ثقافات وأديان وأفكار ومذاهب وفلسفات، تؤدي إلى تغييرات كثيرة وواسعة في مدلول اللفظ عمّا كان عليه، كما أنّ الرقي الفكري للعقل الإنساني له دورٌ كبير في تغير دلالات الألفاظ وتطوّرها، نظراً لمتغيرات عدة تتطلب ذلك، فيتمثل ذلك في الانتقال من الجانب الحسي إلى الجانب التجريدي لاستخراج دلالات جديدة[3]، وكما أنّ مجيء الإسلام وانتشاره أدّيا إلى تغيّر في الثقافات القديمة وظهور حياة دينية وثقافية جديدة لا عهد للعرب بها من قبل، وأسهم دخول الشعوب الأخرى إلى

(1) ينظر، أبو عودة،عودة خليل، (1985)، **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم**، مكتبة المنار، الزرقاء الأردن، ط1، ص19.
(2) الداية، فائز، (1985)، **علم الدلالة العربي**، دار الفكر المعاصر،بيروت لبنان، ط1، ص22.
(3) أنيس، إبراهيم، (1984)، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، ص161.

شبه جزيرة العرب في تنوع الثقافات على كافّة الأصعدة، مما ساعد في دخول ألفاظ غريبة إلى المجتمع الإسلامي وعُرِّبَ منها الكثير، فكلّ ذلك أسهم في ظهور ألفاظ ودلالات جديدة فرضتها تلك المرحلة، ومن المعروف أنّ ألفاظ ودلالات اللغة تتغير من الناحية الثقافية وفقاً لمستويات المتحدثين بها وهذا التغير يمكن أن يكون نحو الرقي أو الانحطاط ، فعندما تتقدم حضارة الأمة فيرقى بذلك فكرها وتنهض لغتها وأساليبها وتكون مفرداتها ومعانيها أكثر دقّة وتعبيراً، وأضف إلى ذلك دخول مصطلحات جديدة عليها إمّا عن طريق الوضع أو الاشتقاق[1]، وقد تعرضت مفردات اللغة إلى تغييرات كثيرة بسبب مجيء الإسلام تختلف عمّا كان مدلولها معروفاً في الجاهلية، ومن ذلك لفظ (الصلاة) يراد بها في اللغة الدعاء، ففي اللسان الصلاة: الدعاءُ والاستغفار[2]، ثم انتقل هذا المعنى بعد مجيء الإسلام إلى أفعال مخصوصة بعبادةٍ معينة تبدأ بالتكبير وتنتهي بالسلام. وهناك بعض الألفاظ كانت لها مدلولات ذات نطاقٍ أوسع إلى حدٍّ ما وبعدما جاء الإسلام حُصرَ معناها، فيقول ابن فارس: " مم جاء به الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق... لم يكن فيه عندهم غير القصد"[3].

ثانياً: السبب الاجتماعي:

لهذا السبب أثر واضح وجلي في تغيير دلالة الألفاظ وتطورها، واللغة هي المعبّرة عن حال المجتمع لأنها الوعاء الجامع للتجارب الإنسانية والعامل الرئيسي لتواصل الناس فيما بينهم، حيث إنّ مجيء الإسلام قد أثّر في تحوّل اللغة العربية وتطور ألفاظها وأصاب بذلك الصبغة الاجتماعية للمجتمع العربي وقد أشار إلى ذلك ابن فارس، وبقدوم الإسلام أُزِاحت ديانات سابقة وحلَّ مكانها الدين الجديد وأبطلت عبادة الأصنام والأوثان وحلّت أمور

وشرائع أخرى مكان ما سبقها، وتغيّرت معاني الألفاظ إلى دلالات جديدة تطلبتها تلك الظروف[4].

ولهذا فإنّ السبب الاجتماعي من أهم الأسباب الرئيسة في تطور دلالة اللفظ، وكما أنّ تراجع القوة اللغوية للمجتمع نظراً لبعض الظروف الاجتماعية أواللغوية يستدعي استعمال ألفاظ أكثر سهولة وأبعد عن التعقيد، كظروف الوضع الاجتماعي والذي قد يؤدي إلى صعوبة استعمال الألفاظ القديمة الغريبة فيحلّ محلها ألفاظٌ معاصرة وأكثر مرونة وسهولة، ومنها لفظ الكلالة والذي

(1) أمين، دلدار غفورحمد، (2014)، **البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة**، دار دجلة، عمان الأردن، ط 1، ص141.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 14، ص464.
(3) ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص78.
(4) ابن فارس، المصدرسابق، ص77.

يستعمل في اللغة لمن ليس له ولدٌ ولا إخوة أشقّاء وله أخ أو أخت، قال الفرّاء: "الكلالة من القرابة ما خلا الوالد والولد"[1].

ويجدر بنا هنا القول بأن السبب الاجتماعي يتفق في الظروف والتغيرات الحاصلة مع السبب الثقافي، فالحياة الثقافية والاجتماعية في المجتمع تكاد تكون واحدة لأنهما يتحركان وفق اللغة المعبرة عن حاجات الأفراد في أي مجتمع.

ثالثاً: السبب النفسي:

تقوم عملية التطور الدلالي على أساسٍ نفسي من الناحية النفسية، وتتطور دلالة الألفاظ عندما يكون هناك علاقات دلالية بين المعنى القديم والمعنى الجديد، وإذا كانت هناك علاقات تشابه أو لا بين المدلولات وألفاظها على أساس نفسي صارت متعلقة بالمشاعر النفسية للإنسان في جماعةٍ ما تفرض حظراً على بعض الألفاظ، ويسمى ذلك بظاهرة (اللامساس) وتطلق على"كل ما هو مقدس أو ملعون، ويحرّم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية...فإذا ما اصطدمت كلمة ما بحظر الاستعمال تحت تأثير عامل اللامساس حلّت محلّها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى"[2].

إنّ لكل مجتمع عاداتٍ وتقاليدَ وأعرافاً خاصة به، فهناك بعض الأشياء لها مسميات خاصة وفي المقابل قد تكون هذه المسميات من الألفاظ المحظورة في مجتمع آخر للنفور منها

تشاؤماً، فعلى سبيل المثال أطلق العرب قديماً على الصحراء مفازة؛ تفاؤلاً وتجنباً لكلمة مهلكة، كما يقال للشخص اللديغ سليم على سبيل التفاؤل والابتعاد عن التشاؤم[3].

يؤدي السبب النفسي إلى محاولة التلطف في العبارة بإبدال كلمة حادّة بأقل منها حدة، وبمعنى آخر استبدال الكلمة بكلمة أخرى أكثر قبولاً وتلطفاً[4]، كمصطلح الجزية وأهل الذمّة، فصارت هذه المصطلحات تشكل حرجاً نفسيّاً واجتماعياً لغير المسلمين في الدولة المسلمة، فاستبدلت الجزية بالضريبة وأهل الذمة إلى المواطنين غير المسلمين، ويندرج تحت المثال السابق أسباب اجتماعية وسياسة تؤدي إلى تغير دلالة الألفاظ وتطورها.

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 11، مصدر سابق، ص592.
(2) أولمان، ستيفن، (1975)، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، ط 1، ص174.
(3) حيدر، فريد عوض، (2016)، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، ص103- 104.
(4) عمر، **علم الدلالة**، ص240.

رابعاً: السبب التاريخي:

يسهم انتقال الألفاظ من جيلٍ إلى جيل ومن عصر إلى آخر في تطوّر وتغير دلالات الألفاظ، وذلك بسبب عدة ظروف مصاحبة كالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعلقة بحياة الناس " ويتجلى هذا الأمر عند انتقال الألفاظ من عصر إلى آخر، ومن فترة تاريخية معينة إلى فترة تاريخية جديدة، يحدث فيها ما يحدث من تغير في حياة الناس وعاداتهم..."[1].

شهدت الأمة العربية أحداثاً تاريخية مهمة، بدءًا مما هو معروف لدينا من العصر الجاهلي وإلى وقتنا هذا ، فقد شهدت ظهور الإسلام وما غيره في حياة العرب القديمة على كافّة الأصعدة ومناحي الحياة، وكذلك العصور التي تلت عصر صدر الإسلام أسهمت في تغيير وتطوير جوانب الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن سابقاتها، ودخول الأعاجم إلى بلاد العرب أسهم كثيراً في ازدهار جوانب الحياة.

كما أن فترة الركود الثقافي والسياسي والاقتصادي والانقسامات التي شهدتها الدولة الإسلامية بعد سقوط بغداد جاءت بمتغيرات كثيرة والعصور التي تلتها لها ظروفها وتأثيراتها على حياة الناس، حتى الاحتلال الحديث للوطن العربي في بدايات التاريخ المعاصر ترك بصمته وآثاره ليومنا هذا في لهجات الدول المحتلة.

ويعدُّ السبب التاريخي ذا أهمية كبرى لأنه يمثل فرعاً هامّاً من فروع علم الدلالة ويطلق عليه (علم الدلالة التاريخي) لأنه يتصل بدراسة المعنى ومراحل تغيره بمرور الزمن وتعاقب العصور[2].

لقد أسهمت الظروف المختلفة في العصور السابقة في تطور الألفاظ للغة العربية وتنوع دلالاتها، فكل تلك المراحل أثّرت تأثيراً كبيراً في تطور الألفاظ وازدياد المخزون اللغوي العربي، وكل ذلك يكون برقي معاني الألفاظ أو انحطاطها.

---

(1) أمين، **البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة**، ص139.
(2) بالمر، فرنك، (1981)، **علم الدلالة**، ترجمة مجيد الماشطة، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، د ط، ص12.

خامساً: السبب اللغوي:

يعدُّ هذا السبب من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تغير الدلالة كثيراً، فقد يطرأ في صلب اللغة عجزٌ معجمي فلا تجد معه ألفاظاً معبرة عن الدلالات الجديدة فيعكف اللغويون على سدّ هذا العجز عن طريق الاشتقاق أو اقتراض ألفاظ ذات دلالاتٍ أخرى وإلحاقها بالدلالات الجديدة[1].

وأمثلة ذلك في العربية كثيرة، كقولنا: ظهر السفينة، فنجد لفظة ظهر نقلت من مجال دلالي معين خاص بمخلوق حي بشكل عام ونُقلت إلى مجال دلالي آخر وهو السفينة، ويتفرع من هذا السبب اللغوي عدة أمور نذكر أهمها بشكلٍ موجز، وهي كالتالي:

1- استعمال العام في الخاص: وهو استخدام الألفاظ بمعانيها العامة ونقلها إلى معانٍ خاصة، كلفظ ولد في اللغة ما يولد من ذكرٍ أو انثى وقال الليث: " الوَلَدُ اسم يجمعه الواحد والكثير والذكر والانثى"[2]، ثم تطور استخدام هذا وتغيّر معناه إلى الخاص، فخصص للذكر دون الأنثى بسبب كثرة الاستعمال.

2- انتقال اللفظ من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي: وذلك يتأتّى بسبب كثرة الاستعمال، فيتبادر ذلك إلى الذهن بمجرد إطلاقه إرادة المعنى المجازي مما يؤدي إلى انقراض المعنى الحقيقي وحلول المعنى المجازي محلّه، ومن ذلك لفظ العقيقة وهي في اللغة: الشَّعرُ الذي يجيء به الطفل عند ولادته،ومن ذلك قول امرئ القيس[3]:

يا هندُ، لا تنكحي بُوهةً عليه عقيقتهُ أحْسَبَا

فتغيّر هذا المعنى بعد قدوم الإسلام إلى معنى الذبيحة التي تذبح للمولود عند ولادته.

3- نقل اللفظ من مدلوله اللغوي إلى مدلولٍ شرعي حيث ينتقل اللفظ إلى معنى شرعي مخالف بسبب كثرة الاستعمال، فيتبادر إلى الذهن عند إطلاقه هذا المدلول، وعلى سبيل المثال لفظ الصلاة الذي ذكرناه سابقاً خير دليلٍ على ذلك والذي يُقصد به الدعاء لغوياً؛ فنراه ينتقل إلى مدلولٍ شرعي يتمثل في عبادة رئيسية وعلاقة اتصالٍ بين العبد وربه لها شروطٌ وأركان لا تصح إلا بها.

4- نقل اللفظ من معناه اللغوي إلى معنىً عرْفي خاص يتبادر إلى الذهن عند إطلاقه لكثرة استعماله أيضاً، ومن ذلك لفظة الدّآبّة تطلق في اللغة على كلّ ما يدبُّ، غير أنّ معناه عرفياً الفرس

(1) عبدالجليل، **علم الدلالة**، ص71.
(2) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج14، ص176.
(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص257.

عند البعض، وعند غيرهم البقرة حسب عُرْفِ كلّ طائفةٍ وبلدٍ، وغيرها من صورٍ كثيرة لا يسع المقام لذكرها، وإنما ذكرنا بعض الصور تمثيلاً لها.

وأسهمت النقاط التي ذكرناها بشكلٍ موجز في السبب اللغوي في تغيير دلالة الألفاظ وتطوّرها، كما أنّ السبب اللغوي يرتبط مباشرةً بمظاهر التطوّر الدلالي والذي سوف نفصله في المبحث التالي، وعلى كل حال فإنّ كلّ الأسباب التي ذكرناها ومساهمتها في التطور الدلالي يجمعها شيء واحد وهو الحاجة إلى التغيير، فاللغة وباعتبارها ظاهرة اجتماعية متأثرة بمتطلبات المجتمع وأفراده.

المبحث الثالث: مظاهر التطور الدلالي

يُعدّ التطور الدلالي من الموضوعات المهمة في علم الدلالة، فاللغة مرتبطة بالمجتمع وأفراده تتطوّر بتطوّرهم وعلى حسب متطلباتهم التي تتماشى مع هذا التطوّر؛ لأنها الوسيلة المؤدية لذلك، والتطور لا يعني أنه يؤدي إلى الأفضل دائماً، وإنما المراد منه الانتقال من حال إلى آخر " فربما لا تتطوّر اللغة نحو مستوى متقدم رفيع، بل تنزل إلى درك من التغير والتبدل تبعاً للمستوى الحضاري والثقافي الذي عليه الأمة"[1].

إنَّ كثرة استعمال الألفاظ دون غيرها يؤدي إلى تطورها، فالاستعمال من أكثر أسباب تطور الدلالة فما " يكثر استعماله مُغير عمّا يقلُّ استعماله، وإنما غيّر لأمرين هما: المعرفة بموضعه والآخر الميل إلى تخفيفه "[2]، كما أن الحاجة تؤدي إلى تطور الألفاظ وعادةً ما تكون "علي يدي الموهوبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء، كما قد تقوم به المجامع اللغوية، أو الهيئات العلمية حين تعوز الحاجة إليه"[3].

أثرت العوامل الاجتماعية والتغيّرات الحياتية التي تواكبها اللغات على تطوّر الألفاظ، فعلم الدلالة مرتبط باللغة ارتباطاً وثيقاً، وتطور الحياة من جهة يؤثر على تطور اللغة من جهة أخرى، وتطور الدلالة في حدِّ ذاته ظاهرة شائعة في كلّ اللغات، حيث إن انتقال اللغة عبر الأجيال يسهم في تغيّر دلالات الألفاظ، وربما تتغير الدلالات في الجيل الواحد بسبب التفاوت في الطبقات الاجتماعية والثقافية، ولا نغفل دور الدين أيضاً فهذا دين الإسلام عند مجيئه جلب معه ألفاظاً ودلالات جديدة ليس للعرب عهدٌ بها، وقد حاول العلماء دراسة وحصر مظاهر التطور الدلالي، غير أنّ التجربة أثبتت لهم استحالة الاستقصاء الشامل، وعليه سأحاول ذكر أهم مظاهر التطور الدلالي المتعارف عليها في علم الدلالة وتطبيقها على الألفاظ الغريبة الواردة عن الإمام الشافعي - رحمه الله- في كتاب الزاهر، وهي كما يلي:

1- تخصيص الدلالة
2- تعميم الدلالة
3- انتقال الدلالة
4- انحطاط الدلالة
5- رقي الدلالة

---

(1) السامرائي، إبراهيم، (1997)، **التطوّر اللغوي التاريخي**، د.ط، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص29.
(2) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت،392هـ)، **المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة**، شرح وتعليق مروان عطية، ط1، (1988)، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص60
(3) أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص145.

أولاً: تخصيص الدّلالة:

ويسمى أيضاً تضييق الدلالة (المعنى)[1]، وهو الانتقال أو التحويل من الكل إلى الجزء، وذلك يكون بحصر دلالة اللفظ في نطاقٍ معين لا يتعدّاه إلى غيره، فبعد الشمول صار خاصّاً وضيّقاً في مجال واحد، وسمّاها أنيس بالدلالة الخاصة وهي أسهل في الإدراك من الدلالة العامة على حدّ قوله[2].

يتضح لنا أنّ الكلمة كلما كان معناها مركزاً ودقيقاً كان مفهومها واضحاً وميسّراً، وهناك العديد من الألفاظ كانت لها دلالات عامّة، ولكن مع مرور الوقت، وحاجة الناس خُصصت وضُيّقَ معناها في مجالات محددة، وذكرت لها أمثلة من كتاب الزاهر وهي كالتالي:

الإحصان:

قال الشافعي: " إذا أصاب الحر البالغ امرأته، أو أصيبت الحرة البالغة بنكاح، فهو إحصان في الإسلام والشرك"، وذكر الأزهري أنّ أصل الإحصان في اللغة:" المنع، يقال: حصنت المرأة فهي حاصن"[3]، ويقول ابن قتيبة: " والمحصنة: ذات الزوج، وقد تكون الحرة البكر"[4]، ويفسر ذلك من قوله تعالى: (**فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ**)[5]، ويقال للمتزوجة محصنة لقوله تعالى:(**فَإِذَا أُحْصِنَّ**)[6]، أي إذا تزوجن "وتسمى الحرة البكر محصنة لأن الإحصان بها ولها وليس كالأَمَةِ"[7]، ويطلق لفظ إحصان أيضاً على العفيفة، والمراد من قول الإمام الشافعي للفظة الإحصان هو: النكاح الصحيح، وما حدث للفظ من تطور هو التخصيص، ويتضح ذلك من التحليل الدلالي التالي:

قبل التخصيص: المنع+ البكر+ العفة+ المتزوجة.

بعد التخصيص: المنع+ النكاح الصحيح، وهو تخصيص فقهي.

---

(1) مختار، **علم الدلالة**، ص245.
(2) أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص153.
(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص191.
(4) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، (ت، 276هـ)، **غريب الحديث**،ج1، تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1،(1397هـ)، ص214.
(5) سورة **النساء**، الآية25.
(6) سورة **النساء**، الآية25.
(7) ابن قتيبة، **غريب الحديث**، ج1، ص214.

الوِترُ:

قال الشافعي: "وأوكد الصلاة بعد الفرض الوتر"[1]، وفي اللغة تطلق على العدد المفرد وقد فسّرها الأزهري بأنها ما ليس بمزدوجٍ، فيطلق الوتر على الأعداد المفردة من الواحد والثلاثة، والخمسة والسبعة[2].

قال الزمخشري: " إذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوٍّ، هو الوتر سبع جمرات وسبع أشواط"[3]، وأراد الشافعي من كلمة وتر هنا الواحدة فقط، فضيّق بذلك دلالاتها التي كانت تشمل الأعداد المفردة دون تقييد، ودليل ذلك حديث الربيع: " أخبرنا الربيع قال: سألت الشافعي عن الوتر أيجوز أن يوتر الرجل بواحدة ليس قبلها شيء، فقال: نعم"[4]، ويتضح التخصيص لنا كالتالي: قبل تخصيص الوتر: الأعداد المفردة مطلقاً، وبعد تخصيص الوتر: الواحد فقط.

الأُمّي:

قال الشافعي: "وإنْ أَمَّ أُمِّي بمن يقرأ أعاد القارئ"[5]، وقال أبو اسحاق: " معنى الأُمِّي في اللغة: المنسوب إلى ما عليه جبلته أمُّه، أي: لا يكتب"[6]، وكثير من العرب كانوا أُميين، غير أنّ الشافعي أراد بها هاهنا الذي لا يحسن القراءة فلا يوجد كتابة في الصلاة، فضيّقت على هذا الأساس دلالة الكلمة، وهي كالتالي:

قبل تخصيص الأمّي: لا يحسن القراءة ولا الكتابة، وبعد تخصيص الأمّي: لا يحسن القراءة.

إهاب:

أورد الإمام الشافعي حديثاً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال فيه: " أيما إهابٍ دُبغ فقد طهُر"[7]، وأصل الإهاب: "الجلد، وجمعه أُهب وأَهَب"[8]، وهو أيضاً: " الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ"[9]، وقد ذكر الأزهري أنّ الإهاب هو كلُّ جلدٍ عند العرب ومنه جلد الإنسان أيضاً، وقد استند في ذلك على قول عنترة بن شداد[10]:

فشككتُ بالرمح الأصمِّ إهابه ليس الكريم على القنا بمحرَّم

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص66.
(2) الأزهري، المصدر نفسه، ص66.
(3) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، ج1، ص 157.
(4) الشافعي،**الأم**، ج1، ص140.
(5) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص69.
(6) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج14، ص 636.
(7) الشافعي، **الأم**،ج1، ص9.
(8) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج6، ص465.
(9) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص217.
(10) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص23.

أي أنه ضرب رجلاً لقيه في الحرب فقطّع جلده، وقد ذكر ابن الأثير حديثاً لأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت فيه: " وحقنُ الدماء في أُهُبِهَا"[1]، والمقصود من ذلك حقن دماء تحت جلودها وداخل أجسادها، فيتضح لنا أنّ لفظة الإهاب تعني كلّ جلدٍ عموماً، إلا أنّ الشافعي أراد بها جلد الحيوان المذكّى، فضيّق دلالة اللفظة وخصصها فقهياً.

عُقار:

يقول الشافعي: " ومن أجبرناه على النفقة بعنا فيها العقار"[2]، وأصل العقار خيار الشيء، ومنه عُقار القصيدة أي: خيار أبياتها[3]، وهو أجود الأموال من الضياع والديار والنخل ومتاع البيت وغيره، وأما مراد الشافعي من لفظة العُقار هنا الضياع والدور دون متاع البيت، فخصص بذلك دلالة العُقار وضيّقها.

ثانياً: تعميم الدّلالة:

وأطلق عليه أولمان: " توسيع الدلالة أي: المعنى"[4]، وهو الانتقال أو التحول من الجزء إلى الكل، ومن الخاص إلى العام، فبعدما كان اللفظ محصوراً في دلالة معينة انتقل إلى التوسع وتعميم تلك الدلالة نتيجةً لظروف التغيّر والرقي التي يتعرض لها المجتمع عن طريق لغته باستمرار وإعطاء اللفظ دلالات جديدة لسدّ حاجات الناس، وبذلك تصبح الكلمة دالّة على عدد من المعاني أكثر مما كانت عليه سابقاً، ويرى أنيس: أنّ توسع الدلالة وتعميمها أقل انتشاراً من تخصيصها بين اللغات لأن التخصيص يصل إلى الذهن ويلبي الحاجات المرادة بشكلٍ أسهل من التعميم[5]، وقد اخترت بعض الألفاظ الواردة عن الإمام الشافعي - رحمه الله - التي توسعت دلالاتها وهي كالتالي:

الأزم:

قال الشافعي: "أحبُّ السواك عند كلِّ حال تغيّر فيها الفم، الاستيقاظ من النوم والأزم"[6]، وفي اللغة: " الأزمة: الشدة والقحط، يقال أصابتهم سنة أزمتهم أزماً، أي استأصلتهم، ويقال أيضاً: أزم الرجل بصاحبه إذا لزمه، وأزمه أيضاً، أي عضه وأزم عن الشيء أمسك عنه"[7].

---

(1) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج1، ص83.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص215.
(3) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج1، ص215.
(4) أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص162.
(5) أنيس، **دلالة الألفاظ**،، ص243.
(6) الأزهري، المصدر السابق، ص24.
(7) الجوهري، **الصحاح**، ص1861.

ويقول طرفة بن العبد[1]:

إني من القوم الذين، إذا أزم الشتاء ودوخلت حُجَرُهْ

والشاهد من قول طرفة أزم الشتاء إذا اشتد، وقال أبو عبيد في حديث عمر - رضي الله عنه- حين سأله الحارث بن كلدة: " ما الدواء فقال: الأَزْمُ"[2].

وفي حديث الصلاة أنه قال: " أيكم المتكلم؟ فأَزِمَ القوم"[3]، والمقصود هنا أمسكوا عن الكلام. وما أراده الإمام الشافعي في لفظة الأزم هو الإمساك عن الطعام، وبذلك نرى أنّ هذه الكلمة لها دلالات عديدة هي: الشدة كما في شدة البرد وقلة المطر والعضُّ والحمية والإمساك عن الكلام وكذلك الطعام التي أضافها الشافعي كدلالةٍ جديدة لكلمة الأزم لتدخل ضمن مظهر توسيع الدلالة وتعميمها.

العين:

قال الشافعي: "وكل متبايعين في سلف إلى أجل أو دينٍ أو عينٍ أو صرف أو غيره"[4]، وفي اللغة لها وجوه كثيرة فالعين: حاسة الرؤية، والعين: عين الماء، وعين الشمس، وعين الدينار، والعين المال...وقلت ذلك عمد عينٍ إذا تعمّدته بجدٍّ ويقين، وقال امرؤالقيس[5]:

أبلغاعنّي الشوَيْعرأنّي عَمْدُ عينٍ قلَّدتُهنَّ حريما

والشاهد في كلام الشافعي لفظة العين والتي أراد بها المال الحاضر وقت عملية البيع، وقد أوضح الأزهري معنى العين وأكد أنّ لها وجوهاً كثيرة عند العرب وذكر الدلالات التي جاءت في الصحاح، وكذلك عين المطر الذي لا ينقطع وعين الحاسد وعين الميزان...الخ.

وما أكد الدلالة التي جاء بها الشافعي ما أورده ابن الأثير عن ابن سيرين إذ يقول: " إذا ركب الرجل الدين وله من العين مثله فلا زكاة عليه"[6]، والمقصود هنا الرجل الذي لديه مال بلغ نصاب الزكاة وقبل تأديته للزكاة أصبح مديناً لأحدٍ ما، فهنا لا تجب عليه الزكاة فالدَيْن أولى بالسداد، ومن هنا يتضح لنا أنّ كلمة العين جاءت بدلالات عديدة جعلتها تحت مظهر تعميم الدلالة.

---

(1) ابن العبد، طرفة، (د.ت)، **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيقدرية الخطيب، ولطفي الصقّال، ط.2، (2000)، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ص132.
(2) ابن سلام، **غريب الحديث**، ج3، ص330.
(3) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ص46.
(4) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص119، 120.
(5) الجوهري، **الصحاح**، ص2170.
(6) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، الجزء الثاني، ص62.

المراهق:

قال الشافعي: " والمراهق إذا وطئ قبل عرفة ثم احتلم أتمَّ حجه ولم يجزِ عنه"[1]، وفي اللغة "المراهق: هو الغلام الذي قارب الحلم"[2]، أي الذي لم يحتلم بعد، قال ابن الأعرابي: " يقال للصبي إذا ولد رضيعٌ وطفلٌ، وفطيمٌ، ثم دارجٌ، ثم جَفْرٌ، ثم يفعةٌ، ثم يافعٌ، وقد أيفع، ثم مُشدّخٌ، ثم مُطِّبَخٌ، ثم كوكبٌ، ثم حَزَوَّرٌ، ثم مراهقٌ، ثم محتلمٌ"[3].

والمراد بالاحتلام في اللغة سن البلوغ، وعلى هذا الأساس فالمراهق لم يصل إلى سنِّ البلوغ بعد، إلا أنّ الإمام الشافعي أطلق المراهق على من احتلم وصار بالغاً، فوسّع بذلك دلالة اللفظة وصار المقصود بالمراهق الشخص البالغ وغير البالغ أيضاً وهذا من باب تعميم الدلالة.

التثويب:

وردت هذه اللفظة عند الأزهري في معرض حديثه عن باب الأذان وما جاء فيه من ألفاظ غريبة[4]، وأصل التثويب الرجوع[5]، كما ذكر الخطابي في شرحه لأصل التثويب بأنه مجيء الرجل فزعاً ومستصرخاً يلوّحُ بثيابه[6]، ومنه قول جرير[7]:

بشُعْثٍ على شُعْثٍ مغاويرَ بالضّحى إذا ثوّب الدّاعي لروعٍ ونددا

ويريد الشاعر بثوّب: أي لوّح بثيابه، وجاء التثويب بمعنى الجزاء لقوله تعالى: **(هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)**[8]، وذكر ابن الأثير التثويب بمعنى الإقامة للصلاة[9]، وأراد الأزهري بالتثويب هنا قول الصلاة خير من النوم مرتين والدعاء مرة بعد مرة، ويمكن القول إنَّ لفظة التثويب اكتسبت دلالة جديدة أضافها الإمام الأزهري دون أن تتأثر الدلالات السابقة، وبذلك تندرج هذه اللفظة تحت مظهر توسيع الدلالة وتعميمها.

---

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص114.
(2) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج5، ص399.
(3) ابن حزم، قاسم بن ثابت، (ت، 302هـ)، **الدلائل في غريب الحديث**، تحقيق محمدبن عبدالله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، (2001)، ص1058.
(4) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص52.
(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص243.
(6) الخطابي، **غريب الحديث**، ج1، ص715.
(7) الخطفي، **ديوان جرير**، ص146.
(8) سورة **المطففين**، الآية36.
(9) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج1، ص226.

عَمِيَ:

يقول الشافعي: " ومن عمي موته فإنه لا يرث"[1] ، وأصل العمى فقدان البصر كله من العينين كلتيهما ، ويراد بالعمى أيضاً عدم معرفة الغيب والجهل به، كقول زهير بن أبي سلمى[2]:

وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلهُ ولكنَّني عن علم ما في غدٍ عمِي .

ويقول تعالى:(**يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَّبِي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيتْ عَلَيْكُمْ)**[3]، وجاءت عمّيت هنا بدلالة أخرى وهي الحياد عن الحق واتباع الضلال والغي، وأما مراد الشافعي في لفظة عمي فهو الرجل المفقود بعد سفره لا يُعلم حاله أهو حيٌّ أم ميت، وبذلك اكتسبت لفظة العمى دلالة جديدة تضاف إلى الدلالات السابقة، فتوسعها وتعممها.

ثالثاً: انتقال الدّلالة:

تعددت مسميات هذا المظهر، فهناك من سمّاه انتقال المعنى[4] وكذلك تغيّر مجال الاستعمال[5]،ويعرفه فندريس بقوله: " وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من السبب إلى المسبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ أو العكس)، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى منها الاستعارة والمجاز بوجه عام"[6].ويرى الباحث أن الاستعمال المجازي يغير دلالة الألفاظ.

وعليه ينتقل المعنى الأصلي إلى معنى آخر بحيث لا يكون المعنى الجديد أخص أو أعم من المعنى السابق وإنما في نفس درجته، وبشكل عام يعتمد هذا المظهر على المجاز لانتقال الدلالة وذلك لوجود كثير من القواسم المشتركة التي تربط الألفاظ ببعضها، تساعد على انتقالها من مجالٍ لآخر، ويكون الانتقال بسبب توضيح الدلالة لتصل إلى الذهن أوبسبب الرقي والتطور الذي يصيب اللغة والحاجة إلى دلالات جديدة[7]. وقد أخذت بعض المصطلحات من كتاب الزاهر لتمثّل هذا المظهر وهي:

---

(1) الأزهري، المصدر السابق، ص160.
(2) زهير بن أبي سلمى، (د.ت)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ط.1، (1988)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص110.
(3) سورة **هود**، الآية28.
(4) أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص163.
(5) أنيس، دلالة الألفاظ، ص160.
(6) فندريس، جوزيف، (1889)، **اللغة**، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، المركز القومي، القاهرة، د ط، ص256.
(7) أنيس، المرجع السابق، ص160- 161.

المزادة:

وهي لفظة غريبة جاء بها الأزهري في شرحه لقول الإمام الشافعي: "إن كان الهدي شاةً قلّدها خُربَ القِربة"[1]، والمزادة الراوية، وهي في الأصل اسم البعير الذي يحمل الماء للسقاية وذلك للعلاقة الرابطة بين البعير وحمله[2]، وفي اللسان" البعير الذي يحمل الزاد والمزاد، أي الطعام والشراب"[3].

ويقول لبيد بن ربيعة[4]:

جاءت على قَتَبٍ وَعِدلِ مزادةٍ وأَرَحْتُموها من علاج الأيصرِ

ويقصد الشاعر هنا الكيس الذي يوضع فيه الطعام والماء ويشدّ على ظهر الناقة.ويتضح لنا أنّ الدلالة في لفظ المزادة قد انتقلت من مجالها الأصلي وهو البعير الذي يسقى عليه إلى مجالها الجديد وهو الراوية وذلك عن سبيل المجاز.

العقيقة:

يقول الأصمعي: " العقيقة أصلها: الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد"[5]، وأعقّت الحامل: نبتت عقيقة ولدها في بطنها[6].

قال امرؤ القيس[7]:

يا هند، لا تنكحي بوهةً عليه عقيقته، أحسبا

وأراد الشاعر بالبوهة: البومة وفي ذلك تحقير لمن يتقدم للزواج بهندٍ وقال إنّ شعر رأسه هذا منذ ولادته وهذا هو الشاهد من البيت، وفيما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في العقيقة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة[8]. قال الأزهري: "والعقيقة: التي تذبح عن المولود"[9].

---

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص117.
(2) السكاكي، أبوعبدالله يوسف بن أبي بكربن محمد بن علي، (ت،626هـ)، **مفتاح العلوم**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط1، (1937)،ص173.
(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص199.
(4) العامري، لبيد بن ربيعة، (ت،60هـ)، **شرح ديوان لبيد بن ربيعة**، تحقيق وشرح إحسان عباس، ط1، (1962)، وزارة الثقافة، الكويت، ص227.
(5) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج1، ص56.
(6) ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص257.
(7) النَّحاس، أبو جعفر، (2002)، **شرح ديوان امرئ القيس**، تحقيق عمر الفجاوي، ط.1، وزارة الثقافة، عمّان، ص149.
(8) ابن سلام، **غريب الحديث**، ج2، ص284.
(9) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص248.

ويرى الباحث أنّ دلالة لفظ العقيقة الأصلية وهي شعر الرضيع قد تغيرت وانتقلت إلى الدلالة المجازية وهي الذبيحة، وبذلك تغير مجال الدلالة إلى مجالٍ آخر، وسميت بالذبيحة لأن شعر المولود يُحلقُ عند ذبح الشاة في اليوم السابع بعد قدوم المولود إلى هذه الدنيا.

الشريعة:

نقل الأزهري بعض آيات كتاب الله التي تحمل لفظ شرع[1]، منه قوله تعالى: (**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ**)[2]، والمراد من الآية الكريمة هو الطريق المستقيم الذي جاء به النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – للناس من عند ربهم حتى يكونوا على الحقِّ والهداية، ويراد " بالشريعة في كلام العرب:المَشْرعة التي يشرعُها الناس، فيشربون منها ويستقون"[3]، ومن ذلك قول الفرزدق[4]:

حَسِبْتَ أبا قيسٍ حمار شريعةٍ قَعَدْت له والصبحُ قد لاح حاجبهْ

ويقصد بالشريعة هنا مورد الماء فكان هذا أصلها؛ لكن بعد مجيء الإسلام فقدت هذه الدلالة وصارت الشريعة ما فرضه الله تعالى على عباده من أمور الدين الإسلامي.

رابعاً: انحطاط الدلالة:

وهو الاتجاه في تغيّر الدلالة نحو هبوط مستواها، ويعبّر ذلك عن مدى ضعف معنى اللفظ في الذهن وفقدان مكانته السابقة[5]، فهناك ألفاظٌ عدّة تبدأ مشوارها بالقوة والثبات والاحترام ولكن مع مرور الزمن تضعف وتوصف بالابتذال لاتصالها بأشياء وضيعة وقبيحة وبذلك تكون عرضةً للانحطاط الدلالي وتفقد مكانتها المرموقة السابقة لتنزل إلى ما دون ذلك، ومن أمثلة ذلك في كتاب الزاهر ما يأتي:

البعير:

قال الشافعي: " ولو قال: أعطوا فلاناً بعيراً أو ثوراً لم يكن لهم أن يعطوه ناقة ولا بقرة"[6]، وأراد الشافعي – رحمه الله – بالبعير الجمل دون الناقة وهذا هو المعروف عند الناس، وفي اللغة

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص258.
(2) سورة **الشورى**، الآية13.
(3) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج1، ص425.
(4) الفرزدق، همام بن غالب، (ت،114هـ)، **شرح ديوان الفرزدق**، شرح إيليا حاوي، ط.1، (1983)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص78.
(5) حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، ص95.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص164.

يطلق البعير على الجمل والناقة إلا أنّ الأزهري ذكر عن العرب العاربة أن البعير عندهم بمنزلة الإنسان[1].

وعلى هذا الأساس فإنّ دلالة البعير تأتي تحت مظهرين: الأول التخصيص فقد خصص الشافعي البعير للجمل دون الناقة بينما في اللغة يقصد به الجمل والناقة، والثاني هو انحطاط الدلالة فالبعير عند العرب العاربة يقصد به الإنسان والشافعي أراد به الجمل فانحطت بذلك دلالة اللفظ لأن الإنسان أعلى قدراً وقيمة من الحيوان، قال تعالى: **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)**[2].

الجارية:

قال الشافعي:" وإذا اشترى جاريةً من رجل لم يكن لواحدٍ منهما مواضَعَة"[3]، لقد وردت لهذه اللفظة دلالات عديدة في أصلها اللغوي واستندت أغلبها على أدلّةٍ من القرآن الكريم، فالجارية : الشمس، لقوله تعالى: **(وَالشَّمْسُ تَجْرِيْ لِمُسْتَقَرٍ لَهَا)**[4]، والجارية أيضاً هي:السفينة، فيقول تعالى: **(حَمَلْنَاكُمْ فِيْ الْجَارِيَةِ)**[5]، والجارية هي: النجوم أو الكواكب، قال الله تعالى: **(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)**[6]، والجارية: هي الرياح، ويقول الإمام علي بن أبي طالب[7]:

جرتِ الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

والشاهد من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هو جريان الرياح، وقد أوضح الأزهري مراد الإمام الشافعي بالجارية وهي الأَمَة المملوكة لشخص ما، وعلى هذا الأساس فإنّ التطور الدلالي لكلمة الجارية قد انتقل من مجال الرقي والذي تمثل في أصلها اللغوي إلى مجال الانحطاط والضعف والابتذال والمتمثل في دلالة الجارية عند الشافعي، وهي الأَمَة المملوكة.

---

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**،ص164.
(2) سورة **الأسراء**، الآية70.
(3) الأزهري، المصدر السابق، ص126.
(4) سورة **يس**، الآية37.
(5) سورة **الحاقّة**، الآية10.
(6) سورة **التكوير**، الآية15.16.
(7) علي بن أبي طالب، (ت،40هـ)، **ديوان الإمام علي بن أبي طالب**، تقديم عبد الرحمن المصطاوي، ط.3، (2005)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص64.

خامساً: رقي الدّلالة:

ويتمثل هذا المظهر في الارتقاء بدلالة اللفظ وسموّه، فقد تشهد الدلالة ارتفاعاً في القدر والقيمة، ورقي المعاني مرتبط بتطور الحياة الاجتماعية ورقي فكرها، وذلك مرتبط بالتقدم والتطور الحضاري للمجتمع، مثلما حصل مع لفظة (رسول) فكانت تعني ساعي البريد الذي يرسل الرسائل وبعد مجيء الإسلام ارتقت دلالة الرسول فأصبحت تعني النبي محمد - صلى الله عليه وسلم – خاتم المرسلين، ويطلق على هذا المظهر أيضاً التغيّر المتسامي[1]، وقد أشار أنيس إلى أنّ رقي الدلالة أقل شيوعاً في اللغات مقارنةً مع مظهر الانحطاط[2]، كما نَدَرَ وجود هذا المظهر في كتاب الزاهر، فنذكر منه ما يلي:

الشريعة:

وردت هذه اللفظة في مظهر انتقال الدلالة، كما أنّ مظهر رقي الدلالة ينطبق عليها، فأشرنا سابقاً إلى أن أصل الشريعة عند العرب هي موارد الماء، وقد ارتقت دلالة هذه اللفظة وحملت مقاصد أسمى مما كانت عليه سابقاً، فصارت الشريعة هي القواعد الرئيسية للدين الإسلامي وتعني أركان الإسلام الخمسة ومعها أركان الإيمان المسيَّرة وفق كتاب الله وسُنَّةِ نبيّه عليه الصلاة والسلام.

يتضح لنا مما سبق وجود جملة من المظاهر العامة للتطوّر الدلالي حضرت في كثير من الألفاظ التي أوردها الأزهري عن الإمام الشافعي - رحمه الله – وقد لمسنا في تلك الألفاظ حركة دلالية للغة تغيرت معها المعاني عبر فترات زمنية لتتماشى مع ظروف الحياة في المجتمع ولتلبي حاجات الناس، فوقفنا على غريب الكلم الذي كان مسرحاً لدراسات أهل العلم، وقد تجلت فيه مظاهر التطوّر الدلالي

لقد تفاوت حضور المظاهر الدلالية في كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)، حيث نجد مظهر التخصيص قد برز بقوة، وقد نال النصيب الأكبر من الألفاظ التي اخترناها للدراسة، ونجد أن الكثير من المسائل الفقهية للشافعي قد خصص فيها الدلالة لألفاظ عربية كانت لها دلالات واسعة، كما وجدنا بقية المظاهر التي تشمل التعميم، والانتقال، والانحطاط، والرقي بنسب أقل وكان الرقي أقلها بل كان نادر الوجود في هذه الدراسة، وهذا ما ذهب إليه علماء الدلالة بأن مظهر الرقي أقل شيوعاً من بقية المظاهر.

---

(1) حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، ص94.
(2) أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص158.

ساهم الإسلام في إبراز دلالات جديدة للألفاظ القديمة، فما ورد من المسائل الفقهية للإمام الشافعي أثبت ذلك، فدوره الفقهي البارز أسهم في النشاط الدلالي للغة الذي تجدد مع حياة الناس في المجتع، ومما ساعد في ذلك أنَّ تلك المرحلة كانت من مراحل الازدهار على كافة الأصعدة لاسيما العلمية والثقافية.

المبحث الرابع: آثار التطور الدلالي

اهتم اللغويون والأصوليون بالقضايا الدلالية واللغوية التي كتبوا عنها في مؤلفاتهم، حيث احتوت على كمٍ هائل من الثروات اللغوية التي زخرت بها اللغة العربية، وتعود هذه القضايا إلى علاقة اللفظ بالمعنى بغض النظر عن هوية اللفظ اسماً كانَ أم فعلاً أم حرفاً، ويأتي اهتمام اللغويين والأصوليين في العديد من المباحث الدلالية للألفاظ، فكان لكل فريق منهما آراؤه التي يستند إليها في تناول تلك المباحث.

إنَّ التطور الدلالي للغة أمر حتمي لازم، يأتي تحت ظروف وعوامل تؤدي إليه، وقد تكون هذه العوامل عامة كالعوامل التاريخية، والبيئية، الاجتماعية، والثقافية، والنفسية فتسهم بشكلٍ أو بآخر في التطور الدلالي للألفاظ فتظهر دلالات جديدة، وقد تكون العوامل خاصة باللغة نفسها كالحاجة لاستعمال ألفاظ جديدة، أو كثرة الاستعمال لألفاظ معينة وغيرها فتنتج عن تلك العوامل تغيرات في الدلائل اللغوية " لأن القضايا اللغوية معظمها متشابكة متداخلة، فقد يحدث أن تتغير أصوات كلمة ما نتيجة بعض العوامل فيؤدي ذلك الاختلاف إلى تغير في معناها "[1]، فاللغة ما هي إلا وسيلة يتواصل بها البشر في مجتمعاتهم تتغير وتتطور بحسب متطلبات الناس.

اتضح لنا في المبحث السابق انطباق العديد من الألفاظ على القواعد العامة لمظاهر التطور الدلالي، ويعود الفضل في ذلك إلى احتواء كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)، على الكثير من القضايا الدلالية واللغوية، وإلى جانب المظاهر حضرت الآثار المؤدية للتطور الدلالي، ومهمتنا في هذا المبحث هي دراسة الظواهر اللغوية التي نتجت عن التطور الدلالي للألفاظ، ويمكن حصرها فيما يلي:

- الاشتراك اللفظي.
- التضاد.
- الترادف.

(1) أبو عودة، **التطوّر الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم**، ص57

أولاً: الاشتراك اللفظي:

والاشتراك هو: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر[1]، وبعنى أخر هو اللفظ الواحد الدَّال على معنييْن مختلفيْن فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة[2]، وقد أبْدى الأزهري اهتمامه بتبيان هذا الأثر وشرح المعاني المختلفة للكلمة الواحدة حتى لا يشعر القارئ بالغُربة أثناء مواجهته للألفاظ الغريبة في هذا الكتاب، وغالبية المشتركات اللفظية الواردة في كتاب الزاهر كان سببها استخدام المجاز للدلالات المختلفة.

حاز الاشتراك اللفظي على اهتمام العلماء قديماً، فقد أفرغوا له وقتاً لجمع ألفاظه وتصنيفاته في كتبهم، ودراسة جوانبه المختلفة، ومن الذين ألَّفوا في المشترك اللفظي ابن سلّام، (ت،224هـ)، وله في هذا المجال كتب منها: (الاجناس من كلام العرب)، وكتابه: (ما اشبه في اللفظ واختلف في المعنى، وكذلك ابن خالويه، (ت،370هـ)، وله كتاب يطلق عليه: (تقفية ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وغيرهم.

ويعدُّ سيبويه (ت،180هـ) من أوائل الذين أشاروا إلى الظواهر اللغوية الناتجة عن التطور الدلالي كالاشتراك، والترادف، والتضاد، إلا أنَّه لم يقعد هذه الظواهر فاكتفى بالإشارة فقط، فيقول: " اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[3]، وللاشتراك اللفظي عدة أسباب أدت إلى ظهوره نجملها فيما يلي:[4]

1. أسباب تعود للمعنى، كانتقال الألفاظ من معانيها الحقيقية إلى معانيها المجازية، وقد ينشأ أيضاً عندما تحمل كلمة ما معنى مستهجناً، أو تحمل فكرة سيئة فتحلُّ محلَّها لفظة أخرى، كما ينشأ الاشتراك عن طريق سوء فهم معنى لفظ من الألفاظ.
2. أسباب تعود للَّهجات، وهذا يعدُّ سبباً رئيسياً فيكمن في استعمال كلمة بمعنيين مختلفين في بيئتين، أو قبيلتين.
3. أسباب صوتية، فربما يتطور الصوت بحيث يتحد مع لفظ آخر يختلف عنه في معناه أو مدلوله.

---

(1) ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص207.

(2) القنّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري، (2004)، **البلغة إلى أصول اللغة**، تحقيق سهاد حمدان أحمد السامرائي(رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات، جامعة تكريت)، نشرتها الجامعة ذاتها، د ط، ص117.

(3) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت،180هـ)، **الكتاب**، ج1، تحقيق عبدالسلام هارون، ط.3، (1988)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص24.

(4) مجاهد، عبدالكريم،(1985)، **الدلالة اللغوية عند العرب**، د.ط، دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع، ص120،119،118،117،116.

4. أسباب خارجية، وتتمثل في دخول ألفاظ أجنبية إلى اللغة فيتصادف أنْ يوجد لها نظير في اللغة الداخلة عليها في شكلها وإن اختلفت المعاني.

وأمثلة الاشتراك اللفظي الواردة في كتاب الزاهر كثيرة نذكر منها:

المحتلم:

لقد وقع الاشتراك اللفظي في كلمة المحتلم فيما شرحه الأزهري من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، حيث قال: " الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم"[1]، " ، فأوضح الأزهري أنّ دلالة المحتلم هنا الواصل لسن البلوغ، وليس الشخص الذي أصابته الجنابة وهي الدلالة الثانية.

العين:

كما أورد الأزهري مثالاً عن الإشتراك اللفظي في استعمال الشافعي – رحمه الله – لفظ العين على السلعة الحاضرة لا الغائبة في قول الشافعي: " وكل متبايعين في سلف إلى أجل أو دينٍ أو عينٍ أو صرفٍ أو غيره"[2]، والعين عند العرب في كلامهم جاءت على انماطٍ كثيرة منها: العين الباصرة والعين التي يخرج منها الماء وعين المال، وعين الميزان وعين الشمس في السماء[3]، وهذا ضرب من الاشتراك اللفظي، وقد وردت هذه اللفظة في مظاهر التطور الدلالي تحت مظهر التعميم.

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص40
(2) الأزهري، المصدر السابق، ص120،119.
(3) الأزهري، المصدر نفسه، ص120.

ثانياً: التضاد:

ويعدّ اشتراكاً لفظياً، لهذا ذهب بعض العلماء إلى أنّ المشترك: " يقع على شيئين ضدّين وعلى مختلفيْن غير ضدّيْن، فما يقع على الضدّيْن كالجوْن وجلل، وما يقع على مختلفيْن غير ضدّيْن كالعين"[1]، والتضاد هو دلالة اللفظ على معنيين متضادين دلالةً مستوية عند أهل تلك لغة كقولهم: جلل للعظيم واليسير أو الصغير، والجون للأسود والأبيض[2]، ويرى الكراعين أنَّ " الأضداد نوع من المشترك اللفظي يتميز في تضاد معنيي اللفظ الواحد، فكلّ ضد مشترك لفظي وليس العكس"[3]، فهو اللفظ الذي يحتمل المعنى ومعكوسه.

اهتم العلماء قديماً بظاهرة التضاد، حيث إنَّ " اهتداء الرواة وعلماء اللغة إلى مواد الأضداد كان نتيجة وَلَعِهم بالتماس فرائد العربية ونوادرها، وغريبها...وربما كان شوقهم إلى معرفة هذه الفرائد والنوادر هو الذي دفعهم إلى تسجيل الأضداد والتوسع فيها"[4]، لقد اشتغل اللغويون قديماً بدراسة التضاد، فقد أخذ حيزاً من فكرهم ومصنفاتهم، ومن الذين كتبوا في التضاد قديماً: قطرب، (ت،206هـ) وكتابه (الأضداد)، وكذلك الفرَّاء، (ت،207هـ) وكتابه (الأضداد)، وأيضاً الأصمعي، (ت،216هـ) وكتابه (الأضداد)، ومن سار على خطاهم كُثر، وللتضاد عدة أسباب نذكر، ومن أهمها:[5]

1. أن تدل الكلمة في وضعها الأصلي على معنى عام مشترك بين ضدين، كقولك: قرء فهي تطلق على الطهر والحيض.
2. يأتي التضاد عن طريق انتقال اللفظ من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي فيكونان في وضع التضاد.
3. انتقال اللفظ من العموم إلى الخصوص، فيأخذ هذا التخصيص وضع التضاد في المعنى.
4. أنْ يكون أحد المعنيين نتيجة للآخر، كقولك اختفى البرق بمعنى ظهرلحظة واختفى.
5. اختلاف اللهجات وذلك عندما تستعمل قبيلة ما دلالة بعينها، وتستعمل قبيلة أخرى اللفظ نفسه ولكن المعنى يأتي ضدّاً لمعنى القبيلة الأولى.

---

(1) الصالح، صبحي، (1960)، **دراسات في فقه اللغة**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، ص310.
(2) أبو سكين، إبراهيم محمد، (د، ت)، **دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة**، د ط، ص226.
(3) الكراعين، أحمد نعيم، (1993)، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، ط.1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص122.
(4) السامرائي، **التطور اللغوي التاريخي**، ص101.
(5) مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص129،128،127.

البلاء:

ومن التضادّ في قول الشافعي: "ولا إكراه لمن كان يعلم من نفسه في الحرب بلاءً أن يُعلم... قد أعلم حمزة يوم بدر"[1].

والمراد من (البلاء) في قول الشافعي – رحمه الله – خوض الحرب والاجتهاد فيها[2]، ويراد بالبلاء معنىً آخر: النعمة والفتنة، فالنعمة كقوله تعالى: **(وَلِيُبْلِيَ الْمُؤمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنَاً)**[3]، فالبلاء في هذه الآية الكريمة يقصد النعم والعطايا التي منّ الله بها على المؤمنين، أي " يعطيهم عطاء حسنا يشكرونه عليه...وهذا العطاء هو النصر والغنيمة في الدنيا والآخرة" أما الفتنة فجاءت في اللغة بمعنى الابتلاء والامتحان والاختبار، وقال ابن الأعرابي: "الفتنة الاختبار، والفتنة المحنة"[4]، ويرى الخطابي أنَّ البلاء يأتي بمعنى الفتنة[5]، لقوله تعالى: **(وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)**[6]، ففي هذه الكلمة نجد اللفظ واحداً ولكنه أخذ معنيين متضادّيْن، وهذا يدل على التنوع الدلالي الذي يحدثه التضاد.

ثالثاً: الترادف:

" يطلق على معنيين: أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني: الاتحاد في المفهوم"[7] ما كان معناه واحداً وألفاظه كثيرة، وهو ضدُّ المشترك اللفظي، وبمعنى آخر هو: الألفاظ المتعددة الدالة علي معناي متشابهة.

ولوقوع الترادف أسباب متنوعة كالاختلافات الموجودة بين لغات القبائل العربية، فهناك الكثير من الألفاظ المختلفة بين تلك القبائل وكان لها مدلول واحد، وللترادف فوائد منها، أن تكثر وسائل الإخبار عمّا في النفس عند نسيان أحد الألفاظ أو عسر النطق بها، "فكثرة المفردات وتنوع الدلالات جعل اللغة العربية واسعة التعبير غنيةً في أصول كلماتها على معاني متشعبة قديمة وحديثة"[8].

والترادف حاله كحال المشترك اللفظي والتضاد له مؤيد ومعارض، فمن الذين أيدوا الترادف وانحازوا له؛ بل وكتبوا فيه: أبو عبيدة معمر بن المثنى، (ت،210هـ) وكتابه (أسماء الخيل)،

---

(1) الشافعي، **الأم**، ج1، ص221.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص75.
(3) سورة **الأنفال**، الآية 17.
(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص317.
(5) الخطابي، **غريب الحديث**، ج3، ص932.
(6) سورة **العنكبوت**، الآية2.
(7) الجرجاني، **التعريفات**، ص50.
(8) القنَّوجي، **البلغة إلى أصول اللغة**، ص40.

وكذلك الأصمعي، (ت،216هـ) وله في الترادف كتاب: (أسماء الخمر)، وكتاب: (ما اختلف لفظه واتفق معناه)، وغيرهم وبالنسبة للمنكرين للترادف فهم كثر، فقد وقع خلاف بين ابن خالويه (ت،370هـ) وأبي علي الفارسي (ت،377هـ) عن ظاهرة الترادف، وكان الجدل حول السيف فالأول يرى بأن السيف له عدة أسماء، والآخر يرى بأنَّ اسمه هو السيف والباقي صفات له[1]، كما أقرَّ بإنكاره أبو هلال العسكري، (ت،395هـ) فيقول: " فأما في لغة واحدة فمحال أنْ يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظنَّ كثير من النحويين واللغويين"[2]، ويرجع اختلاف أهل اللغة حول ظاهرة الترادف بين مقرٍ به ومنكرٍ له إلى سببين: " أولهما: عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود بالترادف، وثانيهما: اختلاف وجهات النظر واختلاف المناهج بين الدارسين"[3].

ولظاهرة الترادف أسباب عدة أدت إليها، ومن أهمها:[4]

1. تداخل اللهجات، أو ما كان يطلق عليه قديماً تداخل اللغات كاستعمال لفظٍ ما لمعنى معين في قبيلةٍ ما، وفي قبيلة أخرى يُستخدمُ لفظ آخر لنفس معنى القبيلة الأولى.
2. قد تكون الألفاظ المترادفة من صنع قبيلة واحدة، ويرجع السبب في ذلك إلى المساواة في استعمال تلك الألفاظ.
3. امتزاج الشعوب واختلاطها ببعض يؤدي إلى تنوع الألفاظ والمعاني، ومن ذلك المترادفات.
4. ينشأ الترادف عند تسمية الأشياء بعدة أسماء، كالسيف، والصارم، والمهند...إلخ.

مضاربة:

وقد ذكر الإمام الأزهري لفظة (المضاربة)[5] في أثناء شرحه لتقسيمات باب البيوع، وجاءت لهذه اللفظة مرادفات، حيث جاءت المضاربة في اللغة: بمعنى المقارعة بالسيف في الحرب[6]، وعند ابن حزم المضاربة هي المناقفة بالسيف[7]، أما الخطابي فالمضاربة عنده هي: المصاع بالسيوف، واستدل على ذلك بقول الأعشى[8]

تراهم يَغْمِزُون من استركُّوا ويَجتَنبون مَنْ صَدَقَ المِصَاعَا

(1) الكراعين، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، ص110.
(2) العسكري، أبو هلال، (ت،395هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق محمد إبراهيم سليم، د.ط، (د.ت)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص24.
(3) الكراعين، المرجع السابق، ص110.
(4) مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص106،105،104.
(5) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص149.
(6) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت،170هـ)، **العين**، ج1، ص157.
(7) ابن حزم، قاسم بن ثابت، (ت،302هـ)، **الدلائل في غريب الحديث**، ج2، تحقيق محمد بن عبدالله القناص، ط1، (2001)، مكتبة العبيكان، الرياض، ص829.
(8) الخطابي، **غريب الحديث**، ج1، ص579.

وقد جاءت هذه اللفظة في الشرع مترادفة أيضاً بعد تطور دلالاتها وانتقالها إلى معناها الجديد، فهي: " أنْ يُدفع شيءٌ من أحد النقدين على إنسان ليتصرف فيه على أنَّ ما يرزق الله تعالى من الربح يكون بينهما على ما يتشارطان"[1]، وهي جائزة في الشرع وقد فصّل فيها الإمام، فقال: " وإذا دفع الرجلُ إلى الرجلِ ثوباً، أو سلعةً يبيعها بكذا فما زاد فهو بينهما نصفان"[2]، وقد ذكر الإمام الأزهري أنّ أهل العراق يقولون مضاربة، وأهل الحجاز يقولون قِراض ومعناهما واحد وهو ما عرّفه الشرع[3]، فالترادف في هذه اللفظة وقع في أصلها اللغوي وما جاء به أهل غريب الحديث، والترادف الذي جاء بسبب اختلاف اللهجات ما بين الحجاز والعراق.

ومما سبق ذكره نلاحظ اهتمام العلماء من اللغويين والأصوليين بدراسة الظواهر اللغوية، على الرغم من المعارضة التي واجهتهم من بعض المنكرين لتلك الظواهر، ولكن ذلك لايفسد للود قضية، ففضل السبق كان للعلماء قديماً في أنهم تناولوا اللغة وقضاياها باكراً، ويرجع ذلك إلى ذكائهم وفطنتهم " كان الأصوليون المسلمون في هذه الفترة الباكرة من دراسة اللغة أكثر تنبهاً، وأنفذ إدراكاً لمشكلة المعنى وأثرها في فهم المضمون وتحديد المستوى الفكري الذي يدلُّ عليه"[4].

كان لآثار التطور الدلالي المتمثلة في الظواهر اللغوية دورها الفعَّال في إغناء المادة اللغوية وتنويع دلالاتها وألفاظها، وبما أنَّ اللغة العربية اشتقاقية بامتياز فقد أسهم ذلك في إبراز التطور الدلالي، ومساهمة الألفاظ الجديدة ومعانيها في زيادة مخزون الثروة اللغوية، ولعل ما لمسناه في كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي) خير دليل على ذلك، فما قام به الأزهري من شرحٍ للمسائل الفقهية التي كتبها الشافعي؛ وجدناه يحتوي على ثروة هائلة من الظواهر اللغوية المتمثلة في المشترك اللفظي، والتضاد، والترادف، حيث اهتمَّ الإمام الأزهري بتفسيرها من الناحية الفقهية واللغوية، وهذه حقيقة لمسناها في كل صفحات الكتاب، كما ألفيتُ التساوي في الظواهر اللغوية الناتجة عن التطور الدلالي في هذا الكتاب على عكس المبحث الثالث، حيث التفاوت الواضح بين مظاهر التطوّر الدلالي من حيث القلة والكثرة.

---

(1) الفراء، ، (ت،516هـ)، **التهذيب في فقه الإمام الشافعي**، ج4، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، (1997)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص378،377.

(2) الشافعي، **الأم**، ج7، ص108.

(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص149.

(4) الكراعين، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، ص82.

الفصل الثاني:

ألفاظ الشافعي في ضوء نظرية الحقول الدلالية

- **المبحث الأول: الحقول الدلالية لألفاظ الشافعي**
- **المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لحقول مختارة**

المبحث الأول:

الحقول الدلالية لألفاظ الشافعي.

نظرية الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي:

هو مجموعة من الألفاظ التي لها ارتباط دلالي، وتُدرج عادةً تحت كلمة عامة تجمعها[1]، ويعرّفه أولمان بقوله: " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبّرعن مجال معين من الخبرة"[2]، وقد عرّفه البركاوي بأنه: " الدائرة العامة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة كمعاني الألفاظ الدالة على الألوان..."[3]، فعلى سبيل المثال نجد لألفاظ الأحمر، والأخضر، والأصفر، والأزرق، والأبيض، والأسود لها ترابط دلالي مشترك وتُجْمعُ تحت لفظٍ عام يسمى حقل الألوان[4].

وإنَّ كلّ كلمة لها دلالة خاصة بها، ويمكن معرفتها عن طريق الرجوع إلى جذرها والبحث عنها في معاجم اللغة؛ لكن هذه الكلمة إذا وجدت مع كلمات أخرى يُفرض عليها غالباً دلالات أخرى خلاف ما كانت عليه وهي مفردة بسبب السياق الذي وجدت فيه مع تلك الكلمات، وهكذا تفهم الدلالة بشكل أوضح " فأحسن طريقة لفهم معنى الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معناها"[5].

وتعدُّ نظرية الحقول الدلالية من أبرز النظريات الحديثة التي تطورت في بدايات القرن الماضي، وتهدف إلى معرفة المعاني وفق نمطٍ خاص، حيث الصلة بين الكلمات واضحة، وتقوم أيضاً على تبيان العلاقة بين الكلمات. وقد أحدثت هذه النظرية نقلة نوعية أسهمت في تطور علم الدّلالة الحديث.

وتضع هذه النظرية تصوراً عاماً للغة، حيث إنها تضع الكلمات في مجموعات معينة لها مفاهيم ووظائف محددة تشترك فيها، فتكوِّن بذلك حقلاً دلالياً، فالحقل الدلالي يشمل الكلمات في حد ذاتها ولا يضم الجمل[6]، وتهدف نظرية الحقول الدلالية إلى "رصد الخصائص الدلالية، أو العلائق الدلالية في اللغات الطبيعية... كالترادف والتضاد"[7]، فهي بذلك تولي أهمية الوصول إلى معاني الكلمات في السياق حتى تظهر الدلالات بشكلٍ أدق من خلال تلك الخصائص والعلاقات

---

(1) مختار، **علم الدلالة**، ص 79.
(2) مختار،المرجع السابق، ص79.
(3) كلنتن، هيفاء عبدالمجيد، (2001)، **نظرية الحقول الدلالية دراسة في المخصص لابن سيده**، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د ط، ص30.
(4) لاينز، جون، (1980)، **علم الدلالة**، ترجمة مجيد الماشطة وآخرون، منشورات كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، دط، ص50.
(5) عزوز، أحمد، (2002)، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، منشورات اتحاد الكُتَّاب العرب، دمشق، دط، ص7.
(6) الخولي، محمد علي، (2001)، **علم الدلالة (علم المعنى)**، دار الفلاح، عمّان، الأردن، دط، ص181.
(7) غاليم، محمد، (1987)، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، ص155.

الرابطة بينها، ولهذا عرّف ليونز معنى الكلمة بأنه: " محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي"[1]، وقد اتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ تقوم عليها ومن أهمها:

1. لا تنتمي اللفظة الواحدة إلى حقلين أو أكثر فكلمة (أسد) على سبيل المثال لا تكون في حقل الحيوان وحقل الألوان، فهي خاصة بحقل واحد لاغير.
2. من غير الممكن أن توجد لفظة ذات دلالة، وليس لها حقل تنتمي إليه.
3. عدم إغفال السياق الذي تستعمل فيه الكلمة وهنا تحديداً يبرز دور نظرية الحقول الدلالية فهي تصل إلى معاني الألفاظ من خلال استعمالها في الجمل والفقرات.
4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي، حيث إنّ الكلمة تكتسب معناها بشكلٍ دقيق من خلال علاقاتها بالكلمات الأخرى، فالسياق والتركيب النحوي له دور محوري في تحديد المعنى المراد.[2]

الحقول الدلالية عند العرب:

تُعدّ جذور نظرية الحقول الدلالية عربية المنشأ، وهناك من يطلق عليها المجالات الدلالية وحتى وإن لم تكن بتلك المسميات " فهناك حقيقة نريد التأكيد عليها هي أنّ نظرية المجالات الدلالية...إنما هي ذات أصول عربية"[3].

تنبّه اللغويون العرب قديماً على تطبيق فكرة الحقول الدلالية، وذلك عندما اجتهدوا في وضع تصنيفات شاملة للألفاظ من أيّام العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي، وقد اشتملت تصنيفاتهم على مجموعات الخَلْق كله، فوجدت ألفاظ المكان والزمان والوجود والعدم، كما صنفوا الأخلاق والصفات كالمكارم، والصفات الحميدة والذميمة، والفرح والحزن.[4]

وقد أشار الجاحظ في تصنيفاته إلى الموجودات في الكون بأنها نامٍ وغير نامٍ، فصنّف النامي بقوله: " النامي على قسمين: حيوان ونبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح،...إلا أنّ كلّ طائر يمشي، وليس الذي يمشي ولايطير يسمّى طائراً، والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام: ناس، وبهائم، وسباع، وحشرات..."[5]، فهذه إشارة صريحة لفكرة

(1) عمر، **علم الدلالة**، ص80.
(2) عمر، **علم الدلالة**، ص80.
(3) ياقوت، محمد سليمان، (2002)، **معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث**، دار المعرفة الجامعية، دط، ص315.
(4) براهيمي، دلال،(2013)، **معجم فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، دط، ص40.
(5) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت، 255هـ)، **الحيوان**، ج1، تحقيق عبد السلام هارون، ط.2، (1424هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص24.

الحقول الدلالية أتى بها الجاحظ عندما قام بتلك التصنيفات للوصول إلى دلالات أضيق مرتبة على حسب ما يقتضيه المعنى.

لقد كانت فكرة الحقول الدلالية عند اللغويين العرب مبنية على التنظيم والتصنيف للألفاظ العربية بشكلٍ عام، وإنجازاتهم في هذا المجال كثيرة نذكر منها ما يلي:

كتاب الخيل للأصمعي (ت.216هـ):

يعدُّ هذا الكتاب من أقدم المؤلفات التي كتبت عن الخيول، بشكلٍ تصنيفي لم يهتدِ فيه المؤلف إلى تصنيف علم الدلالة، حيث تناول الخيل في جوانب عدة، ومنها:" حمل الخيل ونتاجها، أسنان الخيل، ألوان الخيل[1]، وغيرها، وقد استشهد الأصمعي لهذه الجوانب وغيرها بأشعار العرب وأراجيزهم، ويعدُّ هذا التصنيف لمحةً بدائية لفكرة الحقول الدلالية.

كتاب الإبل للأصمعي (ت.216هـ):

استهلَّ الأصمعي كتابه هذا من غير مقدمة، فقد دخل مباشرة إلى تبويباته التي حصرها عن الإبل التي احتوت على الكثير من الألفاظ المتعلقة بهذا النوع من الحيوانات، ومن أهم أبوتبه عنها: حمل الإبل ونتاجها، وأسماء الإبل، وألوان الإبل وعن هذا الحقل بالتحديد قال: " بعيرٌ أحمر، وناقة حمراء، وإذا بُولِغَ في حُمْرتهِ، قيلَ: كأنه عرق أرطأةٍ، ويقال: أجلدُ الإبل وأصبرها الحُمْرُ، فإذا خلط الحُمْرَة قُنُوءٌ فهو كميتٌ"[2]، وكانت له شواهد كثيرة من كلام العرب، ومن الحديث والأثر تتعلق بالإبل، وأهمية هذا الكتاب كبيرة جداً، فهو الكتاب الوحيد الذي أُلِّفَ عن الإبل وقد استشهد به الكثير من العلماء في كتبهم، ولهذا يعدُّ من الكتب التى أشارت إلى فكرة الحقول الدلالية حتى ولو لم تنضج عند الأصمعي وغيره في تلك الحقبة الماضية.

وله أيضاً كتب أخرى كالكتاب الذي ألَّفه عن خلق الإنسان، وكتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت،224هـ)،وأيضاً كتاب الريح لابن خالويه (ت،370هـ)، ولا ننسى المخصص لابن سيده (ت،458هـ)، فقد كانت لهم جميعاً إشارات واضحة حول فكرة الحقول الدلالية التي نضجت في العصر الحديث.

(1) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، (ت،216هـ)، كتاب الخيل، تحقيق حاتم الضامن، ط2، (2009)، دار البشائر للطباعة والنشر، دمشق، ص19.
(2) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، (ت،216هـ)، **كتاب الإبل**، تحقيق حاتم الضامن، ط1، (2003)، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص145.

الحقول الدلالية لألفاظ الشافعي:

1- حقل الطهارة ويتكون من: التطهر، والغسل، والوضوء، والتيمم، والسِّواك، والاستطابة، والاستنجاء، والاستجمار، والنجاسة، والجنابة، والحيض.
2- حقل مواقيت الصلاة ويتكون من: صلاة الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء.
3- حقل أنواع الصلاة ويتكون من: الصلاة المكتوبة، وصلاة الشفع والوتر، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، وصلاة الكسوف والخسوف، وصلاة الاستسقاء.
4- حقل المزارعة ويتكون من: المَوَات، وعفوالبلاد، والتحجُّر، والكلأ، والحُبس.
5- حقل صدقة الورق ويتكون من: الرَّقة، والتبر، والعَرْضُ، والعَرَضُ، والنَّاضُّ، والقِيْنَةُ.
6- حقل المعادن ويتكون من: الرِّكاز، والسائب، والندرة، والمعدن.
7- حقل النفقات ويتكون من: المُوسِع، والمقتر، والزهيدة والرغيبة، العُقار، والخراج.
8- حقل البيوع ويتكون من: البائعين، والمساومة، والمحاقلة، والمزابنة، والتدليس، والمقاواة، والزرنقة.
9- حقل الأقضية ويتكون من: القضاء، واللدَدُ، والقمطرُ، والقبيل، والمُمَاظَّة.
10- حقل الجهاد ويتكون من: التجمير، والإخفار، وعن يدٍ، والذِّمَّة، والانغماس.
11- حقل صفات السّهام ويتكون من: الخازق، والخاسق، والحابي، والصارد، والقاحز، والخاصل، والمعظعظ، والمعصِّل، والزاهق، والمرتدع.
12- حقل الغنائم ويتكون من: الغنيمة، والفيء، والأنفال، والسلب.

أولاً: حقل الطهارة:

التطهر:

طَهَرَ الشيء بالفتح وبالضم لهما نفس المعنى، أي طهارةً، ورجل طاهر الثياب أي نظيفة[1]، والطُّهْرُ: خلاف الحيض والنجاسة[2]، وتطهّر فلان إذا اغتسل، من ذلك قوله تعالى: (**وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبَاً فَاطَّهَّرُوا**)[3]، ويراد بالتطهّر الترفع عن الإثم، والعصمة من كلّ قبيح، ومنه أيضاً التطهّرمن

(1) الجوهري، **الصحاح**، ص727.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص504.
(3) سورة **المائدة**، الآية6.

النجاسة بالماء[1]، وتشمل الطهارة عدة أشياء كالغسل والوضوء، والتيمم وطهارة المال إذا أُخرجت زكاته، يقول جرير:

أبا مالكٍ مالتْ برأسكَ نَشْوةٌ وبالبِشرِ قتلى لم تُطهَّرْ ثيابُهَا[2].

وما ورد عن لفظة (التطهّر) عند الشافعي قوله: " إذا تطهّرَ فلبس خفيه فله أن يمسح عليهما"[3]، وجاء قوله هذا في شرحه لرخصة المسح على الخفين للمسافر إذا انطبقت عليه شروط الطهارة.

الغسل:

يقال: " غسلَ الشيء يغسله غَسلاً وغُسلاً"[4]، وهو من أبواب الطهارة، ويقصد به تنظيف الجسد لعدة أسباب هي: النظافة العامة، والتطهّر من الجنابة، ومن الحيض والنفاس، ويقصد به في الشريعة: " إفاضة الماء على جميع البدن من قمة الرأس إلى قرار القدم، باطناً وظاهراً، مع الدلك، مقروناً بنية"[5].

ومن موجبات الغسل إتيان الرجل لزوجته، ويوضّح ذلك حديث أورده الإمام الأزهري جاء فيه: " إذا التقى الختانان وجب الغسلُ"[6].

الوضوء:

وأورده ابن منظور على أمرين هما: بالفتح الوَضوء هو الماء الذي يُتوضَّأُ به، وبالضم الوُضوء هو الفعل أي: قيام المسلم بالوُضوء للصلاة[7].

وفي الاصطلاح هو: " إيصال الماء إلى الأعضاء الأربعة: الرأس، والوجه، واليدين، والرجلين مع النية"[8]، وهو من الطهارة والنظافة التي تجب على المسلم لتأدية ركن الصلاة في الفروض والنوافل، وذكر ابن قتيبة الوضوء فقال: " هو من الوَضاءة، والوضاءة النظافة والحسن، ومنه قيل فلانٌ وضيء الوجه أي نظيفه"[9]، وقد فرض الله تعالى الوضوء على عباده ليدخلوا إلى

---

(1) الحميري، **نشوان بن سعيد**، (ت.573هـ)، **شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم**، ج7، تحقيق حسين بن عبدالله العامري، وآخرون، ط.1، (1999)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص4133.
(2) البستاني، **ديوان جرير**، ص49.
(3) الشافعي، **الأم**، ج1، ص34.
(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص494.
(5) أبو حبيب، سعدي، (1988)، **القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً**، ط2، دار الفكر، دمسق، ص274.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ افمام الشافعي**، ص31.
(7) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص194.
(8) أبو حبيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، ص382.
(9) ابن قتيبة، **غريب الحديث**، ج1، ص153.

الصلاة طاهرين، فقال جلّ شأنه: **(يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)**[1].

وقد شرح الإمام الشافعي هذه الآية الكريمة شرحاً وافياً وقام بتوضيح سنن الوضوء، فنذكر منها قوله: " فيغرف غرفةً لفيه وأنفه"[2]، فهذه من سنن النبي - صلى الله عليه وسلم- لم تذكر في القرآن الكريم بنصٍ صريح، وقد فسّر الأزهري الغموض الذي شَابَ شرح الإمام الشافعي.

التيمم:

أصله القصد، يقال: " تيممته: قصدته...وتيممت الصعيد للصلاة"[3]، وذكر الأزهري أن الصعيد عند العرب على وجوه عديدة منها: ترابُ وجهِ الأرض، وكذلك الطريق يسمى صعيداً[4]، قال تعالى:(**فَتَيَمَّمُواْ صَعِيْدَاً طَيِّبَاً)**[5]، أي تطهّروا به.

وتعريفه الشرعي هو: " طهارة ترابية ضرورية بأفعال مخصوصة، تُستعمل عند العجز عن استعمال الماء، أو عند عدم الماء"[6]، وهو رخصة من الله سبحانه وتعالى رخّصها لعباده عند تعذر وجود الماء، أو عدم القدرة على استعماله، وجاء سياق هذا اللفظ في قول الإمام الشافعي: " وليس للمسافر أن يتيمم إلا بعد إعواز الماء"[7].

السِّواك:

في اللغة يقال: " سُكتُ الشيء أسوكه سوكاً، إذا دلكته، ومنه اشتقاق السِّواك"[8]، ويسمى مسواكاً فهو عودٌ تدلك به الأسنان لتطهيرها والفم بشكلٍ كامل، يقول عمر بن أبي ربيعة:

تُجري السواكَ على أَغَرَّ مُفلَّجٍ عذبِ اللثاثِ لذيذ طعمِ المشربِ[9].

وقد ذكر ابن فارس سبب تسميته مسواكاً: " لكون الرجل يردده في فمه ويحركه"[10]. وقد أورد الإمام الأزهري كلاماً للإمام الشافعي عن السواك يقول فيه: " أُحبّ السواك عند كلّ حال تغير

---

(1) سورة **المائدة**،الآية7.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص25.
(3) الجوهري، **الصحاح**، ص2064.
(4) الأزهري، المصدر السابق، ص33.
(5) سورة **المائدة**، الآية7.
(6) أبوحبيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً**، ص394.
(7) الأزهري، المصدر نفسه، ص36.
(8) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج2، ص857.
(9) ابن أبي ربيعة، عمر، (د،ت)، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، شرح فائز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، ص80.
(10)البعلي، أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل ، (ت، 709هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، (2003)،ص27.

فيها الفم"[1]، ويرى الإمام الشافعي بذلك تطهير الفم من الروائح الكريهة الناتجة من بقايا الطعام، وخاصة عند الاستيقاظ من النوم.

الاستطابة:

وقد فسرها ابن فارس بقوله: " أطاب نفسه فهو مطيبُ، واستطاب فهو مستطيب، وذلك أنّ المستنجي يطيب نفسه مما عليه من الخبث بالاستنجاء"[2]، وقد أورد أبوعبيد حديثاً لرسول – صلى الله عليه وسلم – ينهى فيه الرجل أن يستطيب بيمينه[3]، بمعنى الذي لا ينظف مخارج الفضلات بيده اليمنى.

كما ورد لفظ الاستطابة في كتاب (الزاهر) عندما نهى الإمام الشافعي – رحمه الله – عن الاستطابة بالعظام لكونها غير طاهرة[4].

الاستنجاء:

وأصله: " نزع الشيء من موضعه، وتخلصه منه"[5]، وهو إزالة أثر الفضلات من البول والغائط عن طريق الحجارة والماء لغرض الطهارة، وذكر الخطابي رواية لرسول الله – صلى

الله عليه وسلم – أنه: " نهى عن أنْ يتمشّع الرجل بروث دابةٍ أو بعظم"[6]، والتمشع كما قال ابن الأعرابي: " تمشّع الر جلُ، وامتشع إذا زال عنه الأذى"[7]، أي إذا استنجى وتطهّر، كما سميت حجارة الاستنجاء بالنُّبَلِ[8]، وما ورد عن الإمام الشافعي في لفظة الاستنجاء قوله: " واستنجى الرجل : إذا مسح أو غسل النَّجْوَ عنه"[9].

---

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص24.
(2) ابن فارس، أبوالحسين أحمد، (ت، 395هـ)، **حلية الفقهاء**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1، (1983)، ص53.
(3) ابن سلام، **غريب الحديث**، ج1، ص229.
(4) الأزهري، المصدرالسابق، ص28.
(5) البعلي، **المطلع على ألفاظ المقنع**، ص23.
(6) الخطابي، **غريب الحديث**، ج1، ص239.
(7) الهروي، **الغريبين في القرآن والحديث**، ج6، ص1755.
(8) الجوهري، **الصحاح**، ص1824.
(9) الأزهري، المصدرالسابق، ص28.

الاستجمار:

وذكره ابن فارس بقوله: " والاستجمار: الاستنجاء بالحجارة"[1]، وقد ذكر الخطابي رأيه فيه: " الاستجمار: الاستطابة بالأحجار"[2]، وهذا ما ذهب إليه الإمام الأزهري في شرحه للفظة الاستجمار[3].

ونفهم أنّ المراد من هذه اللفظة إزالة الأذى والنجاسة لغرض طهارة الثوب والبدن، إلا أنّ الطهارة في هذه اللفظة اقتصرت على الحجارة دون الماء.

النجاسة:

وهي القذارة، يقال: " نَجِسَ الشيء بالكسر ينجسُ نَجَساً، فهو نَجِسٌ ونَجَسٌ"[4]، وهي عكس الطهارة، يقول الله تعالى: **(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)**[5]، وذكر ابن الأثير ما روي في الحديث: " أنه نهي عن كل دواءٍ خبيث"[6]، وأراد بالخبيث هنا النجاسة وتشمل كل ما هو محرم كالخمور، والروث، والدم، وما إلى ذلك.

وورد ذكر النجاسة عند الإمام الشافعي في قوله: " وإذا كان الرجل مسافراً وكان معه ماء فظنّ أنّ النجاسةَ خالطته فتنجّس ولم يستيقن فالماء على الطهارة وله أن يتوضأ به ويشربه..."[7]، والمراد من حديث الإمام الشافعي – رحمه الله – أن الشكَّ لايبنى عليه حكمٌ، فالطهارة في هذه الحالة واجبة ولا مكان للنجاسة ما لم يكن بيّنة من أمر الماء.

الجنابة:

والأصل فيها البعدُ، وأجنب الرجلُ: أي تباعد، والجنابة: خروج المني[8]، ويقول الحق تبارك وتعالى: **(وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبَاً فَاطَّهَّرُوا)**[9]، وسميت الجنابة بهذا الاسم لأنها تسببت في البعد عن الصلاة من منظور شرعي، لأنّ صاحبها غير طاهر.

---

(1) ابن فارس، أبوالحسين أحمد، (ت، 395هـ)، **مجمل اللغة**، ج1، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ص197.
(2) الخطابي، **غريب الحديث**، ج1، ص70.
(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص28.
(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج6، ص226.
(5) سورة **التوبة**، الآية28.
(6) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج2، ص4.
(7) الشافعي، **الأم**، ج1، ص10.
(8) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص279.
(9) سورة **المائدة**، الآية6.

وجاءت هذه اللفظة عند الإمام الشافعي – رحمه الله – في قوله: " افترض الله الطهارة على المصلي في الوضوء والغسل من الجنابة"[1].

الحيض:

وقد عرفه الأزهري بقوله: " دم يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها في أوقات معتادة"[2]، وذكره ابن الأثير بقوله: " حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً "[3].

وهو من النجاسة التي تبعد المرأة عن أداء الصلاة لكونها غير طاهرة، وكذلك نهى المولى عز وجل الرجل أنْ يجامع زوجته في هذه الأوقات لنفس السبب، ولأنّ ذلك بسبب الأذيّة للرجل وجاء ذلك في نص صريح من القرآن الكريم، قال تعالى: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيْضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيْضِ وَلاَتَقْرَبُوهُنَّ حَتَى يَطْهُرْنَ)**[4].

وفي سبب نزول هذه الآية الكريمة تبيان لحدود التعامل مع المرأة الحائض، فقد كان اليهود متشددين مع المرأة الحائض لدرجة أنهم لايجلسلون معها في البيت، فتسألَ بعض الصحابة عن أمرهم من الحائض وكيف يعاملونها ، فسألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: " اصنعوا كلَّ شيءٍ، إلا الجماع "[5]، وهذا من رحمة الله تعالى وتيسيره للتعامل مع نساء المسلمين في فترة الحيض.

ثانياً حقل مواقيت الصلاة:

صلاة الفجر:

وهي أول صلاة مكتوبة، وتكون في بداية اليوم قبل شروق الشمس، واتفق الفقهاء إلى أنّ أفضل وقت لصلاة الفجر هو الغلس مستدلين بحديث عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها-، حيث قالت: " ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهنّ أحد من الغلس"[6].

وآخر وقت لأداء صلاة الفجر طلوع الشمس، وذكر الإمام الأزهري سبب تسميته بالفجر؛ إذ يقول: " وسمي فجراً لانفجار الصبح"[7]، وقد ورد ذكره في كتاب الله ، حيث إنّ المولى تبارك

---

(1) الشافعي، **الرسالة**، ص117.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص43.
(3) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج1، ص468.
(4) سورة **البقرة**، الآية 222.
(5) ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت، 273هـ)، **سنن ابن ماجه**، ج1، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية وفيصل عيسى البابي الحلبي، دط،(1952)، ص211.
(6) الطيار، عبدالله بن محمد، (2012)، **الفقه الميسر**، ج1، دار الوطن للنشر، ط2، ص242-243.
(7) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص49.

وتعالى أقسم به في كتابه الكريم لعِظَمِ شأنه، فيقول تعالى: **(وَالْفَجْرِ)**[1]، والقراءة فيها جهرية وعددها ركعتان.

صلاة الظهر:

وهي ثاني الصلوات المكتوبة في اليوم، ووقتها عند زوال الشمس في الظهيرة[2]، لقوله عز وجلّ:**(وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ)**[3]، وهي أربع ركعات تصلى سراً، كما أنها إحدى الصلوات النهارية، فيقول الحق في كتابه العزيز:**(وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيْ النَّهَارَ وَزُلَفاً مِنَ الْلَّيْلِ)**[4]، وبالنسبة لوقت انتهائها فيكون عندما يتساوى الشيء وظله.

صلاة العصر:

وهي ثالث صلاة مكتوبة، وسميت عصراً لأنّ وقتها يقع بعد انتهاء زوال الشمس وقبل غروبها، ويقول الأزهري في سبب تسميتها: " والعرب تقول: فلان يأتي فلاناً العصرين والبردين: إذا كان يأتيه طرفي النهار"[5]، ومنه قوله تعالى:**(وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيْ النَّهَارَ)**[6]، كما سميت أيضاً بالصلوة الوسطى، وهذا رأي جمهور العلماء، لقوله تعالى:**(حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى)**[7]، وهي متكونة من أربع ركعات سرية.

صلاة المغرب:

وهي الصلاة الرابعة في اليوم والليلة، وعدد ركعاتها ثلاثة، أما وقتها فيبدأ من لحظة غروب الشمس وينتهي باختفاء الشفق الأحمر في السماء، وقال الإمام الشافعي في مسألة انتهاء وقتها: " يمتد وقتها إلى غيبوبة الشفق الأحمر، فبها يدخل وقت العشاء"[8]، وقد ذكر الإمام الأزهري في وقت صلاة المغرب قوله تعالى: **(فَسُبْحَانَ اللهِ حِيْنَ تُمْسُونَ)**[9]، وفيها ركعتان جهراً والثالثة سراً.

---

(1) سورة **الفجر**، الآية 1.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص 46.
(3) سورة **الروم**، الآية17.
(4) سورة **هود**، الآية114.
(5) الأزهري، المصدرالسابق، ص46.
(6) سورة **هود**، الآية 114.
(7) سورة **البقرة**، الآية 236.
(8) الجويني، **نهاية المطلب في دراية المذهب**، ج2، ص14.
(9) سورة الروم، الآية 17.

صلاة العشاء:

وهي آخر الصلوات التي فرضت على المسلمين في اليوم والليلة، وهي أربع ركعات الأولى والثانية جهراً، والباقي سراً، ويبدأ وقتها من مغيب الشفق الأحمر واختفائه من السماء، وينتهي وقتها مع تناصف الليل ووقت اقتراب السحر، يقول الشاعر:

يا ليلةً كادَ من تقارُبها يعثرُ فيها العِشاءُ بالسَّحرِ[1].

وفي هذا البيت يرى الشاعر مدى قصر الليالي، كاد العشاء الذي هو في أول الليل يصل في الأسحار التي هي في آخر الليل وقبل بزوغ الفجر.

ويقول الله تعالى:**(زُلَفاً مِنَ الْلَّيْلِ)**[2]، وقوله تعالى:**(إِلَى غَسَقِ الْلَّيْلِ)**[3]، وأشار الإمام الأزهري أنّ المقصود من الآيتين السابقة هو صلاة المغرب والعشاء، لكونها تأتي بعد مغيب الشمس وقبل طلوعها.

ثالثاً حقل أنواع الصلاة:

الصلاة المكتوبة:

وهي خمس صلوات فرضها الله سبحانه وتعالى على المسلمين في اليوم والليلة، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة وعمود هذا الدين، ولاتقبل أعمال العبد الأخرى إلا إذا قام بأداء الصلاة، وقد أشار إليها الباحث في الحقل السابق بالتفصيل.

صلاة الشفع والوتر:

وهي من نوافل الصلاة، إلا أنها سنة مؤكدة عن الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ولها مكانتها في عبادات هذا الدين، وقد أقسم الله جلّ شأنه بها في كتابه الكريم لعظمها عنده، فقال تعالى فيها:**(وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)**[4].

---

(1) الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الطاهر، (ت، 406هـ)، **ديوان الشريف الرضي**، دار صادرللنشر والطباعة، بيروت، دط،(1961)، ص518.
(2) سورة **هود**، الأية 114.
(3) سورة **الإسراء**، الآية 78.
(4) سورة **الفجر** ، الآية 1، 2، 3.

ووقتها من بعد صلاة العشاء إلى قبيل صلاة الفجر، وقد وردت عدة روايات في كيفية أدائها، فعن ابن عمر – رضي الله عنه -: " أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يفصل بين الشفع والوتر"[1]، وهناك من رأى بجمعها مع بعض وبتسليمة واحدة، يقول الإمام الشافعي – رحمه الله - : " وأوكد الصلاة بعد الفرض الوتر"[2]، فهي من السنن المؤكدة التي يُفضل على المسلمين عدم تركها أو التهاون في أدائها لِعظم فضلها وأجرها الكبير.

صلاة الجمعة:

وهي صلاة واجبة على كلّ مسلم ذكر بالغ وعاقل ومقيم، لقوله تعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْاْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)**[3]، وهي ركعتان جهريّتان تسبقهما خُطبة تحمل المواعظ والنصائح للمسلمين، ويجب على المصلين الإنصات لها، فيقول الشافعي: " وينصت الناس ويخطب الإمام"[4].

وقد أوضح الأزهري معنى الإنصات وهو السكوت والاستماع للخطيب، وهو أمرٌ واجب فمن تكلم أثناء الخطبة فقد ضاع ثوابه، فيقول الإمام الشافعي - رحمه الله - : " عن أبي هريرة

رضي الله عنه: أنّ الرسول - صلى الله عليه وسلم – قال: إذا قلت لصاحبك: أنصت والإمام يخطب فقد لغوت"[5].

صلاة العيدين:

وهي صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الأضحى، ويقول القاضي عياض في سبب تسميته عيداً " لأنه يعود ويتكرر لأوقاته، وقيل: يعود بالفرح على الناس، وقيل: سمّي عيداً تفاؤلاً ليعود ثانية"[6]، وتعرف صلاة العيد أيضاً بأنها: " صلاة تصلى يوم الفطر ويوم الأضحى مع التكبيرات الزوائد"[7]، وتسمى أيضاً بالتشريق لأن الناس يصلونها بعد شروق الشمس وخارج المساجد في الساحات اتباعاً للسنة الشريفة[8].

---

(1) الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم،(ت، 476هـ)، **المهذب في فقه الإمام الشافعي**، ج1، دار الكتب العلمية، د ط، ص158.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، ص 66.
(3) سورة **الجمعة**، الآية 9.
(4) الأزهري، المصدر السابق، ص72.
(5) الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس،(ت،204هـ)، **مسند الإمام الشافعي**، ج2، تحقيق ماهر ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، (2004)،ص18.
(6)- البعلي، **المطلع على ألفاظ المقنع**، ص137.
(7)- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، (1986)، **التعريفات الفقهية**، دار الكتب العلمية، ط1، ص130.
(8)- الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص76.

صلاة الكسوف والخسوف:

الخسوف والكسوف هي ظواهر فلكية يختفي معها ضوء الشمس والقمر لمدة زمنية قصيرة وتحدث في بعض الأوقات من السنة، والخسف والكسف بمعنى واحد على حسب رأي الأزهري[1]، قال تعالى:**(وَخَسَفَ الْقَمَرُ)**[2]، وفي السُّنة كان النبي – صلى الله عليه وسلم – أثناء حدوث هذه الظاهرة يصلي صلاة الكسوف وكانت صلاة سرية، فعن سُمرة: " أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – صلى بهم في كسوف الشمس لا نسمع له صوتاً"[3].

وذهب الإمام الشافعي والإمام مالك إلى أنّ صلاة الكسوف والخسوف صلّاها الرسول عليه الصلاة والسلام بركعتين ويركع مرتين في الركعة، وذهب أبو حنيفة إلى أنّ: " صلاة الكسوف والخسوف ركعتان ليست فيهما زيادة "[4].

صلاة الاستسقاء:

وهي صلاة يصليها المسلمون عند انحباس القطر، أي عند انقطاع الغيث الذي يترتب عليه جفاف الأرض وهلاك المحاصيل الزراعية والبهائم، والإنسان أيضاً، والاستسقاء هو: " طلب السقيا...يقال: سقيتهُ وأسقيتهُ بمعنىً "[5].

وهي ركعتان وتصلى كصلاة العيد تماماً، صلاةً جهرية ولها نفس تكبيرات العيد، قال الشافعي: " يُكبر فيها كتكبير العيدين"[6]، حيث يتضرع فيها الناس إلى ربهم معترفين بذنوبهم وتقصيرهم نحوه طالبين منه الرحمة والغفران، وأن ينزل عليهم الغيث ويسقِيَهُم، وهي سُنة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقال الإمام الشافعي - رحمه الله -: " ويصلي صلاة الاستسقاء حيث لا يُجَمَّعُ من بادية وقرية لأنها ليست بإحالة"[7]، ويقصد بالإحالة هنا أنها ليست كصلاة الظهر يوم الجمعة التي أُحيلت إلى ركعتين، وذلك بحسب رأي الإمام الأزهري[8].

وبالنسبة لوقت أداء صلاة الاستسقاء فقد رأى بعض الفقهاء بأدائها في النهار بشكل عام ما عدا الأوقات المنهي عنها في الصلاة بلا خلاف، ولكن من المستحب أداء هذه الصلاة كصلاة العيد

---

(1) الأزهري، المصدر نفسه، ص76.
(2) سورة **القيامة**، الآية 8.
(3) النسائي، أبو عبدالرحمان أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،(ت،303هـ)، **السنن الصغرى للنسائي**، ج3، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، (1986)، ص148.
(4) الحميري، **شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم**، ج9، ص5833، 5834,
(5) ابن بطال، بطال بن أحمد بن سليمان، (1988)، **النَّظْمُ المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، ج1، تحقيق مصطفى سالم، د.ط، المكتبة التجارية، مكة المكرمة،ص119.
(6) القرطبي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب، (ت،474هـ)، **منتقى شرح الموطأ**، ج1، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ط1، (1332هـ)، ص331.
(7) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص77.
(8) الأزهري، المصدر نفسه، ص77.

تماماً عند طلوع الشمس، فعن ابن عباس: " أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم – صنع في الاستسقاء كما صنع في العيد "[1].

رابعاً: حقل المزارعة:

المَوات:

ويقصد بها الأرض التي لا حياة فيها، ولهذه اللفظة تعريفات عدة نذكر منها: " الأرض التي لا مالك لها من الآدميين، ولا ينتفع بها أحد "[2]، ويرى ابن فارس بأنها: " الأرض التي لم تحي بعدُ بزرعٍ ولا إصلاح"[3]، فهي الأرض الميِّتة التى لا عَمَارَ فيها ولكن إذا استغلت جيداً وخصوصاً إذا توافر الماء تعود للحياة من جديد.

وفي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: " من أحيا أرضاً ميْتة فهي له "[4]، وقد اختلف الشافعي وأبو حنيفة في تفسير هذا الحديث، فالإمام الشافعي يرى: أنّ الذّمِّي لايخصه الحديث بل المسلمين فقط، وأما أبو حنيفة فيرى: أنَّ الحديث موجه للعوام من المسلمين وغيرهم[5]، وأما الإمام الأزهري فقد عرَّف المَوَات بقوله: " التي ليس لها مالك ولا بها ماء ولا عمارة ولا ينتفع بها"[6].

عفو البلاد:

وهي مرادفة للمَوَات، فهي الأرض التي لا يملكها أحد ولا يوجد فيها حياة ولا عَمَار ولا ماء فيها[7]، وقد فسَّر الإمام الشافعي حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم – في الكلمة السابقة المتعلق بإحياء الأرض الميْتة، حيث إنّ ذلك لا يكون إلا في أرض خراب لاحياة فيها، فيقول رحمه الله: " إنما ذلك في عفو البلاد التي لم تمتلك"[8]، وفي سياق هذه اللفظة يقول الأخطل:

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله، (ت،1250هـ)، **نيل الأوطار**، ج4، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة، ط1، (1993)، ص7.
(2) ابن بطال، **النَّظْمُ المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، ج2، ص 62.
(3) ابن فارس، **مجمل اللغة**، ج1، ص819.
(4) البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت،463هـ)، **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**، تحقيق عزالدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، (1997)، ص425.
(5) الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ج3، ص1652.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص153.
(7) الأزهري، المصدرالسابق، ص153.
(8) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج3، ص141.

قبيلة كشراكِ النعلِ دارجةٌ إنْ يهبطوا العَفْوَ لا يوجد لهم أثر[1].

ويقصد الشاعر بالعفو هنا الأرض الصعبة والميِّتة التي لا حياة فيها.

التحجر:

يقول النووي: " التحجر من الحجر هو المنع لأنه يمنع غيره منه"[2]، وهو حجرُ أرضٍ مَوَات لا مالك لها ولا حياة فيها لشخصٍ ما، وقد أعطاها له السلطان أو الإمام لكي يحييها ويعمرها،

والحجْرُ عند المسلمين لايكون إلا في الأرض المَوَات، ومن ذلك قول الشافعي: " من أُقْطع أرضاً أو تحجّرها"[3]، وتفسير قول الإمام هذا ما ذكرناه قبله.

الكلأ:

الكلأ كما قال الفراهيدي: "وأرضٌ عَشِبَةٌ مُعْشِبَةٌ قد أعْشَبَت واعْشَوْشَبَت، أي: كَثُرَ عُشْبُها "[4]، فالكلأ إذاً هي الأرض المخضرّة ولا يملكها أحد، فهي لعوامِّ الناس جميعاً، ولايصح للإمام ان يقتطعها لأحدٍ ما، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار"[5].ويقول النابغة الذبياني:

لا يهنئِ الناسَ ما يرعونَ من كلأٍ وما يَسوقونَ من أهلٍ ومن مالِ[6].

والشاهد في هذا البيت لفظة (الكلأ) وهي الأرض الخضراء التي يرعى فيها أصحاب المواشي وهي ليست حكراً على أحد.

---

(1) الأخطل، أبومالك، (ت،92هـ)، **ديوان الأخطل**، شرح وتصنيف مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2،(1994) ص192.

(2) النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف،(ت،676هـ)، **تحرير ألفاظ التنبيه**، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط 1،(1408هـ)، ص232.

(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص155.

(4) الفراهيدي، أبو عبدالرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت،170هـ)، **العين**، ج1، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، دط، (1985)، ص 262.

(5) الدَّمِيري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى ،(ت،808هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، ج5، تحقيق لجنة علمية، ط 1، (2004)،ص441.

(6) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق، (ت،244هـ)، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق شكري فيصل، ط1، (1968)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص211.

الحُبس:

الحُبس بالضم هي الوقف[1]، وقال الأزهري: " وهي الأرض الموقوفة، يقال: حبَّسْتها ووقفْتها بمعنىً واحد"[2]، وهي أرض غير قابلة للتوريث ولا للبيع، وهذا من منظور شرعي كونها أصبحت وقفاً لله تعالى، ولا يُنتفعُ بها إلا فيما نصّت عليه الشريعة الإسلامية.

خامساً حقل صدقة الورق:

الرَقّة:

أصلها ورقٌ أي: الدراهم المضروبة[3]، وكذلك " الورِقُ بكسر الراء المضروب من الفضة"[4]، وقد فسّرها الإمام الأزهري بأنها: كلّ مضروبٍ من الدراهم التي نقصت حروفها وما شابها من العيوب، وأصلها ورقة كما اسلفنا[5].

التبر:

وعرّفه ابن فارس بقوله: " التبر: ما كان من الذهب والفضة غير مصوغ "[6]، أي أنه الخام من المعادن الثمينة قبل دخول الصناعة عليها، ومن ذلك قول الزمخشري: " التبر: جوهر الذهب والفضة غير المطبوع من التبار فإذا طبع وضرب دنانير ودراهم فهو عينٌ "[7].

ويطلق التبر أيضاً على بعض المعادن الأخرى كالنحاس[8]، وقد ذهب الإمام الشافعي - رحمه الله – إلى أنَّ التبر هو أصول الذهب والفضّة قبل التصنيع[9].

العَرْضُ:

وهو من أصناف التجارة أيّاً كان، ما عدا الذهب والفضة فالعَرْضُ خلاف النقد وضده، ومنه قول ابن فارس: " والعَرْضُ من الأثاث ما كان غير نقد"[10].

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج6، ص44.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص156.
(3) الجوهري، الصحاح، ص1564.
(4) الخوارزمي، أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبدالسيد أبي المكارم بن علي، (ت،610هـ)، **المغرب في ترتيب المعرّب**، دار الفكر العربي، د ط، ص483.
(5) الأزهري، المصدرالسابق، ص96.
(6) ابن فارس، **مجمل اللغة**، ج1، ص153.
(7) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، ج1، ص146.
(8) الاصبهاني، أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد، (ت،581هـ)، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، ج1، تحقيق عبدالكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط 1،(1986)، ص214.
(9) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص121.
(10) ابن فارس، **مجمل اللغة**، ج1، ص660.

ويمكن عن الطريق العَرْض أن يشتري الرجل أي سلعةٍ ما عن الطريق المقايضة في حال عدم توافر النقود العينية، فيقول الأزهري: " يقال: اشتريت من فلان عبداً بمئة وعرضت له من حقه ثوباً، أي: أعطيته إياه عرْضاً، بدل ثمن العبد"[1].

العَرَضُ:

لهذه اللفظة دلالات كثيرة عند العرب، فالراء الساكنة كما تحدثنا فيها سابقاً، وأما الراء المفتوحة فيقصد بها كلُّ ما يمتلكه الإنسان، وما يكسبه في هذه الدنيا من أموال نقدية وغيرها، ويقول ابن فارس: "فأما العَرَضُ بفتح الراء، فما يصيبه الإنسان من حظه من الدنيا"[2].

وجاءت لفظة (العَرَضُ) في القرآن الكريم في قوله تعالى:**(وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ)**[3]، وقد أشار إليها الإمام الأزهري، فهي عنده تشمل كلّ الأموال العينية منها (النقود) والمتاعية من غير النقود[4].

الناضُّ:

يعدّ الناضُّ من المال ما كان نقدياً[5]، وكان أهل الحجاز يطلقون الناضّ على الدراهم والدنانير[6]، فالناضّ هو المال النقدي الحاضر لا مال المتاع من الحيوانات والزروع، والعقارات سواء أكان حاضراً أم لا، ويؤكد الإمام الشافعي الدلالات السابقة لكلمة (الناضّ)، فيقول: " لا زكاة في مال اليتيم الناضّ وفي زرعه زكاة[7].

القِنْيَةُ:

وهي الامتلاك[8]، "وقنا الشيء واقتناه، إذا كان معداً له لا للتجارة"[9]، فهي كلّ مالٍ يحفظه الشخص ويدخره ولا يدخل به في تجارة، فيحتفظ به كأصول ويستفيد من نتاج البهائم وعوائده، وقال الله تعالى:**(وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى)**[10]، وقد ضرب الأزهري مثلاً لذلك، كالذي عنده (إبل أو غنم يحتفظ بها كأصول ويستفيد من نتاجها).

---

(1) الأزهري،المصدر السابق، ص97.
(2) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج4، ص276.
(3) سورة **الأعراف**، الآية169.
(4) الأزهري، المصدر السابق، ص97.
(5) الشيباني، أبو عمرو اسحاق بن مرّار، (ت،206هـ)، **معجم الجيم**، ج3، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د ط، (1974)، ص 287.
(6) ابن سيده، **المخصص**،ج3 ص298.
(7) الشافعي، **الأم**، ج7، ص133.
(8) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج8، ص235.
(9) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج5، ص29.
(10) سورة **النجم**، الآية 48.

وقد خصصها الزمخشري بقوله: " القينة بقوله: " القينة ما أقنى من شاةٍ أو ناقة"[1]، أي لصاحبها الحق في الاحتفاظ بمواشيه لأنها أصل وينتفع بولدها.

سادساً: حقل المعادن:

الركاز:

يرى ابن فارس أنَّ الركاز هو أموالُ أهل الجاهلية المدفونة[2]، وقد أشار ابن الأثير إلى الاختلاف الذي حدث بين أهل العراق وأهل الحجاز في تفسير معنى الركاز، فأهل العراق يرونَ أنّ الركاز هو المعادن بشكل عام، وأهل الحجاز ذهبوا إلى أنّ الركاز هو كنوز مدفونة في الأرض تعود لأهل الجاهلية[3].

وأشار ابن قتيبة إلى أنّ أهل اللغة مع قول أهل العراق، فالمعدن ما رُكز في الأرض أي إنَّ أصله من باطن الأرض[4]، وقال الإمام الشافعي: " لا أشكُّ إذا وجد الرجل الركاز ذهباً أو ورقاً وبلغ ما يجد منه ما تجب فيه الزكاة أنَّ زكاته الخمس"[5].

والشاهد من قول الإمام الشافعي أنَّ الركاز هو أموال مدفونة في الأرضِ، وقد رأى الأزهري أنَّ الركاز يمثل شيئين هما: أموال مدفونة تحت الأرض بفعل البشر، والشيء الآخر هو خام الذهب والفضة الموجود في مناجمه في باطن الأرض[6].

السائب:

وهي كلمة مرادفة للفظة الركاز، قال أبو عبيد: " السيوب الركاز"[7]، وروي أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " وفي السيوب الخُمس"[8]، وهي الخام من معدن الذهب والفضة الموجودة في باطن الأرض والذي يخرجها تجب عليه الزكاة بمقدار الخمس مما أخرج بناءً على أمر النبي عليه الصلاة والسلام، وقد عرفها الأزهري بقوله: "هي عروق الذهب والفضة المنسابة تحت الأرض"[9].

---

(1) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**،ج3، ص229.
(2) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص433.
(3) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج2، ص258.
(4) ابن قتيبة، **غريب الحديث** ، ج1،ص190.
(5) الشافعي، **الأم**، ج2، ص45.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص98.
(7) الأزهري،**معجم تهذيب اللغة**، ج13، ص67.
(8) الخطابي، **غريب الحديث**، ج1، ص280.
(9) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص98.

الندرة:

وهي: " القطعة من الذهب والفضة توجد في المعدن"[1]، وبشكل أوضح فهي ما يجده الرجل في معدن ما أخرجه من منجمه في الأرض ووجد فيه قطعة من الذهب أو الفضة، وهذا ما ذهب إليه أبو منصور في تفسير هذه الكلمة، ويعدُّ ذلك من طرائف وغرائب اللغة التي برع فيها[2].

المعدن:

وأصل عَدَنَ أقام، وقد ذكر ابن فارس قولاً للخليل: " والعَدْنُ: إقامة الإبل في الحمض"[3]، والإبل العوادن التي أقامت في المكان ولزمته[4]، وهذا ما ذهب إليه الأزهري؛ إذ يقول: " عدن بالمكان عدوناً، فهو عادن إذا أقام"[5]. ويتضح من هذه التعاريف سبب تسمية المعدن لكونه موجود في باطن الأرض حتى يصل إليه البشر لإخراجه، وهو يشمل جميع المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد، وغير ذلك من نعم الله تعالى.

سابعاً: حقل النفقات:

المُوسِع:

وهو الاتساع في الرزق، " ورجلٌ مُوسِع: أي ذو حال واسعة"[6]، فهو الذي أوسع الله عليه وفتح عليه أبواب الخير فكُثُرَ ماله وزاد رزقه، فأصبح ذا حال واسعة، ويقول الله تعالى:**(عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ)**[7]، ووردت هذه الآية الكريمة في الرجل الذي فتح الله عليه أبواب الرزق ويوجهه لكيفية الإنفاق على أهل بيته، وعرَّف الأزهري الموسع بقوله: " كثير المال"[8]، وهو بذلك يعدّ من الأغنياء.

المقتر:

وهو رجل قليل المال وذو حال ميسورة إنْ لم يكن فقيراً، قال تعالى:**(وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ)**[9]، وجاءت هذه الآية في الرجل صاحب الحال الميسورة وتوجيهه لكيفية الإنفاق على زوجته، والمقتر

---

(1) رضا، أحمد، (1960)، **معجم متن اللغة**، ج5، دار مكتبة حياة، دط، ص428.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص99.
(3) ابن فارس، **مقاييس اللغة** ،ج4، ص248.
(4) ابن سيده، **المخصص**، ج3، ص319.
(5) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص99.
(6) الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ج11، ص7164.
(7) سورة **البقرة**، الآية236.
(8) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص215.
(9) سورة **البقرة**، الآية 236.

هو الذي لايملك من نعيم الدنيا وخيراتها إلا القليل، يقال: "أقتر إذا افتقر"[1]، أي إنَّ حاله وصل إلى الفقر فبالكاد يملك قوت يومه، وهذه الحال تدخله في صنفٍ من يستحقون الزكاة والصدقات.

الزهيدة والرغيبة:

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: "وإن كانت رغيبة فلها كذا، وإن كانت زهيدة فعلت كذا"[2]، فالرغيبة هي التي تأكل كثيراً، وأما الزهيدة ضدها فهي قليلة الأكل وفي نفس السياق يقول الماوردي: " أما الرغيبة فالأكولة، وأما الزهيدة فالقنوعة"[3]، وجاء كلام الشافعي هنا في معرض حديثه عن النفقة التي يقدمها الزوج لزوجته، وتوضيحه للحكم في ذلك.

العُقار:

وجاءت هذه اللفظة في قول الإمام الشافعي - رحمه الله -: " ومن أجبرناه على النفقة بعنا فيها العُقار"[4]، وتشمل هذه الكلمة أفضل الأموال المتاعية من ديار ومزارع وغيرها أرزاق الله على عباده، وقد تطرقنا إلى هذه الكلمة بالتفصيل في الفصل الأول من هذا البحث في قسم مظاهر التطور الدلالي.

الخراج:

وأصله في اللغة: الغلَّة[5]، ويطلق عليه أيضاً الأتاوى[6]، وهو من العوائد المالية التي تأتي من أصنافٍ تجارية، أو زراعية، أو من المواشي، وكذلك من الضرائب كالجزية التي كانت تفرض على غير المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية، ومن ذلك قول الشافعي: " لا يجعل على أَمَتِهِ خراجاً إلا أنْ تكون في عمل واصب"[7]، ومراد الإمام الشافعي من لفظة (خراجاً) الضريبة التي يفرضها الحرُّ على عبده، واشترط في ذلك أن يكون للعبد عملٌ دائم حتى ينال منه الخراج، ومنه قول جرير:

أيامَ تُسْبى، ولا تَسْبِي، ويقتُلُهَا ما لمْ تُؤدّ خراجاً من يعاديها[8].

---

(1) النسفي، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، (ت،537هـ)، **طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية**، مطبعة العامرة، ومكتبة مثنى، بغداد، د ط، (1311هـ)، ص46.
(2) الأزهري، المصدرالسابق، ص215.
(3) الماوردي، **الحاوي الكبير**، ج11، ص432.
(4) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص215.
(5) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج7، ص26.
(6) ابن سلام،**غريب الحديث**، ج3، ص142.
(7) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص217.
(8) البستاني، **ديوان جرير**، ص497.

ويتضح من قول الشاعر أن هناك بعض الناس قديماً كانت تفرض الخراج علي العبيد.

ثامناً: حقل البيوع:

البائعان:

قال أبو منصور الأزهري: " العرب تقول: بِعْتُ بمعنى بَعْتُ ما ملكته من غيري فزال ملكي عنه، وتقول بَعْتُ بمعنى اشتريت"[1]، أي إنَّ عملية البيع والشراء عند العرب كانت بنفس اللفظ، لكن التضاد يحصل في المعنى، حيث إنَّ هناك بائعاً ومشترياً، وحثَّ الشرع المُطهّر على التراضي والتفاهم في عملية البيع والشراء، ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا"[2].

المساومة:

وجاءت عند الجوهري في قوله: " والسوم في المبايعة، تقول منه: ساومْتُهُ سواماً، واستام عليَّ، وتساومنا، وسمتك بعيرك سيمةً حسنة، وإنه لغالي السيمة"[3]، فالمساومة هي كلام بين المتبايعين بخصوص سلعة ما للبائع ثمن يريده وللمشتري ثمن آخر أقل من ثمن مالك السلعة، وفي ذلك يقول ابن الأثير: " المساومة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها"[4]، واشترط الإمام الشافعي - رحمه الله – في عملية البيع والشراء أن يكون التساوم في السلعة قبل عقد البيع لا أن يكون بعده تجنباً للمخاصمة[5].

المحاقلة:

وأصلها في اللغة الحقل[6]، وفي تعريفها يقول الزمخشري: "المحاقلة: هي بيع الزرع في سنبله بالحبِّ"[7]، وقد نُهيَ في الشريعة عن هذا الفعل، فعن أبي سعيد الخُدري يقول: " نهى رسول

---

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص117.
(2) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك، (ت،449هـ)، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، ج6، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط 2، (2003)، ص238.
(3) الجوهري، **الصحاح**، ص1956.
(4) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج2، ص425.
(5) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص119.
(6) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج1، ص558.
(7) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج1، ص204.

الله - صلى الله عليه وسلم – عن المزابنة والمحاقلة"[1]، فلا يجوز للرجل بيع زرعٍ غض قبل أن يتيقَّن صلاحه أو قبل بلوغه النضج.

المزابنة:

وذكر الأزهري أنَّ أصلها الزبنُ أي: الدفع[2]، ويقول ابن قتيبة: " المزابنة بيعٌ للثمر في رؤوس النخل كيلاً، وبيع العنب على الكرم بالزبيب كيلاً"[3]، وهي من المحرمات في الشريعة الإسلامية لنهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عنها في الحديث الذي أوردناه في لفظة المحاقلة.

والحكمة من تحريمها بيع سلعة في الغيب، فالبائع لم يستيقن من صلاح ثماره كونها ما زالت غير ناضجة، وكذلك مسألة كيل التمر والزبيب مقابل ثمار على رؤوش الشجر يشوبها الشبهات التى تدخلها في النهي والتحريم، فلربما يحصل التدافع والتخاصم بين البيّعين في هذه البيعة كونها غير واضحة المعالم من الناحية الشرعية.

التدليس:

وجذرها (دَلَسَ) أي بمعنى الظلمةُ والسترُ[4]، ويقول الجوهري: " التدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشتري"[5]، وهذا لايجوز شرعاً لأنَّ البائع قام بخداع المشتري كونه لايعلم أنَّ السلعة بها عيب لا يراه، فيقول الشافعي في هذا الطرح: " وحرام التدليس ولا ينقضِ به البيع"[6]، فعملية البيع السليمة يجب أن تكون شفافة للطرفين وواضحة المعالم وخالية من العيوب، فذلك ما يحث عليه الشرع.

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم – يحث التجار على البيع السليم، فقد روي عنه أنه نادى معشر التجار في السوق ناصحاً ومحذراً لهم، حيث قال: " إنَّ التجار يُبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى وبرَّ وصدق "[7]، وكان عليه الصلاة والسلام دائماً يحث التجار على التصدق لتطهير

---

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (ت،261هـ)، **صحيح مسلم**، ج3، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث1546، ص1176.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص124.
(3) ابن قتيبة، **غريب الحديث**، ج1، ص 193.
(4) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص296.
(5) الجوهري، **الصحاح**، ص 930.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص126.
(7) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي،(ت،360هـ)، **المعجم الكبير**، ج5، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 2، (د،ت)، ص43.

أموالهم لأنّ غالبيتهم يدخلون الحلف في بيعهم، فيقول الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - : " يا معشر التجار، إنَّ بيعكم هذا يحضره الحلِفُ والشيطان، فشوبوه بصدقةٍ "[1].

المقاواة:

يقول ابن الأثير: " وإذا كانت السلعة بين رجلين فقوَّماها بثمن فهما في المقاواة "[2]، والمقاواة لا تصح إلا بين شريكيْن في سلعةٍ معينة فيتزايدان في سعرها حتى ترجح لأحدهما، يقول الأزهري: " اقتويت السلعة "[3]، وذلك إذا زايدَ السعر على صاحبه، فترجح له إذا أخذها بثمنٍ أغلى منه.

الزرنقة:

وهي العِيْنَة[4]، أي المساعدة وأشار إليها ابن الأثير، فهي شراء سلعة معينة بثمنٍ غالٍ إلى أجل محدد بين المتبايعين، ومن ثم يقوم شاري تلك السلعة ببيعها عيناً بثمن أقل من الثمن الذي دفعه عندما اشتراها[5]، وذلك جائز شرعاً، فقد روي " أن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأخذ من معاوية عطاءها عشرة ألف درهم، وتأخذ الزرنقة مع ذلك "[6]، وقد استند الفقهاء في جواز الزرنقة على هذا القول.

تاسعاً: حقل الأقضية:

القضاء:

قال أبو منصور: " القضاء إحكام الشيء، والفراغ منه "[7]، وهو الفيصل بين الحقِّ والباطل، يقول تعالى: **(وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَاءِيلَ فَي الْكِتَابِ)**[8]، والقاضي الشخص الذي توافرت فيه شروط معينة تخوِّله للحكم في القضايا، ليأخذ من الظالمين حقوقاً يردُّها للمظلومين، ويستند القاضي في أحكامه على الشريعة الإسلامية، فيبني حكمه على نصوص القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة، فيقول الحق تعالى: **(فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ)**[9]، كما يجب على القاضي أن

(1) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الشامي، (ت، 360هـ)، **المعجم الأوسط**، ج5، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، د ط، ص338.
(2) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج4، ص128.
(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص125.
(4) الخطابي، **غريب الحديث** ، ج2، ص204.
(5) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج2، ص301.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص130.
(7) الأزهري، المصدر نفسه، ص256.
(8) سورة **الأسراء**، الآية 4.
(9) سورة **المائدة**، الآية50.

يكون عادلاً في أحكامه، فإنْ خلا من العدل بطل حكمه، قال تعالى: (**وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ**)[1].

اللدَدُ:

وتعني هذه اللفظة:الخصومة[2]، وأصلها من لديديْ الوادي أي ضفَّتاه[3]،وأيضاًمعنىَ:"اللدد: شدة الخصومة، يقال: رجل ألدُّ وقومٌ لدٌّ"[4]، ويقول الله تعالى:(**وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمَاً لُّدّاً**)[5]، وكذلك يطلق على اللددِ الجدل ورفع الصوت على الشخص المعادي له، ويقول الإمام الشافعي:" وإذا بان له من أحد الخصمين لَدَدٌ نهاه"[6]، ومقصد الشافعي هنا عدم هدوء أحد الخصوم والتواؤه، فوجب على القاضي نهيه وإسكاته.

القمطرُ:

وجاءت في كلام العرب على وجوه كثيرة نذكر منها أصلها وهو الجمل القوي الضخم[7]، وهو أيضاً: " التابوت تُجعل فيه الكتب "[8]، وأشار إليه الأزهري بأنَّه دفاتر الحساب التي يجمع فيها القاضي شهادات الناس في جلسات أحكامه بين الخصوم[9].

القبيل:

جاءت عند العرب بمعانٍ متعددة منها القطنُ، وأسفل الأذن[10]، ويقول الشافعي: " وإن كان شاهد الزور من أهل قبيل وقف في قبيله"[11]، ورأى الأزهري بأنَّ القبيل هم جماعات متعددة لا تنحدر من أبٍ واحد.

---

(1) سورة **المائدة**، الآية 44.
(2) ابن سيده، **المخصص**، ج3، ص408.
(3) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت،597هـ)، **غريب الحديث**، ج2، تحقيق عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1985)، ص320.
(4) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج5، ص203.
(5) سورة **مريم**، الآية97.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص257.
(7) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج9، ص303.
(8) الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ج8، ص5627.
(9) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص258.
(10) ابن سيده، **المحكم والمحيط العظم**، ج6، ص428.
(11) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص259.

المُماظَّة:

وهي المنازعة بشدَّة[1]، وهي المخاصمة والمشاررة، وشدَّة الحقد الذي يبديه شخص للشخص الآخر، وقد تصل إلى المشاجرة والاشتباك، وفي سياق حقل الأقضية نرى أنَّ الإمام الشافعي يقول: " وإذا كان الرجل ممن يماظُّ الناس رُدَّت شهادته "[2]، أي إنَّه لايقبل شهادة شخص يعادي الناس ويباغضهم وينازعهم ويحقد عليهم، وبهذا الحال فإنَّ شهادته مرفوضة عند القاضي.

عاشراً: حقل الجهاد:

التجميرُ:

التجمير في الأصل: حبس الجنود في ميادين القتال، أي تجميعهم[3]، وكذلك تجمير المرأة لشعرها إذا جمعته[4]، وأيضاً هو رمي الجمارلأداء نسك من مناسك الحج، ومرادنا في هذا السياق ما ذهب إليه ابن منظور، وهو إبقاء الجنود في أرض القتال لفترات طويلة دون السماح لهم بالرجوع إلى أهلهم وذويهم، وروى الربيع بن سليمان أنّ الإمام الشافعي أنشد:

وجمَّرتنا تجميرَ كسرى جنوده ومنَّيْتنا حتى نسينا الأمانيا[5].

وقد نهى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن إطالة ترك الجنود في ميادين القتال وعدم السماح لهم بالعودة إلى أهاليهم فقال: " لا تجمِّروهم فتفتنوهم"[6]، وهذا ما ذهب إليه الإمام الأزهري في شرحه لهذه اللفظة[7].

الإخفار:

الإخفار: انتهاك الذِّمَّة[8]، ومنه أيضاً الخفور الذي لا يحفظ العهد والميثاق اللذين أعطيا له، قال شَمِرٌ: " خُفِرَتْ ذِمَّة فلانٍ خُفُوراً إذا لم يُوفِ بها ولم تتم"[9]، وعن أبي بكر رضي الله عنه

---

(1) ابن الجوزي، **غريب الحديث** ، ج2، ص363.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص260.
(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص145.
(4) الجوهري، **الصحاح**، ص616.
(5) الحسيني، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرازق، (ت،1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج10، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر، د ط، ص464.
(6) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، ج3، ص266.
(7) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص237.
(8) الفراهيدي، **العين**، ج4، ص254.
(9) ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص254.

قال: " من ظلم أحداً من المسلمين فقد أخفر الله "[1]، وذلك لأنَّ الله لا يحب الظالمين فمن فعل ذلك نقض عهده من الله، وقال الإمام الشافعي - رحمه الله -: " ومنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم – على أبي العِزَّة الجُمَحي على أن لا يقاتله فأخفره "[2]، أي أنه غدر به وخالف ميثاقه الذي أعطي له.

عن يدٍ:

يُقصد بها: عن ذلة واستسلام وانقياد، قال تعالى:(**حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)**[3]، والمقصود من الآية الكريمة أهل الكتاب وما يعطونه من الجزية عنوةً أثناء حروب الفتوحات الإسلامية، وذلك لاستسلامهم وانقيادهم بعدما فتح المسلمون تلك الأمصار التي كانوا يقطنونها.

الذِّمَّة:

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: " ويسعى بذِّمَّتهم أدناهم "[4]، ويريد الشافعي منها في هذا السياق الأمنَ وحفظَ المواثيق لأهل الكتاب إذا بادروا هم بالعهود، حتى لو كان الذي أعطى المواثيق أدناهم وأوضعهم، وقد فرض المسلمون الجزية على أهل الكتاب إذا لم يدخلوا في دين الإسلام، فالذِّمَّة: هي العهد بين المسلمين والمشركين وأهل الكتاب بعد انتصار المسلمين عليهم، قال تعالى:(**لَا يَرْقُبُواْ فِيْكُم إِلّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بَأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُم فَاسِقُونَ)**[5]، ولهذا فرضت عليهم الجزية لأنهم يظهرون خلاف ما يبطنون للمسلمين، وترفع الجزية عنهم إذا دخلوا دين الإسلام، فقد " كتب عمر إلى عثمان بن حُنَيْف في رجلين من أهل الذِّمَّة أسلما فقال: ارفع الجزية عن رؤوسهما "[6].

الانغماس:

أصله الغطس في الماء، قال شَمِرٌ: " ارتمس في الماء إذا انغمس فيه حتى يغيب رأسه وجميع جسده فيه "[7]، والرجل المغامس الذي ينغمس في الحرب، وذكر الإمام الشافعي قصة الانصاري الذي قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم – إذا قتلت في سبيل الله فإنَّ جزاءك الجنة، فقام

(1) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج2، ص53.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص237.
(3) سورة **التوبة**، الآية29.
(4) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص239.
(5) سورة **التوبة**، الآية 8.
(6) الجوهري، **الصحاح**، ص1517.
(7) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج12، ص294.

بنـزع درعـه وانغمـس فـي العـدو فقتـل فـي تلـك المعركـة طلبـاً للشـهادة[1]، فالانغمـاس هنـا بمعنـى الدخول والاختفاء في وسط الأعداء كما يغطس المرء في الماء فيتوارى جسده بكامله.

حادي عشر: حقل صفات السِّهام:

الخازق:

يقول ابن منظور: " خزقَ يخزقُ خزقاً وخزوقاً "[2]، وفـي الصـحاح الخـزقُ هو الطعنُ[3]، والسهم الخازق هو الذي ينفذ إلى هدفه بعد أن يثقبه.

الخاسق:

وهـو مـرادف للخـازق، فهمـا فـي اللغـة بـنفس المعنـى، " والسـهم إذا قـرطس، فقـد خسـق وخـزق"[4]، وهـو الـذي يثقـب هدفـه بعـد إصـابته، فيقـول الأصـمعي: " فـإذا رمـي بالسـهام فمنهـا الخاسق: وهو المقرطس"[5]، أي السهم الذي يصيب هدفه بدقَّةٍ عالية.

الحابي:

وهو السهم الذي يزحف إلى هدفه وكأنه حبا يحبو[6]، وأما الأزهري فيرى أنه السهم الذي يقع علـى الأرض فينطلـق بعـدها زاحفـاً إلـى هدفـه[7]، وسـمي بالحـابي لضـعفه فشـبِّه بالطفل وهـو فـي مرحلة الحبو، وهي مرحلة يكون فيها الطفل غضَّاً وضعيفاً[8].

الصارد:

الصـارد هو: السهم الذي يصيب القرطاس أو الهـدف، فينفذ منـه ولا يـؤثر فيـه[9]، وهنـاك من يرى بأنه السهم الذي يخرج بعضاً منه فقط[10]، وفي سياق هذه اللفظة يقول النابغة:

---

(1) الشافعي،**الأم**، ج4، ص242.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص79.
(3) الجوهري، **الصحاح**، ص1469.
(4) ابن منظور المصدر السابق، ج10، ص79.
(5) ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (ت224هـ)، **السلاح**، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، (1985)، ص27.
(6) ابن قتيبة،**غريب الحديث** ، ج2، ص175.
(7) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، مصدر سابق، ص250.
(8) الحميري، **شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم**، الجزء الخامس، مصدر سابق، ص2863.
(9) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص251.
(10) رضا، **معجم متن اللغة**، ج3، ص441.

ولقد أصابتْ قابه من حبِّها عن ظهرِ مرنانٍ بصفة مُصردِ[1].

وهذا البيت الشعري في الغزل والحبِّ كما نرى، واستعان الشاعر بصفة السهم الذي ينفذ إلى هدفه بقوة وهوالصارد.

القاحز:

وهو السهم المرتفع عن كبد القوس ذاهباً إلى السماء[2]، وهو ما أشار إليه الأزهري بأنه عند انطلاقته لم يكن في وسط القوس حتى يثبت ويذهب إلى هدفه مباشرة، ولهذا صار تائهاً في السماء بعد انطلاقته[3].

الخاصل:

وهو السهم الذي يصيب هدفه بدقة شديدة، ويقال: " وقد خصله إذا أصابه "[4]، وصفة الخاصل في السِّهام تدعو إلى التفاخر بين الرماة، فيقول الأزهري: " كان ابن عمر يرمي فإذا أصاب خصلة قال: أنا بها، أي أنا صاحبها ورامیها"[5].

المعظغظ والصائف:

لهما نفس المعنى، فهي السهام التي تذهب يميناً وشمالاً عند انطلاقها، فإذا أصابت هدفها لا تكون الإصابة دقيقة بسبب عدم ثباتها نحو الهدف[6]، ويقول أبوعبيد في صفة المعظغظ: " هو الذي يضطرب إذا رمي به "[7]، فهو سهم لا يتمتع بالثبات وهذا يقلل فرصة إصابته لهدفه.

المعصل:

العصل: هو الالتواء[8]، والعاصل: يطلق على السهم الصلب القوي[9]، والسهام المعصَّلة هي السهام التي تلتوي إذا رمي بها، فقلما تصيب هدفها لعدم دقتها[10].

---

(1) النابغة، **ديوان النابغة**، ص 106.
(2) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج4، ص19.
(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص251.
(4) البعلي، **المطلع على ألفاظ المقنع**، ص324.
(5) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص 251.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص251.
(7) ابن سلام، **السلاح**، ص27.
(8) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ج2، ص20.
(9) الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن، (ت،650هـ)، **التكملة والذيْل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، ج5، دار الكتب، القاهرة، د ط،(1977)، ص445.
(10) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص251.

الزاهق:

وجدت على وجوهٍ كثيرة منها: الزاهق هو صاحب السمنة المفرطة[1]، وكذلك يراد به شديد الهُزال[2]، وهذا ضدُّ سابقه، والزاهق هو السهم الذي يتجاوز هدفه ولايصيبه[3]، وأورد ابن الأثير حديثاً لعبدالرحمن بن عوف يقول فيه: " أنَّ حابياً خيرٌ من زاهقٍ "[4]، فالحابي سهم ضعيف لكنه أصاب هدفه فهو خير من الزاهق القوي الذي يخطئ الهدف.

المرتدع:

وهي صفة السهم الذي يصيب هدفه وينكسر عوده لحظة الإصابة[5]، وهذا ما ذهب إليه الأزهري، فبعد إصابته للهدف ينكسر عوده وينشدخ لشدة الرمية وربما لضعف في العود المصنوع منه السهم[6].

ثاني عشر: حقل الغنائم:

الغنيمة:

يقال: "غنمْتُ الشئ أغْنمُهُ غُنْماً، قال أبوعبيد: الغنيمة ما نِيلَ من أهل الشرك والحرب قائمة"[7]، فهي تشمل الأموال والعتاد والأسلحة والدواب التي يأخذها جنود الطرف المنتصر في المعركة، ويقول ابن قتيبة في أصل الغنيمة: " الربح والفضل منه "[8]، ولها مرادفات عديدة ذكرها الأزهري منها: الجدافاه، والهبالة، والخُباسة[9]، وفي سياق الغنيمة يقول الأعشى:

ثَقِفٌ إذا نالت يَدَاهُ غنيمةً شدَّ الركابَ لمِثلها لينَالَهَا[10].

الفيء:

يعدُّ الفيء غنيمةً، فالغنيمة تشمل كلّ ما أخذه المسلمون عَنْوَةً في الحرب من المشركين؛ ولكن الفيء مدلوله أوسع فهو يشمل ما أخذ بالقوة في الحرب وما لم يؤخذ بالقوة كالخراج والجزية، فهذه

---

(1) ابن سيده، **المخصص**، ج4، ص177.
(2) الفراهيدي، **العين**، ج3، ص363.
(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص252.
(4) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج2، ص322.
(5) الحميري، **شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم**، ج2، ص40.
(6) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص252.
(7) الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي،(ت، 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج2، المكتبة العلمية، بيروت، د ط، ص454.
(8) ابن قتيبة، **غريب الحديث**، ج1، ص229.
(9) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص168.
(10) الأعشى، ميمون بن قيس، (د،ت)، **ديوان الأعشى الكبير**، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، القاهرة، د ط، ص 31.

تعدُّ من الفيء[1]، وقد فسَّره الأزهري بأنه الأموال التي أفاء الله بها على المسلمين ورجعت إليهم بغير قتال[2]، ويقول تعالى:(**مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى**)[3].

الأنفال:

أشار الأزهري إلى الأنفال أنها على وجهين: فأما الوجه الأول: فهو الغنائم التي حاز عليها المسلمون من المشركين في ساحات الوغى، وبالنسبة للوجه الثاني: فهو ما أعطاه الرسول عليه الصلاة والسلام للذي قَاتَلَ المشركين من سلبهم[4]، ويقول الله تعالى:(**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ**)[5]، وقد أحلها الله تعالى للمسلمين بعدما كانت محرمة على الأقوام السابقة، وهذا من فضل الله على المسلمين.

السلب:

وهو مصدر عند أهل اللغة[6]، فما يأخذه الرجل من المسلوب يسمى سلباً؛ إذ إنه يقوم بأخذ الأسلحة والأدوات من على جثث القتلى، وسبب تسميته بالسلب أنَّ القاتل يسلب ما يملك قتيله[7]، وفي الشرع يعطى السَّلبُ لقاتل القتيل بشرط الإقبال على المشرك لحظة قتاله، وفي سياق هذا الكلام يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -: " وبهذا نقول السَّلبُ للقاتل في الإقبال وليس للإمام أن يمنعه بحالٍ "[8].

العلاقات بين الحقول الدلالية:

ترتبط معاني الألفاظ في الحقول الدلالية بعدة علاقات تسهم في توضيح دلالتها، ويترتب على ذلك تفسيرالحقول الدلالية لتلك العلاقات، فلكل كلمة من كلمات الحقل الدلالي معنى خاص بها، لكنها تتأثربمعاني باقي الكلمات في الحقل الدلالي عن طريق العلاقات الدلالية، وهنا يكمن دورنظرية الحقول الدلالية التي توضح العلاقات الدلالية بين الكلمات في الحقل الدلالي الواحد.

---

(1) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد، (ت،395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1، (د،ت)، ص391.
(2) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص168.
(3) سورة **الحشر**، الآية 7.
(4) االأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، مصدر سابق، ص168.
(5) سورة **الأنفال**، الآية1.
(6) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج 1، ص340.
(7) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص169.
(8) الشافعي، **الأم**، ج 7، ص227.

إنَّ الألفاظ داخل الحقل الدلالي مرهونة بحالتين هما التشابه أو الاختلاف، حيث إنهما يكونان بنسب متفاوتة ويقدِّر ذلك نوعية العلاقة الدلالية بين الألفاظ داخل الحقل الدلالي[1].

وفي الحقول الدلالية التي تم تحديدها في هذا البحث وُجِدت عدة علاقات بيَّنت التشابه والاختلاف بين كلمات تلك الحقول، وهي كما يلي:

1. علاقة الاشتمال: ويطلق عليها علاقة التضمن[2]، وهو بمعنى استيعاب لفظة ما في الحقل الدلالي للفظة أخرى أو لبقية الألفاظ، وبمعنى آخر تقوم هذه العلاقة بناءً على إحاطة معنى كلمة ما لبقية معاني الكلمات الأخرى، أو لبعضها داخل الحقل الدلالي، ومن ذلك ما ذهب إليه الأزهري في توضيح لفظة الحج وما تحمله من كلمات تتعلق بأداء هذه الفريضة، فالحج يشمل العديد من المناسك نذكر منها الإحرام، والتلبية، والتهليل...إلخ[3].
2. علاقة التنافر: وهي علاقة عكس علاقة الاشتمال وفي نفس الوقت ليست من التضاد في شيء، فهو مربوط بفكرة النفي وبمثال بسيط التنافر هو حرف (س) لايشمل على حرف (ص)، وفي نفس الوقت حرف (ص) لا يشمل على حرف (س) على الرغم من كونهما حروفاً، ومثال آخر حقل أنواع الصلوات الذي أوردناه في هذا البحث، كصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، وصلاة الاستسقاء تربطها علاقة تنافرية فيما بينها، ولكن تُجمع كلها تحت عبادة واحدة وهي الصلاة[4].
3. علاقة الجزء بالكل: وهي كما في علاقة الإصبع باليد، وعلاقة اليد بالجسم، فهي ارتباط لفظة جزئية بمفهوم كلي، كما في زكاة الفطر التي تعدُّ واجبة على كل مسلم بالغ وقادر، فهي تُعدُّ مفهوماً جزئي يتبع لمفهوم كلي، وهو الزكاة كركن من أركان الإسلام[5].
4. علاقة التضاد والترادف: لقد وردت هذه الألفاظ لدينا في الفصل الأول، وتحديداً في قسم آثار التطور الدلالي للألفاظ الواردة عن الإمام الشافعي - رحمه الله -، وقد قمنا بتعريفها وشرحها مع التمثيل لها، وسوف نعرض لها بعض الأمثلة في الدراسة التطبيقية.

ومن جملة ما سبق نلاحظ تنوع الألفاظ والدلالات التي وردت في كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي)، فطبقنا نظرية الحقول الدلالية على عينة منها وصنفناها في حقول تجمع ألفاظاً مترابطة في بعلاقات خاصة تربطها، وفي المبحث التالي سوف نقوم بدراسة تطبيقية على بعض الحقول المختارة لنحللها ونوضح العلاقات التي تربطها داخل كل حقل.

---

(1) الخولي، **علم الدلالة علم المعنى**، ص181.
(2) جرمان، كلود، ولوبلون، ريمون، (1997)، **علم الدلالة**، ترجمة نورالهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط 1، ص64.
(3) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، مصدر سابق، ص104، 105.
(4) الأزهري، المصدر نفسه، ص71، 75، 77.
(5) الأزهري، المصدر نفسه، ص99.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لحقول مختارة

الدراسة التطبيقية:

إنّ توضيح الألفاظ الأصولية التي اعتمد عليها شرّاح غريب الحديث في تبيان الدلالات الغريبة للألفاظ التي وردت في كتبهم، وخاصة الكتاب الذي بين أيدينا تحتاج إلى منهج معين نصل من خلاله إلى فهم تلك الألفاظ ومعرفة دلالاتها، وقد استخدمت لها المنهج الدلالي الذي اعتمدنا فيه على تتبع الألفاظ من مصادرها ومراحل تطورها، وفي هذا المبحث نقوم بدراسة تطبيقية على بعض الحقول الدلالية التي حصرناها في المبحث السابق، وأيضاً نوضح العلاقات الدلالية القائمة بين ألفاظ الحقل الواحد من جملة الحقول المختارة، وتبدأ الدراسة بوضع جدول بياني يبيِّن العلاقات الرابطة بين الألفاظ في كلِّ حقل دلالي، وتكون العلاقات مكتوبة داخل الجدول على شكل رموز مختصرة نضع مفاتيحها أسفل الجدول، وبعدها نضع قراءةً تحليلية للعلاقات التي وردت في الحقل المدروس، وهذه الحقول هي:

1. حقل الطهارة
2. حقل مواقيت الصلاة
3. حقل المزارعة
4. حقل النفقات
5. حقل الغنيمة
6. حقل المعادن

أولاً: حقل الطهارة:

وردت في هذا الحقل الألفاظ التالية: (التطهر، الغسل، الوضوء، التيمم، الاستطابة، الاستنجاء، الاستجمار، النجاسة، الجنابة، الحيض)[1]، وسوف نضع هذه الألفاظ داخل الجدول البياني لمعرفة العلاقات الدلالية.

جدول بياني يبين العلاقات الدلالية بين الألفاظ داخل الحقل.

	تطهر	غسل	وضوء	تيمم	سواك	استطابة	استجاء	استجمار	نجاسة	جنابة	حيض
تطهر	=	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ض	ض	ض
غسل	ش	=	ج	ر	ر	ج	ج	ر	ض	ض	ض
وضوء	ش	ج	=	ر	ج	ش	ش	ر	ض	ض	ض
تيمم	ش	ر	ر	=	ر	ر	ر	ر	ض	ض	ض
سِواك	ش	ر	ج	ر	=	ر	ر	ر	ض	ض	ض
استطابة	ش	ج	ش	ر	ر	=	ت	ش	ض	ض	ض
استنجاء	ش	ج	ش	ر	ر	ت	=	ش	ض	ض	ض
استجمار	ش	ر	ر	ر	ر	ش	ش	=	ض	ض	ض
نجاسة	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ض	=	ش	ش
جنابة	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ش	=	ر
حيض	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ض	ش	ر	=

مفاتيح الرموز: (=: نفس الكلمة، ش: اشتمال، ض: تضاد، ر: تنافر، ج: جزء من كل، ت: ترادف).

الشرح التحليلي للعلاقات الدلالية داخل الجدول:

1 - الترادف: يُظهر لنا الجدول علاقة الترادف بين لفظتي (الاستطابة، والاستنجاء)[2]، فمن المعروف أنَّ العلاقة العامة التي تجمعها هي الاشتمال للطهارة، ولكن العلاقة فيما بينهما هي الترادف لأنهما يحملان نفس المعنى، وهو تطهير أجزاء من الجسم.

---

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص 24، 25، 28

(2) الأزهري، المصدر السابق، ص 27.

2 - التضاد: أظهر لنا الجدول البياني علاقة التضاد بين ألفاظ (النجاسة، والجنابة، والحيض)[1] من جهة، وألفاظ (التطهر، والغسل، والوضوء، والتيمم، والسواك، والاستطابة، والاستنجاء، والاستجمار) من جهة أخرى، وبذلك فإنَّ العلاقة الدلالية تحمل في طيَّاتها التضاد بين الطهارة والنجاسة.

3 – الاشتمال: يبيِّن لنا الجدول البياني علاقة الاشتمال بين لفظ (التطهر) من جهة، وألفاظ (الغسل، والوضوء، والتيمم، والسواك، والاستطابة، والاستنجاء، والاستجمار) من جهة أخرى، كما وقع الاشتمال بين ألفاظ (الاستطابة، والاستجمار)[2]، فالاستطابة تكون بالماء وغيره، والاستجمار بالحجارة والاشتمال بينهما في طهارة أجزاء معينة من الجسم.

4 – التنافر: يوضح لنا الجدول البياني علاقة التنافر بين ألفاظ (الغسل، والتيمم، والغسل، والسِّواك)، ووقع التنافر بين (الاستجمار، والوضوء، والاستجمار، والتيمم)، وحدث أيضاً بين (السِّواك، والتيمم، وبين السِّواك، والاستطابة والاستنجاء والاستجمار)، وأخيراً وقع التنافر في هذا الحقل بين (الجنابة، والحيض).

5 – علاقة جزء من الكلِّ: يظهر لنا الجدول البياني علاقة الجزء من الكلِّ بين ألفاظ (السواك، والوضوء)، فالسِّواك لطهارة الفم وهو مفهوم جزئي؛ لأنَّ الفم عضو من الأعضاء التي يشملها الوضوء، وعلى هذا الأساس تسير علاقة (الوضوء، والغسل)، وأيضاً بين (الاستطابة، والاستنجاء، والغسل).

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص 37، 39، 40
(2) الأزهري، المصدر السابق، ص27.

ثانياً: حقل مواقيت الصلاة:

وجاءت في هذا الحقل ألفاظ الصلوات المكتوبة، وهي: (الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء)[1]، وسوف نوضح العلاقات الدلالية في هذا الحقل.

جدول بياني يوضح العلاقات الدلالية بين الألفاظ في هذا الحقل.

	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الفجر	=	ر	ر	ر	ر
الظهر	ر	=	ر	ر	ر
العصر	ر	ر	=	ر	ر
المغرب	ر	ر	ر	=	ر
العشاء	ر	ر	ر	ر	=

مفاتيح الرموز: (=: نفس الكلمة، ر: تنافر).

شرح تحليلي للعلاقات الواردة في هذا الحقل:

يبيِّنُ لنا الجدول البياني لحقل مواقيت الصلاة أنَّ العلاقة الرابطة بين ألفاظ الحقل هي علاقة (التنافر)، فلكلِّ صلاة وقتها الخاص بها وعدد ركعاتها، وقراءتها الجهرية كانت أم السرِّيَّة، فنجد أنّ التنافر سيطر على هذا الحقل بالكامل، على الرغم من أنها ترتبط بعلاقة اشتمال مع لفظ الصلاة بشكل عام كَرُكْنٍ من أركان الإسلام.

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص46، 47.

ثالثاً: حقل المزارعة:

يحتوي هذا الحقل على الألفاظ التالية:(المَوَات، وعَفْوَالبلاد، والتحجر، والكلأ، والحُبس)[1]

جدول بياني يوضح العلاقات الدلالية بين الألفاظ داخل الحقل.

	المَوَات	عَفْوالبلاد	التحجُّر	الكلأ	الحُبس
المَوَات	=	ت	ر	ض	ر
عَفْوالبلاد	ت	=	ر	ض	ر
التحجُّر	ر	ر	=	ض	ر
الكلأ	ض	ض	ض	=	ر
الحُبس	ر	ر	ر	ر	=

مفاتيح الرموز: (=: نفس الكلمة، ت: ترادف، ض: تضاد، ر: تنافر).

الشرح التحليلي للعلاقات الموجودة داخل الحقل الدلالي:

1 – الترادف: يظهر لنا الجدول البياني علاقة الترادف بين لفظتي (عفوالبلاد، والمَوَات)، فهما بنفس المعنى، حيث يمثلان الأرض الميْتة التي لا حياة فيها ولا مالك لها.

2 – ويشتمل هذا الجدول على علاقة التضاد بين ألفاظ (الكلأ، والمَوَات)، وبين (الكلأ، وعَفْو البلاد)، وبين (الكلأ، والتحجُّر)، حيث إنَّ الكلأ تعني الأرض الخضراء التي تنعمُ بالحياة على عكس المَوَات وعفو البلاد تلك الأراضي الميْتة فهنا يكمن التضاد، كما حدث التضاد بين الكلأ التي تعني الأرض المفتوحة للجميع على عكس التحجير للأرض فتصبح مقصورة على قلة من الناس دون الجميع.

3 – علاقة التنافر: يظهر لنا في الجدول البياني حضور علاقة التنافر بقوة في هذا الحقل الدلالي، حيث وُجِدت هذه العلاقة بين ألفاظ (التحجُّر، والمَوَات)، وبين (التحجُّر، وعَفْوالبلاد)، وبين (التحجُّر، والحُبس)، كما وُجِدَت بين ألفاظ (الحُبس، والمَوَات)، وبين (الحُبس، وعَفْوالبلاد)، وبين (الحُبس، والكلأ).

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، مصدرسابق، ص153، 155، 156.

رابعاً: حقل النفقات:

ويشمل هذا الحقل الدلالي على الألفاظ التالية: (المُوسِع، والمُقْتر، والزهيدة، والرغيبة، والعُقار، والخراج)[1].

جدول بياني يوضح العلاقات الدلالية الألفاظ داخل الحقل الدلالي.

	المُوسِع	المُقتر	الزهيدة	الرغيبة	العُقار	الخراج
المُوسِع	=	ض	ر	ش	ر	ر
المقتر	ض	=	ش	ر	ر	ر
الزهيدة	ر	ش	=	ض	ر	ر
الرغيبة	ش	ر	ض	=	ر	ر
العُقار	ر	ر	ر	ر	=	ر
الخراج	ر	ر	ر	ر	ر	=

مفاتيح الرموز: (=: نفس الكلمة، ض: تضاد، ش: اشتمال، ر: تنافر).

الشرح التحليلي للعلاقات الدلالية داخل الجدول:

1 – علاقة التنافر: ظهرت علاقة التنافر بقوة ضمن هذا الحقل الدلالي، حيث وُجِد التنافر بين ألفاظ (الخراج، والموسِع)، وبين (الخراج، والمقتر)، وبين (الخراج، والزهيدة)، وبين (الخراج، والرغيبة)، وبين (الخراج، والعُقار)، وبين (العُقار، والمُوسِع)، وبين (العُقار، والمقتر)، وبين (العُقار، والزهيدة)، وبين (العُقار، والرغيبة)، وبين (العُقار، والخراج)، وبين (الرغيبة، والمقتر)، وبين (الزهيدة، والمُوسِع)، وجاء التنافر بين هذه الألفاظ لكونها لا تتضمن وجوه اتفاق، أو اختلاف فيما بينها.

2 – علاقة التضاد: يُظهر الجدول البياني علاقة التضاد بين ألفاظ (المُوسِع، والمُقتر)، وكذلك بين ألفاظ (الزهيدة، والرغيبة)، فدلَّت هذه الألفاظ على كثير المال، وقليله، كما على المرأة كثيرة الأكل، وقليلته.

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ، ص 215، 217.

3 – علاقة الاشتمال: يتبيَّن لنا من الجدول البياني علاقة الاشتمال التي ظهرت بين لفظتي (المُوسع، والرغيبة)، وبين لفظتي (المقتر، والزهيدة)، حيث يمكن الاشتمال في الكثرة ، وفي القلَّة.

خامساً: حقل الغنيمة:

ويشتمل هذا الحقل الدلالي على الألفاظ التالية: (الغنيمة، والفيء، والأنفال، والسلب)[1].

جدول بياني يوضح العلاقات الدلالية داخل الحقل.

	الغنيمة	الفيء	الانفال	السلب
الغنيمة	=	ش	ش	ش
الفيء	ش	=	ش	ش
الانفال	ش	ش	=	ش
السلب	ش	ش	ش	=

مفاتيح الرموز: (=: نفس الكلمة، ش: الاشتمال).

الشرح التحليلي للعلاقات داخل الحقل الدلالي:

الاشتمال: سادت علاقة الاشتمال على جميع ألفاظ هذا الحقل الدلالي، فالغنيمة تشمل في طيَّاتها الفيء، والأنفال، والسلب حيث إنها تعني بشكل عام أخذ أموال عينية وأموال متاعية من المشركين بعد الانتصار عليهم في ساحات الوغى.

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، مصدر سابق، ص 167، 168، 169.

سادساً: حقل المعادن:

يحتوي هذا الحقل الدلالي على الألفاظ التالية: (الركاز، والسائب، والندرة، والمعدن)[1].

جدول بياني يوضح العلاقات الدلالية داخل الحقل

	الرِكاز	السائب	الندرة	المعدن
الرِكاز	=	ت	ش	ش
السائب	ت	=	ش	ش
الندرة	ش	ش	=	ج
المعدن	ش	ش	ج	=

مفاتيح الرموز: (=: نفس الكلمة، ت: ترادف، ش: اشتمال، ج: جزء من الكلّ).

الشرح التحليلي للعلاقات الدلالية داخل الحقل:

1- علاقة الترادف: يظهر الترادف لنا في هذا الجدول البياني للألفاظ في هذا الحقل الدلالي بين لفظتي (السائب، والركاز)، حيث إنهما يحملان نفس المعنى وهو دفائن أهل الجاهلية من الأموال.

2- علاقة جزء من الكلّ: تظهر هذه العلاقة في لفظتي (الندرة، والمعدن)، فاللفظة الأولى تعني قطعة صغيرة من الذهب، أو الفضة توجد في خام معدن ما، وبذلك تكون تلك القطعة الصغيرة مفهوم جزئي ينتمي إلى مفهوم كلي وهو المعدن.

3- علاقة الاشتمال: يظهر لدينا من الجدول السابق لهذا الحقل علاقة الاشتمال بين ألفاظ (المعدن، والرِكاز)، وبين (المعدن، والسائب)، وبين (المعدن، والندرة)، كما حدث الاشتمال بين (الندرة، والركاز، والسائب).

(1) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، ص98، 99.

خاتمة

يعدُّ كتاب (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي) من الكتب القيمة التي يزخر بها تراثنا العربي، فالكتاب كما أسلفنا يحوي كمَّاً هائلاً من القضايا العلمية التي تجعل الباحث يقبل عليها بشغف لدراستها، ويكفي هذا الكتاب أهميةً أنه يضم عمل إمامين من أئمة الفقه واللغة وهما:(الشافعي والأزهري)، فالشافعي عالمٌ فقهيٌّ متمكن ولغوي بارع، والأزهري إمام مشهود له ببراعته اللغوية، كما أنّه من أنصار الإمام الشافعي ومن المدافعين عن آرائه ومسائله.

تأتي هذه الدراسة في مجال علم الدلالة كونه علماً حديثاً يتجلى في إبراز القضايا الدلالية، ويعدُّ التراث العربي تربة خصبة لتطبيق الدلالة من منظورها الحديث لكي تبرز معالم الفكر المتحضر والثقافة السائدة عند علماء العصور الماضية.

وقفت هذه الدراسة عند فقه الإمام الشافعي وتحديداً مع ما جمعه الأزهري عنه من ألفاظ دوَّنها وشرحها في الزاهر، ولها من الأهمية اللغوية والدلالية الكثير فكانت هذه الدراسة في مجال تحليل الخطاب الذي يفيد في إظهار أهمية هذا العلم الفقهي اللغوي، وأيضاً لا نُغفل الجانب الدلالي من منظوره المنهجي الذي كان له النصيب الأكبر في هذا البحث؛ إذ اقتصرت الدراسة على القضايا الدلالية فقط على الرغم من الكم الهائل الذي يحويه في جانبه اللغوي على مستوى النحو والصرف.

وجاءت هذه الدراسة في تمهيدها باستعراض نشأة الشافعي وتلقيه للعلم وتناولت سفره إلى بعض البلدان وكذلك تأليفه للكتب في مجال الفقه التي رعى فيها الجانب اللغوي، فهو حجة فيها ويشهد له بذلك أهل العلم، وأيضاً عرضت سيرة الإمام الأزهري وإبراز دوره اللغوي والمعجمي، وكذلك أشرت لمفهوم الغريب عند علماء العرب قديماً وحديثاً وأبرزت آراءهم في ذلك، وتطرقت لعلاقته بعلم الدلالة وما لهذا العلم من دور فعّال في ظهور دراسات دلالية من كتب التراث، ثم تناولت التطور الدلالي للألفاظ فسلطتُّ الضوء بشكل عام على أبرز العوامل التي تؤدي إلى تغير الدلالة، كما أوضحت الدور البارز للفقه في تطوير الدراسات اللغوية والدلالية، ويتأتّى ذلك من خلال الدراسات التي أقيمت على كتب الفقه وأصوله، حيث بيَّنت الكثير من القضايا اللغوية والدلالية والتي من بينها دراستي الدلالية على كتاب **(الزاهر)**.

اقتضت الدراسة في هذا البحث تسليط الضوء على أسباب التطور الدلالي وتوضيح العوامل المؤدية إلى هذا التغير في الألفاظ بشيء من التفصيل، كما انتقلت إلى القواعد العامة لمظاهر

التطور الدلالي المعروفة في علم الدلالة الحديث، ومثلت لها من ألفاظ (الزاهر) وبيّنت الآثار الناجمة عن التطور الدلالي الذي حصل للألفاظ الواردة في فقه الشافعي، وأوردت بعض الأمثلة الدالة على هذه الآثار، وأبرزت العديد من الحقول الدلالية أيضاً في هذه الدراسة وحللتها ووضحت العلاقات الرابطة بينها، ومن خلال استخدام المنهج الدلالي استطعت التوصل إلى ما يلي:

1- بروز بعض مظاهر التطوّر الدلالي بكثرة في جانب معين وقلتها في جانبٍ آخر، فعلى سبيل المثال نجد مظهر (التخصيص) حاضراً بقوة في كثير من الألفاظ، وانعدام تلك الألفاظ في مظهر(الرقي).
2- اشتراك بعض الألفاظ في مظاهر التطوّر الدلالي، فهناك ألفاظ تشترك في التخصيص والانتقال وهناك ألفاظ تشترك في الانتقال والرقي.
3- اشتراك بعض الألفاظ بين مظاهر التطور الدلالي وآثار التطور الدلالي، وخاصة في المشترك اللفظي والترادف.
4- احتواء كتاب (**الزاهر**) على الكثير من الحقول الدلالية التي تبرز قضايا الدلالة وخاصة عند تطبيق نظرية الحقول الدلالية.
5- أسهمت نظرية الحقول الدلالية في إبراز معاني الكلمات بشكل أدق، وهي مجتمعة في حقول معينة تنتمي إليها.
6- حضور العلاقات الدلالية بشكلٍ متفاوت بين الحقول المختارة للدراسة التطبيقية، فنجد الاشتمال يسيطر على بعض الحقول في حين نرى التضاد والتنافر يسيطر بقوة على حقول أخرى، وكان الترادف وعلاقة جزء من كل أقل العلاقات الواردة في الحقول التي أجريت عليها الدراسة التطبيقية.

ويرى الباحث أنَّه قد تمكن من بلوغ الأهداف المرجوَّة من هذه الدراسة، فقد استخرج أبرز القضايا الدلالية ودرس أصولها اللغوية التي كانت عليها وما آلت إليه بعد التطوّر ومن خلال هذه الدراسة يبيّن الباحث مدى أهمية هذا الكتاب من بين الكتب التي عنيت بشرح غريب الألفاظ، ويقدم بذلك مادة علمية جديدة ظهرت من هذا الكتاب وطُبقت عليها نظرية الحقول الدلالية ودرست أسباب ومظاهر التطوّر الدلالي.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- ابن الأثير، مجدي الدين أبو السعادات المبارك، (ت، 606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر الزاوي وآخرون، ط1، (1979)، المكتبة العلمية، بيروت.

2- ابن الأثير، مجدي الدين أبو السعادات المبارك، (ت،606هـ)، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق خليل إبراهيم، ط1، (1990)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

3- الأخطل، أبو مالك، (ت، 92هـ)، **ديوان الأخطل**، شرح وتصنيف مهدي محمد ناصر الدين، ط2، (1994)، دار الكتب العلمية، بيروت.

4- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت،370هـ)، **معجم تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، د،ط، (1964)، دار القومية العربية للطباعة.

5- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت، 370هـ)، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، تحقيق سميح أبو مغلي، ط1، (1999)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمَّان.

6- الأشقر، عمر، (1982)، **تاريخ الفقه الإسلامي**، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.

7- الأصبهاني، أبو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر، (ت، 58هـ)، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تحقيق عبد الكريم العزباوي، ط1، (1986)، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

8- الأصمعي، أبو عبد الملك بن قريب، (ت،216هـ)، **كتاب الإبل**، تحقيق حاتم الضامن، ط1، (2003)، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

9- الأصمعي، أبو سعيد عبدالملك، (ت،216هـ)، **الخيل**، تحقيق حاتم الضامن، ط2،(2009)، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع.

10- الأعشى، ميمون بن قيس، (د، ت)، **ديوان الأعشى الكبير**، شرح محمد حسين، د،ط، مكتبة الآداب، النموذجية، القاهرة.

11- الأفغاني، سعيد، (1987)، في أصول النحو، د.ط، المكتب الإسلامي، بيروت.

12- أمين، دلدار غفور حمد، (2014)، **البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة**، ط1، دار دجلة، عمّان، الأردن.

13- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت، 328هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق د. حاتم الضامن، ط1، (1992)، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت.

14- الانباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، (ت،577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، ط1، (2002)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

15- أنيس، إبراهيم، (1984)، **دلالة الألفاظ**، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية.

16- أولمان، ستيفن، (1975), **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر، ط1، مكتبة الشباب،القاهرة.

17- بالعجول، معتز عبد الوهاب، (2013)، **الألفاظ العرفية وأثرها من حيث التخصيص في الفروع الفقهية**، رسالة ماجستير، د،ط، جامعة بنغازي.

18- بالمر، فرنك، (1981)، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبدالحليم الماشطة، د،ط، كلية الآداب الجامعة المستنصرية.

19- الباهلي، أبو نصر أحمد بن حاتم، (1982)، **ديوان ذي الرِّمة**، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط1، دار الإيمان للنشر والتوزيع.

20- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، (1986)، **التعريفات الفقهية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

21- براهيمي، دلال، (2013)، **معجم فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية، رسالة ماجستير**، جامعة لخضر، الجزائر، د.ط، ص40.

22- البستاني، كرم، (1986)، **ديوان جرير**، د،ط، دار بيروت للطباعة.

23- البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، (ت،150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق عبدالله شحاته، ط1، (2002)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

24- ابن بطال، بطال بن أحمد بن سليمان، (ت، 471هـ)، **المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، تحقيق مصطفى عبدالحفيظ سالم، د،ط، (1988)، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

25- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك، (ت، 449هـ)، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، (2003)، مكتبة الرشد، الرياض.

26- البعلي، أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أبي الفتح، (ت، 709هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق محمود الأرناؤوط، وياسين الخطيب، ط1، (2003)، مكتبة السوادي للتوزيع.

27- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت، 463هـ)، **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**، تحقيق عزالدين علي السيد، ط3، (1997)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

28- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت، 458هـ)، **مناقب الشافعي**، تحقيق أحمد صقر، ط1، (1970)، مكتبة دار التراث، القاهرة.

29- التبريزي، الخطيب، (1992)، **شرح ديوان عنترة**، تقديم مجيد طراد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

30- الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى الضحاك، (ت، 279)، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر، وآخرون، ط2، (1999)، مكتبة ومطبعة الحلبي.

31- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن حجر بن بحر، (ت، 255هـ)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، (1424هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

32- الجرجاني، السيد الشريف علي، (ت، 471هـ)، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، د،ط، (1983)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

33- جرمان، كلود، ولوبلون، ريمون، (1997)، **علم الدلالة**، ترجمة نور الهدى لوشن، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

34- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت،392هـ)، **المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة**، شرح وتعليق مروان عطية، ط1، (1988)، دار الهجرة للنشر والتوزيع، دمشق.

35- ابن الجوزي، جمل الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت، 517هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق عبدالمعطي أمين القلعجي، ط1، (1985)، دار الكتب العلمية، بيروت.

36- الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد، (ت، 393هـ)، **الصحاح**، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط4، (1990)، دار العلم للملايين.

37- الجويني، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف، (ت، 478هـ)، **نهاية المطلب في دراية المذهب**، تحقيق عبدالعظيم محمد الذيب، ط2، (2007)، دار المنهاج للنشر.

38- الحادرة، قطبة بن أوس، (د،ت)، **شرح ديوان الحادرة**، تحقيق ناصر الدين الأسد، د.ط، مجلة معهد المخطوطات العربية.

39- ابن حزم، قاسم بن ثابت، (ت، 302هـ)، **الدلائل في غريب الحديث**، تحقيق محمد بن عبدالله القنّاص، ط1، (2001)، مكتبة العبيكان، الرياض.

40- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، (ت،456هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق أحمد شاكر، ط2، (1983)، دار الآفاق الجديدة بيروت.

41- الحسيني، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرازق، (ت، 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة علمية، د،ط، دار الهداية للنشر.

42- حمّاد، أحمد عبد الرحمن، (د،ت)، **عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية**، د،ط، مطابع بيان التجارية، الإمارات العربية المتحدة.

43- الحموي، أبو عباس أحمد بن محمد بن علي، (ت، 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د،ط، المكتبة العلمية، بيروت.

44- حيدر، فريد عوض، (2016)، **علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية**، ط،2 ، مكتبة الأدب، القاهرة.

45- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، (ت،388هـ)، **غريب الحديث** تحقيق عبد الكريم العزباوي، د،ط، (1982)، دار الفكر، دمشق.

46- الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي، (ت،463هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق بشار عواد معروف، ط.1، (2001)، دار الغرب الإسلامي.

47- ابن خلكان، أحمد بن حمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت،681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تحقيق أحسان عباس، ط،1، دار صادر، بيروت.

48- الخوارزمي، أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي، (ت،610هـ)، **المغرب في ترتيب المعرب**، د،ط، دار الفكر العربي.

49- الخولي، محمد علي، (2001)، **علم الدلالة (علم المعني)**، د،ط، دار الفلاح، عمان الأردن.

50- الداية، فائز، (1985)،**علم الدلالة العربي**، ط،1،دار الفكر المعاصر،بيروت.

51- ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن، (ت،321هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي،ط،1، دار العلم لملايين،(1987).

52- الدمشقي، أحمد اللبابيدي(د،ت)، **اللطائف في اللغة معجم اسماء الأشياء**، د،ط، دار الفضيلة، القاهرة.

53- الدميري، كمال الدين محمد بن موسي بن عيسي، (ت،808هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، تحقيق لجنة علمية، ط،1، (2004).

54- الرازي، فخر الدين محمد بن الحسين، (ت،458هـ)، **مناقب الأمام الشافعي**، تحقيق أحمد حجازي السقا، ط،1، مكتبة الكليات الأزهرية، (1986).

55- الرازي، أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت،666هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد،ط،5، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت، (1999).

56- ربيعة، المهلهل، (د،ت)، **ديوان المهلهل**، تحقيق أنطوان محسن القوال،ط،1، دار الجيل، بيروت، (1995).

57- ابن أبي ربيعة عمرو، (د،ت)، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، شرح فائز محمد، ط،2، دارالكتاب العربي ، بيروت.

58- الزجاجي، أبو القاسم، (ت،337هـ)، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق مازن المبارك، ط،3، دار النفائس، بيروت.

59- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت،538هـ)، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم،ط،2، (1971)،عيسي الحلبي للنشر.

60- الزمخشري، أبو قاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، (ت،538هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق محمد باسل عيون السود،ط1، (1998)،دار الكتب العلمية، بيروت.

61- السامرائي، إبراهيم، (1997)، **التطور اللغوي التاريخي**، د.ط، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

62- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت،771هـ)، **طبقات الشافعية الكبري**، تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو، ط2، هجر لطباعة والنشر والتوزيع.

63- سعدي، أبو الحبيب،(1988)، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، ط2، دار الفكر، دمشق.

64- السكاكي، أبو عبدالله يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، (ت،626هـ)، **مفتاح العلوم**، ط1،(1937)، مطبعة الحلبي، مصر.

65- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق، (ت،244هـ)، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق شكري فيصل، ط1، (1968)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

66- أبو سكين، إبراهيم محمد، (د،ت)، **دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة**،د،ط .

67- ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (ت،224هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق محمد عبد المعيد الخان، ط1، (1964)،مطباعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد.

68- ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (ت،224هـ)، **السلاح**، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط2،(1985)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

69- ابن أبي سلمي، زهير، (د،ت)، **ديوان زهير بن أبي سلمي**، شرح علي حسن فاعور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

70- سيبويه، عمرو بن عثمان، (ت،180هـ)، **الكتاب**، تحقيق عبدالسلام هارون، ط3، (1988)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

71- ابن سيده، أبو الحسين علي بن أسماعيل ، (ت،458هـ)، **المخصص**، تحقيق خليل إبراهيم جفال ،ط1،(1996)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

72- ابن سيده، أبو الحسين علي بن أسماعيل ، (ت،458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبدالحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

73- السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين، (ت، 911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ط3،دار التراث، القاهرة.

74- الشافعي، محمد بن إدريس، (ت,204هـ)، **الأم**، صححه محمد زهري النجار، (د،ط)، (د،ت)، دار المعرفة لطباعة والنشر، بيروت.

75- الشافعي، محمد بن إدريس،(ت,204هـ)،**الرسالة**، تحقيق أحمد شاكر، ط1،(1940)، مكتبة الحلبي.

76- الشافعي، محمد بن إدريس، (ت،204هـ)، **ديوان الإمام الشافعي**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط.2، (1985)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

77- الشافعي، محمد بن إدريس،(ت,204هـ)، **مسند الأمام الشافعي** ، تحقيق ماهر ياسين فحل،ط1،(2004)،شركة غراس،للنشر والتوزيع، الكويت.

78- الشافعي، أبو الحسن يحيي بن أبي خير بن سالم اليمني،(ت،558هـ)، **البيان في مذهب الأمام الشافعي**، تحقيق قاسم محمد النوري.

79- الشريف الرضي, أبوالحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الطاهر،(ت،406هـ)، **ديوان الشريف الرضي**، د،ط، (1961), دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت.

80- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله، (ن،1250هـ)، **نيل الأوطار**، تحقيق عصام الدين الصبابطي، ط1، (1993)، دار الحديث القاهرة.

81- الشيباني،أبو عمرو اسحاق بن مرار،(ت،206هـ)، **معجم الجيم**، تحقيق إبراهيم الأيباري،د،ط،(1974)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

82- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم، (ت،476هـ)، **المهذب في فقة الإمام الشافعي**،د،ط، دار الكتب العلمية.

83- الصالح، صبحي،(1960)، **دراسات في فقه اللغة**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

84- الصغاني، الحسن محمد بن الحسن، (ت، 650هـ)، **التكملة والذيل والصلة لكتاب الصحاح والعربية**، د،ط، (1977)، دار الكتب، القاهرة.

85- الطبراني، أبو القاسم بن أحمد بن أيوب الشامي، (ت، 360هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط2، (د،ت)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

86- الطبراني، أبو القاسم بن أحمد بن أيوب الشامي، (ت، 360هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، د،ط، دار الحرمين.

87- طرفة بن العبد، (د،ت)، **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقّال، ط2، (2000)، المؤسسة العربية للنشر، بيروت.

88- الطيَّار، عبدالله بن محمد، (2012)، **الفقه الميسر**، ط2، دار الوطن.

89- العامري، لبيد بن ربيعة، (د،ت)، **ديوان لبيد العامري**، تحقيق وشرح د. إحسان عباس، د،ط، (1962)، التراث العربي، الكويت.

90- عبد الجليل، منقور، (2001)، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، د،ط، منشورات اتحاد الكتَّاب العرب، دمشق.

91- عزوز، أحمد، (2002)، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، د،ط، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق.

92- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت،852هـ)، **تهذيب التهذيب**، ط1، (1326هـ)، مطبعة دائرة المعارف، الهند.

93- العسكري، أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد، (ت، 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، ط1، (د، ت)، مؤسسة النشر الإسلامي.

94- عمر، أحمد مختار، (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب.

95- أبو عودة، عودة خليل، (1985)، **التطوّرالدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم**، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.

96- غاليم، محمد، (1987)، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**،ط1، دار توبقال للنشر، المغرب.

97- ابن فارس، أبوالحسين، أحمد، (395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، د،ط، (1979)، دار الفكر للنشر.

98- ابن فارس، أبوالحسين أحمد، (395هـ)، **حلية الفقهاء**، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1، (1983)، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت.

99- ابن فارس، أبوالحسين أحمد، (395هـ)، **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1، (1993)، مكتبة المعارف بيروت.

100- ابن فارس، أبوالحسين أحمد، (395هـ)، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، ط2، مؤسسةالرسالة، بيروت.

101- الفراهيدي، خليل بن أحمد، (ت،170هـ)، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، د،ط، (1985)، دار ومكتبة هلال.

102- الفرزدق،همام، (ت،114هـ)، **شرح ديوان الفرزدق**، شرح إيليا حاوي، ط1،(1983)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

103- فندريس،جوزيف،(1889)، **اللغة**، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، د،ط، المركز القومي، القاهرة.

104- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، (ت،276هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق عبدالله الجبوري، ط1،(1397هـ)، مطبعة العاني بغداد.

105- القرشي،عباس بن محمد بن مسعود، **حماسة القرشي**، تحقيق خير الدين محمد قبلاوي، د،ط ،(1995)، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية.

106- القرطبي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب،(ت،974هـ)، **منتقي شرح الموطأ**، ط1،(1332هـ)، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.

107- القزويني، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي، (ت،623هـ)، **الشرح الكبير**، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت.

108- القنوجي،أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسين البخاري،(2004)، **البلغة إلي أصول اللغة**، تحقيق سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات،د،ط، جامعة تكريت، نشرتها الجامعة ذاتها.

109- الكراعين، أحمد نعيم، (1993)، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

110- كلنتن، هيفاء عبدالجميد،(2001)، **نظرية الحقول الدلالية دراسة في المخصص لابن سيده**، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، د،ط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

111- لاينز، جون،(1980)، **علم الدلالة**، ترجمة مجيد الماشطة، وآخرون، د،ط، منشورات كلية الأدب ، جامعة البصرة.

112- لطروش، الشارف،(2006)،**أثر الفقه وأصوله في الدرس النحوي العربي**، مجلة حوليات التراث، جامعة مسغانم.

113- ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت، 273هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، د،ط، (1952)، دار إحياء الكتب العربية، وعيسى الحلبي.

114- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب، (ت، 450هـ)، **الحاوي الكبير**، تحقيق محمود مطرجي، وآخرون، ط1، (1999)، دار الكتب العلمية، بيروت.

115- مجاهد، عبد الكريم، (1985)، **الدلالة اللغوية عند العرب**، د.ط، دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع.

116- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت،285هـ)، **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**، تحقيق أحمد سليمان، ط1، (1989)، وزارة الأوقاف، الكويت.

117- المرزباني، أبو عبيدالله بن محمد بن عمران، (ت، 384هـ)، **أشعار النساء**، تحقيق سامي مكي العاني، وهلال ناجي، ط1، (1995)، دار عالم الكتب للنشروالطباعة والتوزيع.

118- المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، (ت، 264)، **مختصر المزني**، د،ط، (1990)، دار المعرفة، بيروت.

119- المسدّي، عبدالسلام، (1986)، **اللسانيات وأسسها المعرفية**، ط،1، الدار التونسية للنشر.

120- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت، 711هـ)، **لسان العرب**، ط1، دار صادر بيروت.

121- النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت، 303هـ)، **السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط2، (1986)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

122- النسفي، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، (ت، 537هـ)، **طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية**، د،ط، (1311هـ)، مكتبة العامرة، ومكتبة مثنى، بغداد.

123- النَّحاس، أبو جعفر، (2002)، **شرح ديوان امرئ القيس**، تحقيق عمر الفجاوي، د،ط، مطبعة السفير، عمّان.

124- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، (ت، 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، د،ط، دار الكتب العلمية.

125- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، (ت، 676هـ)، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير في أصول الحديث**، ط1، (1985)، دار الفكر العربي، بيروت.

126- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، (ت، 676هـ)، **تحرير ألفاظ التنبيه**، تحقيق عبدالغني الدقر، ط1، (1408هـ)، دار القلم، دمشق.

127- نهر، هادي، (2007)، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.

128- النيسابوري، مسلم بن حجاج، (ت، 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، د،ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

129- هلال، هيثم، (2003)، **معجم مصطلح الأصول**، ط1، دار الجيل.

130- هلال، عبد الغفار حامد، (2012)، **علم الدلالة اللغوية**، ط1، دار الحديث، القاهرة.

131- ياقوت، أحمد سليمان، (1994)، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم**، د،ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

132- ياقوت، أحمد سليمان، (2002)، **معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث**، د،ط، دار المعرفة الجامعية.

Semantic Extension in Arabic: A Study of Azhari's Al-Zahir in Shafi'is Low Frequency Vocabulary Items

Prepared by

Mohammed Abd-Al Mawla Othman

Supervised by

Prof. Dr. Mohammed Hussien Obiedullh

ABSTRACT

Strange Pronunciation words are considered scientific wealth that in our Arab heritage in various fields; for several reasons, the most important of which is the lack of use of some words, therefore, it is forgotten little by little with the time progress, leading to be indexed in the strange category. Strange Pronounced words had been mentioned by authors of the most prominent in their writings, the most prominent of them is Imam Al-Shafi'i (may Allah have mercy on him). He excelled in both jurisprudence and language, and many of the strange words in his writings were mentioned. Al-Azhari mentioned it in his book Al-Azhari in the strange words of Imam Al-Shafi'i.

This research investigate the indicative Issues mentioned in Al-Azhari book, based on a descriptive analytical study from the perspective of indicative science, and based on the books of strange words and books of semantics, to reveal the semantic wealth of Imam Al-Shafi'i.

This research consisted of preface, two chapters and a conclusion; in the preface I introduced Imam Al-Shafi'i, showed his scientific and literary status, and exposed his most important jurisprudence books. Also introduced Al-Azhari who is credited for the collection of strange words of Al-Shafi'i and I addressed his lexical and linguistic efforts, so I came across his book (Al-Azhari in the strange words of Imam Al-Shafei), And his book (trimming in language) in abstracted form, and touched on the concept of strangeness and its relation to the science of significance after being defined by a general brief, Then I moved on to the concept of semantic evolution, and presented the

reasons that lead to it in general, then highlighted the impact of jurisprudence in the development of language studies, I defined jurisprudence and showed its impact in the emergence of linguistic studies, for example the grammar which was built on it.

In the first chapter: I investigated the Al-Shafi'i words and how they evolved semantically, This chapter came up with four topics: in the first one I dealt with the definition of rooting in the language and terminology, and I chose several words received from Imam Al-Shafi'i and rooted them, Then I pointed out in the second section: the reasons for the semantic development that lead to change the meanings of words over time and highlighted several factors, In the third topic: I studied the manifestations of the semantic evolution of the most important words that Al-Azhari reported about Al-Shafi'i, In the fourth topic: I touched on the effects of semantic evolution, and I mentioned many examples of these effects of the Al-Shafi'i words.

The second chapter in the study of the words of Imam Al-Shafi'i in light of the semantic fields theory, This chapter was on two topics, Where it was shown in the first topic: Several fields of the words Al-Shafi'i, I explained the words, show their origin in the language of the Arabs, and the types of relationships that appear between the semantic fields; in the second topic: I chose some fields and I set up an applied study according to the semantic fields theory, and then a conclusion in which I wrote the most important findings in this study.

Keywords: Al-Shafi’i, Al-Azhari, the strange, vocabulary development, semantic, fields.